

• كانون الثاني - آذار ١٩٣٩

السنة السابعة والثلاثون

## بشأن قواعد العربية ردُّ على من حسنت نيته ، وساء رأيه

بقلم ادوار مرقص  
من اعضاء المجع العلمي العربي بدمشق

في احد اجزاء الهلال ، منذ اشهر ، على مقال ضافي الذيرول  
للاستاذ الكريم حسن الشريف عنوانه «تبسيط قواعد اللغة  
العربية» . ولا اشك ان الرجل مخلص صالح النية في ما  
كتب وارتابي وقتد وانتقد ، راساً خطبة جديدة لقواعد اللسان العربي بقصد  
تهدئ سبيله وتسهل تحصيله على طلابه . ولكن اخلاصه لا يعني انه اصاب  
المحجة ، واجاد في ابراز الحجة . كلاً ايه كان على مراحل شاسعة من الصواب  
وسداد الرأي وقوة الاحتجاج . وكل ما يستحقه الكريم المخلص مثله لين لهجة  
في الخطاب والكتاب .

اطلعت

من دواعي الاسف والاستغراب ما ان رجلاً غزير العلم والفهم مثل  
الاستاذ حسن الشريف يتسرع في حكمه بشأن قواعد العربية ، وهو شأن في  
منتهى الخطورة ، فيجزي رأيه بسبب تسرعه فطيراً ، ليس فيه من الاختيار كثير  
ولا قليل . يطالبنا بأن نحذف قسماً كبيراً من قواعد العربية ، ونقلب رأساً على  
عقب قسماً ثانياً منها ، ونبقي قسماً ثالثاً على حاله . وهو لم يعين ويمدد هذه  
الاقسام . ولكنه اشار الى كل منها بالامثلة تركاً للتمييز والتحديد لجمهور العلماء ،  
ربما يعرفون نصيحتة ومشورته ، وتصح عزيمتهم على انفاذ تلك الخطوة .

يطالبنا ان نقول : « قُتِلَ عَلِيًّا » بنصب نائب الفاعل ، عوض « قُتِلَ عَلِيٌّ » ؛  
و « يا محمداً » عوض « يا محمدُ » ؛ و « جاء ابرهيمُ » بالتنوين عوض « جاء  
ابرهيمُ » بدم التنوين ؛ و « خمسة عشرة امرأة » عوض « خمس عشرة امرأة » ؛  
و « اربع عشر رجلاً » عوض « اربعة عشر رجلاً » ؛ و « خمس مئات تفاحة »  
عوض : « خمسة تفاحة » ؛ و « زعم الفرزدق ان سيقتل مريباً » بنصب سيقتل  
عوض ربه . ثم علينا ان نقول في جمع كاتب كاتبون فقط . وليس لنا ان نقول  
كثاب وكبة . وعلينا ان نقول : « ما قام الا زيداً » عوض « ما قام الا زيدُ »  
و « ما فلان الا عدواً لنياً » عوض : « ما فلان الا عدواً لني » .

هذا قليل من كثير ما يرقنيه من التبديل والتغيير في قواعد لغتنا بحجة  
تسهيلها ، او حسب تمييزه ، بحجة تبسيطها ؛ وهو مع ذلك يقول : « يمكننا ان  
نصنع بلغتنا هذا الصنيع دون مساس بجوهرها واساسها . » ولعمري الحق لا ادري  
اين يكون جوهر اللغة واساسها اذا لم يكونا في قواعدها واصولها ؟  
رويدك اريدك ! يا اخانا الحسن الشريف ، ان اقتراحك غير حسن وغير  
شريف .

تقول : اذا قلنا « يا محمداً » عوض « يا محمدُ » فمحمد يسمع نداءنا .  
وازيدك انا مدداً ونجدةً ، وابشرك ان محمداً يسمعنا ايضاً ولو ناديتاه « يا محمدُ » ،  
منوناً مخفوضاً . . . ثم قلت : اذا قلنا قُتِلَ عَلِيًّا عوض قُتِلَ عَلِيٌّ ، علم السامع ان  
علياً اصح مقولاً لا قاتلاً . وابشرك ان السامع يظل عليه بهذا الخبر على حاله ولو  
قلنا : « قُتِلَ عَلِيٌّ » ، منوناً مخفوضاً . . . انهم كذا تكون شروط الخطر والجواز

عندك؟ وكيف تقع في التشريح والقرى اذا لم تحطط طريقهما على هذا الصيد؟ ...

ان اعظم اساس بنيت عليه مقالك واقتراحك هو تذكيرك لنا ان اللغة ينبغي ان تُتخذ وسيلة لا غاية . فهي وسيلة تفاهم لا اكثر ولا اقل . نعم انها نظرية صحيحة في اجمالها شديدة الوضوح تكاد تدخل في البدييات ، فكيف ينكرها عاقل منصف ؟ ولكن لا تنسَ انه يقدرن بوسيلة التفاهم امر آخر عند اهل الفهم والذوق . هو الاجادة في استخدام هذه الوسيلة . هو حسن الاداء . ومن هنا تنشأ البلاغة والدقة والرشاقة بكل ما لها من انواع وقوالب . والا كنا سواء نحن والاطفال والمجانين والحيوانات المعجم . فانها كلها بنطقها او باشارتها تفاهم وتعب عن اغراضها . كذلك ترضى ان يكون كلام الخاصة ولتهم الفصحى فيما بينهم ؟ . . . وكل من انعم النظر في اقتراحك رأى في نتائجه ما يسر جانباً غير يسر من دقائق وخصائص اللغة الفصحى ، ومن ثم يجني على بلاغتها . ومن شواهد ما ذكر بعض ما اثبتته في كتابي « ذخيرة التأديب » من الطرف الإعرابية ، وهي جل يختلف اعراب كل منها في حالتين او بضع حالات حسب اختلاف المعنى المقصود منها . واظن كل لغة راقية لا تحار بما يشبه هذا المظهر الانيق في وجوه تمييزها . ولا يُكتفى فيها ببساطة القواعد والمصطلحات ، ومن ثم ببساطة الاداء الناجم عنها مما هو مطبوع بطابع الحسنة والجفاف . إلا في لغات الحمايين ، والبجارة ، والحوذية ، ومأحي الاحذية ، والخدم واضرايم . او في لغة البيروني المخرعة حديثاً والمقصود بقوامها الطحني تعميم نشرها لاجل التفاهم بها في ما قرب تناوله وكثر تداوله من احوال المعيشة . وهذه دركات نأبى ان ينحط اليها لساننا المبين .

\*\*\*

واغرب ما استغربته وارتعت له ، ايها الاخ الكريم ، ما جعلته لمقالك صدراً وبراعة مطلع في تشبيك دارس اللغة العربية برحالة مخاطر مغامر يقصد برحله احد القطبين . ودارس غيرها من لغات العصر بانح اعيادي يقصد جهة من

جهات العالم المتحدن حيث لا عناء ولا عذاب ولا مجاهل ولا مخاوف بل امن  
ووسائل راحة وورغد وسرور ، كيفما اتجه وايضا حل .

اسرفت ، ايها الفاضل ، بهذا التشبيه اسرافاً فظيماً ليتك كفيئتنا مزونته  
وكفيت نفسك منبته الادبية بالتريث والتأني قبل الاقدام عليه . وبرهاننا في ذلك  
برهان عملي عياني ، فهو منتزع من وقائع احوالنا الراهنة . اخبرني اي تلميذ  
متوسط الفهم والاجتهاد من طلاب لغتنا العربية درسها ، بعدما ترعرع ، سبع  
او ثماني سنوات ، اي من سن الثانية عشرة او الثالثة عشرة الى سن العشرين ،  
ولم يبلغ منها درجة حسنة مقبولة في قواعدها وانشائها وتفهم آناها الادبية  
نظماً ونثراً ، بحيث تصح عثراته في ميدانها قليلة مغتفرة . وهذه نتيجة كافية  
وافية لجمهور الناشئة والمتأدين . واما ان تقيم التكبير على الناشئ . اذا زل قلبه  
في اثنا . مقال طويل عريض بست او سبع هفوات فهو تمت وحكم جائر  
ينبغي ان تتزه عنه انت وامثالك من اولي الفضل ، لانكم تعلمون علم اليقين  
ان درجة التفوق والتبريز لا يطالب بها الا كبار الاساتذة واهل الاختصاص ،  
فانهم قد وقفوا حياتهم على الدرس والبحث والتنقيب بشأن فروع العلم التي  
اخاروها . ولا غرو فهكذا شأن زملائهم من الاساتذة والعلما في سائر اللغات .  
ثم اخبرني الا يحتاج ايضاً دارس الفرنسية او الانكليزية او الالمانية او الايطالية  
او غيرها الى المدة التي ذكرناها اي ٧ او ٨ سنوات ( علاوة على سنوات الدراسة  
التمهيدية في طور الطفولة ) لكي يحصل في احدي هذه اللغات الدرجة التي  
حصلها دارس العربية في المدة نفسها . وهي درجة حسنة مقبولة لكننا لا تعادل  
ولا تجاور درجة عالم او استاذ كبير . فما دام الامر كذلك بشهادة الالوف  
وعشرات الالوف من الناشئة الذين درسوا العربية وغيرها من لغات العصر ، فاي  
مسوغ يبتى لتحويلك بضموبة درس العربية وتخفيفك من مصاعب درس سواها  
حتى جعلت لساننا بتمام القطبين وألسنة الاجانب بتمام مصر او سورية او فرنسا  
ار ايطالية ؟

ومن المؤسف انك لم تكفّر عند هذا الحد باستعمالك في الحكم غير  
موازن ولا مقارن بين رجوه البحث المختلفة ، بحيث تبني المحاكمة على الانصاف

ونفذ البصيرة ، بل انتقلت منه الى احكام اخرى جائزة او غير ناضجة .  
فاشرت الى عدة مصاعب في قواعد العربية ولم تشر الى شي . من مصاعب  
الفرنسية التي التفت اليها على وجه خاص . وذكرت نحو عشرة الفاظ في  
نحو عشر آيات من القرآن جاءت مخالفة حسب ظاهر الامر لقواعد النحر .  
واتخذت ذلك دليلاً كانياً وانياً على ان للقرآن نمراً خاصاً ودراسة خاصة ،  
فدرس قواعد العربية ومنتها وآدابها لا يجدي المتعلم شيئاً ازا . الكتاب المذكور .  
ولم تعلم قبل حكمك هذا ان جزئيات الامور تمنع حقوق الكليات ، وان  
النادر يرجع على الشائع المستفيض ، وان شوارد الكلام تلقي اصوله وقواعده .  
نايماً ان حالة اللغة العربية بعد تدرينها هي غير حالتها القديمة قبل ان تدون ،  
وانسا لا بد ان نعتز في اقوال الفصحاء من الجاهلين والمخضرمين على اشياء  
تحائف ما عرفناه من القواعد العامة اما شذوذاً ، واما بتطيل قريب او بعيد ،  
واما تبعاً لمذهب من القول كان حياً ثم باد . وهذه الاشياء المخالفة للقواعد  
ادخلها اية اللغة في سلك واحد وجعلوها مما يعفظ ولا يقاس عليه .

\*\*\*

ثم نسيت ، او تناسيت ، ان اقتراحك الذي يقضي بالشيء الكثير من  
الحذف والتبديل في قواعد العربية ان نفذ اقام سداً كثيفاً من الحديد بيننا  
وبين تراثنا الادبي العظيم الذي تركه لنا اسلافنا ، فتنقطع الصلة الفكرية  
بيننا وبينهم ، ونصبح جاهلين بالشيء الكثير من دقائق ما ارادوه في شعرهم  
ونثرهم ومصنفاتهم القديمة ، وفي طليعتها القرآن وما بني عليه من كتب  
الاحاديث والفقه والشريعة . كل ذلك اتيت ، وطاوعتك عليه مررة تلك  
وعروبتك . ولماذا كل هذا التهديم والتدمير ؟ تقول : لاجل تبسيط قواعد  
اللغة العربية . ولكننا اريناك بالمثال المحسوس ان قواعد لغتنا لا تقتضي من  
الزمان اكثر مما يقتضيه غيرها . وهبها اقتضت اكثر من سواها سنة او سنتين  
فهل ترى هذه الملاوة وبلاً عظيماً لا يحتمل ، ولكنك لا ترى شيئاً من  
الويل في تلك المشروعات وتلك المحذورات التي يقضي بها اقتراحك . صدقني



كاتبها تحتمل هذه الواجه كلها في القراءة . ثم يقولون : هل بليّة علينا اعظم من هذه البليّة ا

على رسلكم ، ايها الفاضلون الراهمون . لو كان الامر في صعوبته الى حد ما تتصورونه وتصورونه لغيركم لما استطاع اقدركم واذكلكم ان يقرأ قراءة صحيحة سطرًا واحدًا قديرًا . ولكننا زى اضعفكم واغبامكم يقرأ بسهولة وغير خطبا عشرين سطرًا طويلاً . ولا بدع فان قرائن اللفظ والمعنى في الكلام السابق واللاحق تساعده على صحة القراءة .

هذا من جانب . وهناك جانب آخر يساعد الجانب الاول في تدارك هذه الحال ، بل يكفل بازالة الالتهاس وسد الثلمة ، وهو ان لا تبخل اقلامنا ومطابنا بقليل من الحركات والضوابط على الكلمات التي نرسمها . ويكفي ان نتمعن الحركات والضوابط لربع او خمس حروف الكلمات ، اي لما يحتاج منها الى ذلك ؛ تاركين بقية احرف الكلمة بغير شكل . فاذا اردنا « دُحْرَج » مثلاً مبنياً للمجهول اكتفينا بضمّ اوله هكذا « دُحرج » . واذا اردنا « دَهَبَتْ » اكتفينا باسكان تائه ، وهلمّ جرأ . فهل في هذا التدارك عناء كبير او خسارة من الوقت جسيمة ؟ كلا . ان حرصنا على شكل مواضع يسيرة يحلّ المعضلة . وتظنّ الكتابة في لنتنا ، مع ذلك ، اقل استلزماً للعناء والوقت من الكتابة في لغات الفرنجة . لان الكتابة العربية تشبه الكتابة المختلة اذ لا ترسم غالباً الا جزءاً من الحجم الاصلي للحرف . فترسم « ج » من ج ، و « ن » من ن ، و « ص » من ص الخ . وهذه مزية للعربية لا يتهان بها ، ولكننا قلما احسننا بها وفكرنا فيها لانها القتنا والفناها منذ نعومة اظفارنا .

لنتعود استعمال القليل من الحركات والضوابط وكفى . فلا داعي ولا ضرورة لما ارتآه بعض الاخوان من وضع علامات جديدة نجعلها في صلب الكلمة وتقوم مقام الحركة والضابط . فهذه الطريقة تتلزم من العناء والوقت اضعاف ما يتلزمه القليل من الشكل الذي نشير به .

\* \* \*

عدنا الى استئناف ما تولاه في بجئه الاستاذ الفاضل حسن الشريف . قال :

« ان الفرنسيين لا يترددون عند الحاجة في تعديل اجروميتهم بل مفردات لغتهم بغية التيسير والتسهيل » ثم استشهد على صحة ما قال بالفاظ قليلة العدد جداً قرر الفرنسيون اعادتها الى القاعدة العنصرية عندهم في جميعها وتذكيرها وتانيشها ومنها chou, hibou, caillou واخواتها وهي سبع مفردات . ومنها كلمات délice, amour, orgue والمددان cent, vingt مع جمع اسماء العلم . وقد فاتته ان هذا الشيء الذي قبلوا تعديله لا يبلغ في العدد والصعوبة جزءاً من مئة جزء من الباقي عندهم في ابواب الشراذ والسعيات . وسأشير الى ذلك اشارة اوضح في ما يلي عند الموازنة بين مصاعب لنتنا ومصاعب لغتهم . ولو ان اخانا المقترح اشار علينا بتعديل واحد في المئة من قواعد لنتنا او اثنين في المئة او خمسة في المئة ، لسكتنا وقلنا لعله على حق وصواب ، ولعل معلبه لا يجني على جوهر لنتنا وطابعها وكرامتها ، بل ربما افادها وافاد ابناءها اذا كان الشيء الزهيد المذاوب تعديله غير داخل في صلب اللغة وصميم الادب العربي بل يمكن اجراؤه على بعض السعيات التي برزت عندنا على حواشي اللغة والادب مثل باب النحت ، واحكام الوقف ، والامالة ، والتضمين ، وتعيين حدود ورسوم لما يجوز لنا نقله بنده من الامثال والعبارات المجازية عند الاجانب وما لا يجوز لنا الا نقله ، واداءه دون حرف واساوبه ، الى ما شاكل ذلك من المباحث الاضافية . ولكن اخانا المقترح اراد ، على ما يظهر من تمثيله وتقديره ، ان يعدل من صميم القواعد في لنتنا خمسين في المئة او اكثر بحيث يتشكر وجهها وتقلب رأساً على عقب . وهذا تعديل بعيد عن العدل لا تحمله ارض العربية ولا سهاؤها .

\* \* \*

وصلنا الى الموازنة ، ولو بوجه تقريبي ، بين مصاعب لنتنا ومصاعب اللغة الفرنسية التي اكثر المقترح من ذكرها في بحثه والتدليل على سهولتها وبساطتها . ولا شك ان الحكم بشأنها يقاربه الحكم بشأن غيرها من لغات غربي اوربة فكلهن اخوات او بنات اعام متحذرات في انسابهن عن اللاتينية واليونانية القديمة .

اما مصاعب قواعد العربية التي تريد على ما يقابلها في الفرنسية فهي في الامور الآتية :

الإعراب ، وجمع التكدير ، واختلاف حركة عين الفعل المجرد الثلاثي .  
وفي تفاصيل عدة ابواب اهمها الاعلال ، وموانع العرف ، واحكام النواصب  
والجوازم ، والنداء وملحقاته ، والاستثناء ، والعدد ، والتنازع ، والاستفهام .

واما مصاعب الفرنسية التي تريد على ما يقابلها في العربية فهي هذه :  
الهجاء . — وقد غلب الاصطلاح على تسميته املاءً — وتصريف الافعال ، واستعمال  
ازمنة الفعل اي صيغه ، والمؤنث المجازي ، والنسبة ، والتصغير ، واسم المكان  
والزمان ، واسم الآلة ، وبقية الاسم المشتق ، اي le participe présent ، لما  
يصحبه جمعاً وتذكيراً وتأنيثاً . واحوال كثير من الالفاظ التي نص عليها من  
النحو الفرنسي قسم خصائص المفردات المسمى عندهم « Syntaxe » .

فالهجاء ، او رسم الحروف ، او الاملاء ، لا ضابط له في اللغة الفرنسية بل  
تكاد كل كلمة يستقل هجاءها بنفسه ، وقد ينطبق على كيفية النطق بها ، وقد  
لا ينطبق . فهناك من المصاعب تلال وجبال . وبديهي ان صعوبة الهجاء تتولد  
عنها صعوبة القراءة في كثير من الحالات . واما الهجاء العربي فاليسر منه مثلاً  
بعده درجات . لان اللفظة عندنا تكتب حسب النطق بها . ويخرج عن ذلك  
احوال يمكن التليذ استيعابها نظرياً في ثلاثة او اربعة ايام ثم التدرب عليها  
عملياً في اسبوعين او ثلاثة اسابيع . لانها تنحصر في كتابة الهزرة ، والالفين  
المقصورة والمدودة ، والثائين المربوطة والمبروطة ، وفي ما يُقرأ ولا يكتب ، وما  
يُكتب ولا يُقرأ من الفساذ لا تريد على ثلاثين لفظة ، وفي حذف حرف العلة  
من آخر الاسر المتل للمفرد المذكور المتعاطب ، ومن آخر المضارع المتل المجزوم .  
ولا اكرن . بالفا اذا قلت ان الهجاء في الفرنسية يقارب في صعوبته صعوبة  
الاعراب في العربية .

ثم لا ننس ان بعض لغات الفرنجة ذات اعراب ايضاً ومنها الالمانية والروسية  
والبولونية واليونانية . ولا ضابط في الفرنسية لمعرفة المؤنثات المجازية ، واما في  
العربية فاسرها سهل لانها محدودة يعطلع المدارس عليها وعلى ما يجوز تذكيره وتأنيثه .

وتصريف الافعال في الفرنسية يشذ عن قواعده العامة نحو ٢٠٠ فعل كلها كثيرة الاستعمال . واما تصريف الافعال عندنا فلا تتعرضه هذه المقبات ، وانما يعدل بعضها بتأثير الاعلال الذي ذكرناه في معابنا الخصوصية فليس من الحق ان يحسب علينا مرة ثانية في التصريف . ثم انه عندنا فرق ذلك ملاحظات يسيرة بشأن افعال قليلة تكاد تنحصر في ما يأتي : اكل . اخذ . سأل . أتى . امر . رأى . أرى . وكلاهما خفيف خطبهما ، فالفرن شاسع بينها وبين شذوذ متي فعل عند الفرنسيين في كثير من صيغها .

واستعمال ازمته الفعل الفرنسي les temps له عدة احكام وقيد مستريح

منها دارس اللغة العربية .

والنسبة عندهم تأتي على قوالب مختلفة ، واهياناً تختلف النسبة عن اللفظ الاصلي اختلافاً عظيماً منشاء ، على ما زعموا ، الرجوع حينئذ الى اصل اللفظ في اليونانية او اللاتينية ، فهم يقولون : quotidien في النسبة الى jour ; hebdomadaire في النسبة الى semaine ; mensuel في النسبة الى mois . واما النسبة في ما عدا ذلك فهي متنوعة الادوات ، وهكذا في النسبة الى Belgique يقولون turc ؛ الى France يقولون français ؛ الى Egypte يقولون égyptien ؛ الى Chypre يقولون chypriote .

واذا خرجنا عن التمثيل بالمدن والممالك وجدناهم في النسبة الى histoire يقولون historique ؛ الى guerre يقولون guerrier ؛ الى paix يقولون pacifique ؛ الى lecture يقولون littéral ؛ الى littérature يقولون littéraire ؛ الى société يقولون social الخ .

وهكذا شأنهم في اختلاف الصيغ والقوالب للتصغير ، واسم المكان والزمان ، واسم الآلة مع ان كل باب من هذه الابواب عندنا له قاعدة ثابتة لا يشذ عنها الا بضع الفاظ . مذكورة في آخر الباب يمكن التليذ الذي ان يحفظها في دقيقتين والتليذ البليد في ربع ساعة .

بقي علينا ان نذكر المضاعب التي تتساوى فيها اللتان او تتقاربان ، وهي هذه :

تصريف الفعل مع المزيادات ( في العربية فَعَلَ أَفْعَلَ فَعُلَ فَعُلَ فاعلاً فَعُلَ فاعلاً ثقلاً الخ وفي الفرنسية ادخال الزوائد les affixes على اوائله او اواخره مما يسمونه سرايق ولواحق : préfixes et suffixes ) . التمييز بين الافعال اللازمة ، والافعال المتعدية والافعال المستعملة على الوجهين . معرفة حرف الجر الذي يطلبه الفعل اللازم . صيغ المصدر صيغ الصفة المشبهة . — فهذه الابواب اوزانها سماعية في كلتا اللغتين .

ومن هنا يرى المنصف المتأمل ان صاحب الاقتراح اشتط كثيراً في حكمه المستجمل حين قال : ان مصاعب اللغة الفرنسية لا تبلغ عشر معشار المصاعب في اللغة العربية . وكذلك حين قال : ان دارس العربية هو مثل رحالة الى احد القطبين او الى مجاهل القارة السوداء ، ودارس غيرها من لغات العصر هو مثل سائح موفق يسرح ويمرح في بلاد جميلة راقية سهلة المواصلات .

\* \* \*

ومحذ القبول ان الاستاذ الفاضل حسن الشريف اقترح ادخال كثير من الحذف والتغيير على قواعد العربية بقصد تهليل دراستها ، وهو يجب هذا الصنيع اصلاحاً وتجديداً مفيداً . واما انا فاستنكره واعدته غارة شعواء . وستندي الاسباب الآتية :

اولاً — ان تحصيل العربية ليس صعباً الى الحد الذي هوّل به المقترح ، وتوهم ، واوهم ، مادمتا ترى رأي العيان دراسة سبع او ثمانى سنوات بعد اجتياز الدروس التمهيدية كافية لاكساب الدارس درجة حسنة . مقبولة في اللغة العربية . وهكذا شأن الطلاب الدارسين غيرها من اللغات الحية .

ثانياً — ان الاغارة عليها بالضرورة التي يطلبها المقترح تعضي على جوامها وخصائصها ، وتجنبي على كرامتها ، وتجرحها كثيراً . من الاتساع الذي يسهل على ناظم الشعر مهته ويساعده على السلاسة والماتنة . واللغة العربية لغة شعبية بالدرجة الاولى .

ثالثاً — ان الاغارة المطالبة تقطع الصلة الادبية بيننا وبين اسلافنا من

فصحاء العرب فلا نفهم كلامهم على وجهه الصحيح لاسيما دقائقه، وفي جملة ذلك القرآن وكتب الحديث والفقه والشريعة . وهذه الكتب النفيسة لا يتسنى عن اعتراف فوائدها الاديب العربي ولو كان غير مسلم . فما قولك بالمسلمين العرب وهم آتمة اعشار الامة العربية .

رابعا - لم نزل ارباء لغة من اللغات الحية صنعوا بلغتهم الصنيع الذي يرضاه المقترح للغة العربية . ففي قواعد هذه اللغات مصاعب وعقبات جمّة من شواذ وسامعيات واحكام وقيد متعددة آخذ بعضها يرقاب بعض . لم يفكر اصحابها بالانارة عليها حذفاً وتغييراً، مع انهم لو ارادوا الاقدام على ذلك لم يجدوا واقفاً في طريقهم من العوائق والتقاليد وحرمة التاريخ والمحدورات ما يجده ابناء لسان مضر المبين .

\* \* \*

هذا ما عنّي لي الساعة ايراد . وامضى سلاح لي فيه الاخلاص والاجتهاد .  
والله الهادي الى الصواب .



من الخزانة الشرقية

بقلم ميب زيات

## شهداء السجاعة

لم ترد لفظة السجاعة في معاجم اللغة . وقد استعملها المبرّد في الكامل وازاد بها الترام السجع في الكلام . فابراها مجرى الكهانة والديرافة . ولا يخفى على البصير في علم الادب آفة السجع في الانشاء العربي . وهو دآء قديم سبق في الجاهلية . وبه زوي ما انتهى الينا من اقوال الكهّان والعرّافين والخطباء . وعليه جرى القرآن في بعض السور كسورة الرحمن ، وسورة القمر وغيرهما . وجاءت به ايضاً بعض الفاظ الحديث . وكان اكثر الترام في المكاتبات الديوانية في الخلافة العباسية . ولعل اشهر من اظنّب فيه واطال ، واحتفل غاية الاحتفال ، كان ابو اسحق الصابني . وقد سلت من رسائله طائفة من العهود والتقاليد الساطانية ترى اليوم متفرقة في كتب الادب وبعض مخطوطات الخزان . وهي غاية في التأنق والجزالة . ولكن غلب عليها الاسهاب في تكرار المعنى الواحد في فقرات مترادفة . وبذلك كان حظ الانشاء منها اوفر جداً من حظ التاريخ باستطلاع الآثار . وقد امتاز عصر الصابني باشهر من نبع في عهده في اواخر القرن الرابع للهجرة من فحول الكتاب والمنشئين كابن العميد ، والصاحب ابن عباد ، وعبد العزيز ، ومبدع الزمان ، والخرورزمي ، والصبتي ونظرائهم . وكان الصاحب اشدهم ولماً بالسجاعة وهو فيما نسيج وحده . ولكنه أغري بها غاية الاغراء . حتى اسف فيها الى الإملال والخف كما سيجي شاهده .

وعنت هذه الطريقة الصناعية بعد القرن الرابع كل من كتب وخطب حتى اصح المعنى في الكلام المستجع تاباً للفظ . لا بالعكس . واضع الانشاء عند المولدين ومن جاء بعدهم ضرباً من الموسيقى والغناء يقعد به خصوصاً الإيقاع

والإطراب . وانصرفت العناية من اجله الى الاعراض دون الجواهر . وكانت الكتابة لديهم كما قال ابن الاثير « كظاهر ممرة على باطن مشرة . او كنفد من ذهب على نصل من خشب »<sup>(١)</sup> . ومن طالع المقامات الحورية ، وخطب ابن نباتة مثلاً ، وبعض فصول الصائى والقاضي الفاضل ، وسائر الآثار الباقية من الرسائل السلطانية ، لا يصيب فيها ، تحت طلاء الفواصل والفقرات ، الا رسوماً ضئيلة من صور الوقائع والاخلاق وارصاف التمدن والعمران في كل الدول التي تعاقبت في الخلافة العباسية . ثم تعاقم ايضاً هذا الداء في ايام المماليك حتى اصبح « باب التسجيع » عند كتاب الدواوين السلطانية « هو علم الانشاء » ، كما قال ابن حجة الحوري<sup>(٢)</sup> ، بعد ان تقلد كتابة السلطان الملك المؤيد ، والملك المنظر ، والملك الصالح ، والملك الاشرف ، والخليفة المعتضد بالله . ومن وقف على كتابه المسى بتهرة الانشاء ، وسائر كتب المصطلح الشريف كالتعريف ، والتعريف ، وصبح الاعشى ، واعتبر ما فيها من نسخ التقاليد والعهود والتواقيع وبقية انواع المخاطبات الديوانية يدرك صحة قول ابن حجة ، ويستعظم خطب ضياع اعمار القوم في العناية بالقشور دون اللباب وترويق مثل هذه الاباطيل والفضول .

وليس المعنى وحده اول شهداء السجع في الادب العربي . بل للغة نفسها سهم ونصيب في هذه الشهادة . وحسبنا ان نذكر على سبيل التمثيل فقط ، دون اقل استقراء ، ما جاء في الحديث من مخالفة الوضع والقياس جأ بالمقابلة والمزاوجة . وهو قوله : « أعيذه من الهامة والسامة . ومن كل عين لامة » بدلاً من مُلِئَة . لان الاصل فيها من ألم فهو مُأم . وكذلك قوله : « ارجمن مأزورات غير مأجورات » . والاصل مأزورات بالواو لانه من الوزر . ومنه قوله : « دعوا الجبشة ما ودعوكم . واتركوا الترك ما تركوكم » . والاصل ما وادعوكم من الموادة . ولكن حذف الالف طلباً للمرافقة<sup>(٣)</sup> . ولا تخلو كتب الادب والامثال من اشباه ذلك ونظائره . على ان خطب اللغة من التسجيع اهنون جداً من خطب التاريخ . وليس يعلم

(١) المثل السائر ، ص ١١٧

(٢) خزنة الادب ، ص ٤٢٣

(٣) المثل السائر ، ص ١١٥-١١٦ ؛ وخزنة الادب ، ص ٤٢٤

الا الله وحده قدر ما ضاع من حقايقه بين زخارف الالفاظ ومجتمعات الخيال والتورية والمجاز والاستمارة الغالبة على كل هذه الاضابير التي نضدتها ايدي كتاب الانشاء الشريف وحدهم في الممالك الاسلامية مدة عشرة قرون كاملة . فخلأ عما تشوه واستهم من جوهر احاديثه ورواياته في ما دون منها باقلام متكلفي التاريخ من عشاق القرافي كابن عربشاه ، وابن حبيب الحلبي<sup>(١)</sup> ، والهاد الاصهاني ، والعتبي واضرايهم في تواريخهم المسجّمة التي وضموها على طريق المداياة والمباهاة . ولينظر اية فائدة للحقيقة التاريخية تُستخلص من مسميات كتاب القتح القدسي الهامد وهو يكاد يكون بشوارده وسجاعة ضرباً من الطلامس والرُقى .

ومن شهداء السجع في ايام الامويين وابن الزبير اساء بن خارجه ، ونفر من الازد ، وقيس عيلان ، وقيم . قال المبرد : « كان المختار يدعي انه يلهم ضرباً من السجاعة لامور تكون . ثم يمتثل فيوقعها فيقول للناس : هذا من عند الله عز وجل . فمن ذلك قوله ذات يوم « لتترنن من الساء . نار دهما . فلتحرقن دار اساء . » فذكر ذلك لاساء بن خارجه . فقال : قد سجع بي ابواسحق ؟ هو والله محرق دارمي . فتركه والدار . وهرب من الكوفة . وقال في بعض سجه : « اما والذي شرع الاديان . وجنب الارثان . وكره العحيان . لاقتلن ازد عمان . وجل قيس عيلان . وقيماً اولياء الشيطان . حاشا النجيب ظبيان . فكان النجيب ظبيان يقول : لم ازل في عمر المختار اتقلب آتماً »<sup>(٢)</sup> .

ومن حقايق صاحب ابن عباد في التسجيع انه كتب لقاضي قم ، وهي مدينة بين اصبهان وسارة : « ايها القاضي بقم . قد عزلناك بقم . فكان القاضي يقول اذا سئل عن سبب عزله : انا معزول السجع من غير جرم ولا سبب<sup>(٣)</sup> . ولم تحف هذه الحقايق من صاحب على ابي الفضل بن العميد . وحكى عنه

(١) نقل وفاته ابن تقي بردي في سنة ٧٧٨ للهجرة (١٣٧٧ م) وقال : وتاريخه موجز ومر قابل الفائدة . ولذلك لم اقل عنه الا نادراً . فانه كان اذا لم تجبه الغافية سكت عن المراد (النجوم الزاهرة . طبعة ليدن ٥ : ٢٢١-٢٢٢)

(٢) الكامل للمبرد ١٦٧ : ٣

(٣) معجم البلدان لياقوت ، طبعة اوربة ، ١٧٦ : ٣

انه خرج مرة من الري يريد اصبهان ومثله ورامين. وهي بليدة في نواحي الري.  
قال: فتجاوزها الى الزيار وهي قرية غامرة وما. ملح، لثير شي. الا يكتب  
لي: كتابي هذا من الزيار. يوم السبت نصف النهار<sup>(١)</sup>.

وعن اوشك ان يُعزّل ايضاً بملة السجع ابو الحسن بن نيداد، عامل كور  
الاهواز في وزارة علي بن عيسى بن الجراح. اتفق له ان وقعت النار في ارز من  
ارتفاع ناحيته فاحترق. «كُتب الى علي بن عيسى كتاباً اقام فيه عذره. وسجع  
في كتابه سجعاً زاد فيه. فوقع علي بن عيسى على ظهر الكتاب «انت يا ابا  
حسن كُتب فتجيد. والاسم الحميد. خير من الكلام السديد. ضيمت علينا ارزاً  
حصلته. وعولت بنا على كلام الله. وخطاب سجعته. اوجب صرفك ٤٦ توليته.  
والسلام.» فقال ابو الحسن بن نيداد ما صرفني غير السجع. وكب اليه: «رصل  
كتاب سيدنا الوزير اطال الله بقاءه مشتملاً على وصف وصرف. فاما الوصف فهو  
منه ادام الله تأييده مع محله من الصناعة. نهاية الفخر والسعادة. واما الصرف عن  
الاعتذار. بما جرى به المقدر. فما جزآء. من اعتذر من حال لا ذكك عليه فيها ان  
يُصرف عن ولاية لا جنابة منه عليها؟ والاعتذار بلفظ الصواب. اولى من  
الاحتجاج بسوء الخطاب.» فآقره علي بن عيسى على عمله<sup>(٢)</sup>.

ومن وزراء العباسيين الذين اشتهروا بالرقاعة والولع بالتسجيع اعتباراً ولو  
في غير محله ابو علي محمد بن عبيد الله بن خاقان، وزير المقتدر بالله، كتب الى بعض  
العامل: «اژم وفقك الله المنهاج. واحذر عراقب الاعوجاج. واحمل ما امكن. من  
الدجاج.» فحمل العامل دجاجاً كثيراً على سبيل الهدية. فقال هذا دجاج وقرته  
بركة السجع. وتقدم بان يتباع ويورد ثمنه في الحساب. فأورد منسوباً الى ثمن دجاج  
السجع<sup>(٣)</sup>.

وحدث ابو عبدالله بن ابي الملا. الكاتب قال: كنت بحضرة الخاقاني وقد  
عرض عليه كتاب كُتب من الديوان الى عامل النيل (في سواد الكوفة) يحمل

(١) معجم البلدان لياقوت، طبعة اردية، ٨: ٨١٧.

(٢) تاريخ الوزراء. للصابي ٢٢٥-٢٢٦.

(٣) تاريخ الوزراء. للصابي ٢٢٧.

غلة كانت حاصلة قبّله . وأنكر عليه تأخيرها . فوقع إليه في الكتاب : « اجعل القلة . وأزح الملة . ولا تجلس متودعاً في الكيلة . » (قال) ثم التفت الي وقال : يا ابا عبد الله ، في النيل بقى يحتاج الى كليل ؟ فقلت اي والله ، واي بقى . ومن اجله يلزم الناس الكليل تهازاً وليلاً . (قال) فسراً وقال : محمد الله على حسن الترفيق . ونفني ذلك عنده<sup>١١</sup> .

ومن هذه النيكات والامثال القليلة يتضح عظم ما جناه السجع في الغالب على الادب العربي والتاريخ الشرقي . وما افناه باطلاً من القرائح والاعمار والاوراق .

## نزّهة الرفاق عن شرح حال الاسواق (بدمشق)

ليوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المرّاد

لا نعلم كتاباً واحداً أُجمت فيه اوصاف مصانع دمشق وخطّطها بين دور .  
وقصور . وابواب . واسوار . وقلاع . واسواق . وسويقات . وازقة . ومحلات . ورجبات .  
وحارات . ودروب . وقياسر . ودهشات . وخانات . وبيارستانات . ومدافن . ومزارات .  
ومتزهات وجنان . وبياتين . وحانات . وحمامات . وانهار . وعيون . وقني . وجسور .  
على نمط الكتب الموضوعة في تعداد جوامعها . ومساجدها . وتاريخ مدارسها .  
وزواياها . وربطها . وخرانقها . وترّيبها . نظير كتاب ثمار المقاضد في ذكر المساجد  
ليوسف بن عبد الهادي . والفصول المعقودة في الغرض نفسه في كتابي تلخيص ابن  
عساكر . والاعلاق الخطيرة لابن شداد . وكتاب تنبيه الطالب وارشاد الدارس لمحيي  
الدين النيسبي . ومختصره لمبد الباسط العلمي . وبما يتحصّر على فقده في هذا  
الباب مخطوط شهاب الدين احمد بن حبيبي الدمشقي المسمى «الدارس من اخبار  
المدارس» يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه . وتراجم من درس بالمدسة الى  
آخر وقت . وقد مُنيت دمشق بقلّة اهتمام علمائها وكتابتها بتقييد اخبارها وتخليد  
آثارها . ولا سيما في العصر الحاضر . وبينما نرى حلب مثلاً بضعة مصنّفات في وصف  
مبانيها وخططها . وتدوين وقائدها وسير من تعاقب عليها او نشأ فيها من الملوك  
والولاة والاعيان والفضلاء كمؤلفات ابن ابي طي ، وابن العديم ، والعظيمي ، وابن  
خطيب الناصرية ، وموفق الدين ابي ذر ، ورضي الدين بن الحنبلي قديماً ، وكنهر  
الذهب ، واعلام النبلاء حديثاً ؛ لا نجد لاهل دمشق ، وعندهم المجمع العلمي العربي ،  
ما يوازي هذه المخطوطات والمطبوعات . وقد مضى على لجنة المجمع ربح من



## الحارات

« سنة ٧١٠ ( ١٣١٠ م ) في ٣ رجب توفي الشيخ الصالح المقرئ ابو عمرو عثمان بن عبد الله الحمصي بحارة المطاب . ( Arab. 1700 (a) f° 99 )

## الدروب

« سنة ٧٠٩ ( ١٣٠٩ م ) في ٢٧ ربيع الآخر توفي الامير شرف الدين قيران المنصوري بدمشق بدرب تليد . ( Arab. 1700 (a) f° 10 )

« سنة ٧١٣ ( ١٣١٣ م ) في ٤ المحرم توفي الشيخ . . . عفيف الدين ابو الفضائل عبد الحائق ابن الفارغ الحسوي الشافعي بداره بدرج النجم بدمشق . ( Arab. 1700 (a) 194-195 )

« سنة ٧١٢ ( ١٣١٢ م ) في ٦ ربيع الآخر توفي الشيخ . . . الاديب الصدر شهاب الدين ابو العباس . . . بن البلبكي بداره بدرج البفل . . . وكان تاجراً بالمواصين . ثم ترك ذلك ( Arab. 1700 (a) f° 210 )

« سنة ٧١٤ ( ١٣١٤ م ) في ٩ شعبان توفي جاء الدين الديسي الجندي . ودفن بسفح قاسيون . وكان رجلاً جيداً يكن درب الدولية . ( Arab. 1700 (a) f° 351 )

« سنة ٧١٤ ( ١٣١٤ م ) في ٥ ذي الحجة توفي الشيخ الاجل بدر الدين ابرهم بن عمر بن هشام المعروف بالصايوني الساكن بدرج السلة . وكان تاجراً بسوق الزيادة ( Arab. 1700 (a) f° 375 )

« سنة ٧١٤ ( ١٣١٤ م ) في ٢٧ شعبان توفي الشيخ الصالح العابد شهاب الدين ابو العباس احمد . . . بن عبادة الانصاري الخرجي المعروف بالرجاج الصايوني بدمشق . . . وكان يكن بدرج الفرّاش . ( Arab. 1700 (a) f° 350 )

« سنة ٧١٤ ( ١٣١٤ م ) في ذي القعدة توفي الحاج علي بن عبد الحائق بن منال الدمشقي المعروف بابن الشاريش . . . كان يكن بدرج الناصح داخل باب شرقي . ( Arab. 1700 (b) f° 352 )

« سنة ٧١٦ ( ١٣١٦ م ) في ١٧ رمضان توفي الشيخ الصالح المقرئ ناصر الدين محمد . . . بن ابي بكر الغلاطي امام مسجد ابن القطينة بدرج الدعوة ( Arab. 1700 (b) f° 45 )

## الاسواق

« سنة ٧٠٩ ( ١٣٠٩ م ) المحرم توفي فيه علي بن جعفر بن علي بن اسميل المؤذن الحلبي ثم الدمشقي . وُذِنَ مسجد الدركاه بالقلعة . . . كان له حانوت بسوق الفرا . ( Arab. 1700 (a) f° 1 )

« سنة ٧٠٩ ( ١٣٠٩ م ) في ليلة الثلاثاء سلخ جمادى الاولى توفي الشيخ محمود بن منصور

## من الخزانة الشرقية : تزهة الرفاق عن شرح حال الاسواق ٢١

- بن محمود الدينوري الاصل ثم الصالحى القامى بسوق الصالحية المروف بالدتني. ودفن من الند  
بفتح قاسيون. (Arab. 1700 (a) f° 19)
- « سنة ٧١٠ (١٣١٠ م) في ١٥ شوال توفي ناصر الدين محمد التاجر بسوق الزيادة الى  
جانب باب الجامع (Arab. 1700 (a) f° 114)
- « سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ١٢ شبان توفي الشيخ الصالح الحاج ابراهيم بن سلامة المروف  
باين الحراني التاجر بسوق البطاين (Arab. 1700 (a) f° 352)
- « سنة ٧١٦ (١٣١٦ م) في ٢٨ ذي القعدة توفي فتح الدين ابو بكر . . . بن فلاح بن خاتم  
الجذامي الاسكندري . . . كان فقيهاً بالشامية. تركها وصار خطيباً بجامع التل وخطب بالمسجد  
المجاور للزاوية . . . بسوق خان السلطان ظاهر باب الجالية (Arab. 1700 (a) f° 453)
- « سنة ٧١٦ (١٣١٦ م) في ٢٨ شبان توفي الشيخ الاجل سيف الدين ابو بكر قيصر  
بن ابي الهيجاء بن خالد العطار بالسوق الكبير المروف باين البيروتي . ودفن بفتح جبل  
قاسيون (Arab. 1700 (b) f° 40)

### القياسر

- « سنة ٧١٥ (١٣١٥ م) في شهر رمضان كملت عمارة القيسارية الملقبة بالدهشة والسوق  
المجاور لما جوار اللبادين والوراقين وسكن في ذلك التجار (Arab. 1700 (a) f° 429) »
- وقد سبق لنا نشر « حارات دمشق القديمة » لآين طولون . و« الإعانات على  
معرفة الحانات » ليوסף بن عبد الهادي<sup>١)</sup> . وله ايضاً « عدة الملمات في تعداد  
الحمامات » سنقلها تقريباً . وعندنا في مجموع له بخطه جزء صغير يناهز ١٥ صفحة  
دعاه « تزهة الرفاق . عن شرح حال الاسواق » . وسرد فيه خصوصاً المراضع التي  
كانت تباع فيها الامتعة والمصنوعات والبضائع والاعذية والاشربة في زمانه .  
دون استقصاء في اسبقاً . اسماء الاسواق عموماً ، لانه فاته منها غير واحد ، كما  
يتضح ذلك من سقوط طائفة منها قديمة كانت لا شك باقية في عهده . ومن ثم  
لا بد للوروخ اليوم من إعادة البحث والتنقيب لاستقرأ الاسواق القديمة والحديثة  
بين دائر وحاضر . وهذا نص كلامه بلفظه ورسمه وعامته احياناً وغلط رقمه  
وعده :

(١) الخزانة الشرقية (المترق ١٩٣٧ ، ص ٢٢-٢٥ ؛ ١٩٣٨ ص ٦٦-٧٠)

« بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسي »

الحمد لله رب العالمين. وصل الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . وسيد المرسلين . وعلى آله وصحبه اجمعين  
وبعد فهذه نبذة بصفة فيها ذكر اسواق دمشق وما يتعلق بها وما يباع فيها . والله اسأل ان يتفنى بذلك وهو حبثا ونعم الوكيل

في تعداد اسواق دمشق وما يتعلق بها وما تناسب اليه  
فإنها ما ينسب الى ما يباع فيه . ومنها ما ينسب الى محلات  
ومنها ما ينسب الى اواضع . وهي اسواق كثيرة .

الاول منها	سوق الذراع خلف جامع الاموي . من جهة القبلة . يباع فيه البرز من الحرير والكثان والنياب الرقيقة النفيسة .
الثاني	سوق الذهبين شرقي سوق الذراع . يباع فيه الذهب المرقوق . وما يتعلق بذلك .
الثالث	سوق الذهبية شرقي جامع الاموي . يباع فيه آلات الفاس من الثياب النفيسة ونحوها من لباسهن .
الرابع	سوق الحرير عند باب الجامع القبلي . يباع فيه الحرير .
الخامس	سوق الصبرانيين عند باب الجامع القبلي . يسل فيه الصبر ويباع فيه .
السادس	سوق الرسامين بين سوق الصبرانيين وبين السراييجيين .
السابع	سوق السراييجيين غربي الجامع عند البهارستان العتيق .
الثامن	سوق الكوافيين تشمل فيه الكؤوف (١) وتباع عند باب البريد .
التاسع	سوق الطيبين في باب البريد .
العاشر	سوق الوردافين في باب البريد .
الحادي عشر	سوق الكتبيين في باب البريد .
الثاني عشر	سوق الزرابيين لهم سوقان . سوق بالرصيف باب البريد . وسوق بالعقبة .
الثالث عشر	سوق الاخفانيين في راس الرصيف .
الرابع عشر	سوق السلاح قبلي الجامع . يباع فيه ساير السلاح .
الخامس عشر	سوق السيوريين تحت الصبرانيين تشمل فيه السيور وتباع .
السادس عشر	الصاغة وهما صاغتان . الجوانية يباع فيها اللؤلؤ والجوهر ونحو ذلك . والبرانية يسل فيها الحوام والاساور وغير ذلك مما يباع .

(١) يريد بالكؤوف جمع كوفية وهي المروفة اليوم عند العامة بالكفنية . وقد سميت  
هذه السوق فيما بعد بانقرايين غلطاً فيما يظهر . وكانت تباع فيها الاحذية المرية (الروضة القشآء .

سوق البزوربين تحت سوق السلاح . يباع فيه الطر والابازير ونحو ذلك .	الساج عشر
سوق الدهناتين بين سوق السلاح والبزوربين . يسل فيه سابر الادهان من دهن اللوز وغيره وبيع .	الثامن عشر
سوق العيين تحت سوق البزوربين . ولهم سوقان . كل مدة يبطل واحد منها ويتقلون الى الآخر .	التاسع عشر
سوق المرزاتين ولهم سوقان . احدهما في باب البريد . والثاني تحت سوق البزوربين .	العشرون
سوق الحباكين ولهم سوقان احدهما ياب البريد . والثاني عند باب الجامع الشرقي .	الحادي والعشرون
سوق الطواقين خلف سوق البزوربين من جهة الغرب .	الثاني والعشرون
سوق سكرين تحت سوق البزوربين . يباع فيه السكر .	الثالث والعشرون
سوق الأقباعين تحت سوق الطواقين . يباع فيه اقباع الفلاحين والبدو .	الرابع والعشرون
سوق المقاعدين تحت سوق الطواقين	الخامس والعشرون
سوق الجوخين يباع فيه الجوخ عند التكة .	السادس والعشرون
سوق الفرايين عند سوق الجوخين . هذا سوق الفرا النبية .	السابع والعشرون
سوق الفرايين الفرا الحمر . عند سوق البز الذي يقال له سوق قيلة .	الثامن والعشرون
سوق الجوار والريقق يباعون في التكة في يوم الاثنين والخميس .	التاسع والعشرون
سوق جففق غربي التكة . يباع فيه الثياب والبز . ما دون ما يباع بسوق الذراع . وتبته الى يانه .	الثلاثون
سوق القطائين تحت سوق جففق . يباع فيه القطن .	الحادي والثلاثون
سوق النجادين لنجادة (القرش) غربي سوق القطن وسوق جففق .	الثاني والثلاثون
سوق القضاين . تعمل فيه القضاة .	الثالث والثلاثون
سوق الصابون غربي القضاين .	الرابع والثلاثون
سوق الحبالين في باب الجاية .	الخامس والثلاثون
سوق باب الجاية وهو يحتوي على دكاكين مختلفة المبيع .	السادس والثلاثون
سوق الزهوريين وليس لهم سوق مخصوص . بل عند كل باب من ابواب المدينة دكان لواحد .	السابع والثلاثون
سوق الموبائية (١) في باب الجاية . وفي التلية .	الثامن والثلاثون

(١) معلوم ان اصل الشام يسمن الماء « مية وموية ومي » . والاصل فيها مؤنثة بالتصغير . ومن الغريب ان يكون بدمشق سوق تباع فيها المياه على كثرتها وتفرقها في المنازل

الثام والثلثون	الشرابية وهم أيضاً متفرقون في باب الجالية . وجسر الزلاية . ومسجد النصب . وباب القرادير . المبوية ياب الجالية .
الاربعون	البراذعية لهم -سوقان . سوق يباب الجالية . وسوق يباب الفرنج .
الحادي والاربعون	سوق الفصح عرصات ميدان الحصى وما والاى .
الثاني والاربعون	سوق عند جامع كرم الدين بالقبيبات .
الثالث والاربعون	سوق عند باب المصلى .
الرابع والاربعون	سوق شالي المصلى .
الخامس والاربعون	سوق باب السريجة .
السادس والاربعون	سوق خان السلطان .
الثامن والاربعون (كذا)	سوق الكاكيكية شرقي خان السلطان .
التاسع والاربعون	سوق الأمشاطية الذين يصنعون امشاط الترجيل . عند الخريزائية .
الخادي والخمسون	سوق الامشاطية الذين يصنعون امشاط المياكة . شرقي خان السلطان الذي يقال له خان بن السال .
الثاني والخمسون	سوق الحدادين لهم سوقان . الاول يباب الجالية . والثاني بالشاقور .
الثالث والخمسون	سوق النجارين وصانعيهم مختلفة . تجاري آلة الحارث بباب الصنبر . وبالسبة . وتجاري السكاكر والمفاتيح فوق سوق اليهارستان .
الرابع والخمسون	سوق باب الصنبر
الخامس والخمسون	سوق الدقايق الذين يبيعون الدقيق يباب الجالية .
السادس والخمسون	سوق الدقايق الذين يدقون الثياب . ولهم سوقان . احدهما عند باب الخضرا . والثاني عند سوق العي .
السابع والخمسون	سوق المرطبين لهم سوقان . احدهما قبلي دار السعادة . والثاني عند النشاشين .
الثامن والخمسون	سوق الأخصاصيين الذين يصنعون الاخصاص والاققام ونحو ذلك . غربي دار السعادة .
التاسع والخمسون	سوق الدقوقيين والطنائير عند سوق الاخصاصيين .
الستون	سوق الهوى عند باب دار السعادة . يباع فيه آلة الخيل .
الحادي والستون	سوق السروجيين غربي القلعة . تباع فيه السروج وآلة الخيل ايضاً .
الثاني والستون	الحدرة غربي القلعة يباع عليها التزييب ونحو ذلك .
الثالث والستون	سوق الفرّيين بالحدرة . يصنعون القرب . والدلا . ونحو ذلك .
الرابع والستون	سوق الدجاجيين عند باب الجالية . وبالحدرة .

والدور والسبل والحياض المباحة للواردين . ولعل المياه التي كانت تباع في هذه السوق هي  
ياه الورد والزهرا واشباهها . او انه يريد بالمربانية السمانين وهو الارجح .

سوق جسر الزلاية شمالي القلعة الى الغرب .	الخامس والتسعون
سوق النحامين بباب الحماية . وثم منهم متفرقون بكل سوق .	السادس والتسعون
سوق السكاكيتين داخل سوق جسر الزلاية .	السابع والتسعون
سوق النحامين لهم سوقان . احدهما يباع فيه النحاس تحت القلعة . والثاني يصنع فيه بياب الفرائيس .	الثامن والتسعون
سوق السفغاية (١) لهم سوقان . احدهما في النحامين تحت القلعة . والثاني في فضاء تحت القلعة .	التاسع والتسعون
سوق المساميرية لهم سوقان . احدهما تحت القلعة . والثاني في العلوية . سوق تحت القلعة جميعه .	السيبون الحادي والسيبون
سوق الحبل تحت القلعة في بكرة كل يوم .	الثاني والسيبون
سوق الحخير تحت القلعة في بكرة كل يوم .	الثالث والسيبون
سوق الجبال يوم الجمعة تحت القلعة .	الرابع والسيبون
سوق البقر يوم الجمعة تحت القلعة .	الخامس والسيبون
سوق الفاكهة في راس تحت القلعة . وبدار البليخ كل يوم .	السادس والسيبون
سوق الخطب تحت القلعة .	السابع والسيبون
سوق البيارستان	الثامن والسيبون
سوق برآ	} الثلاثة اسما لسوق واحد تحت القلعة . تباع فيه المطلقان
وسوق تيمية	
سوق صاروجا فوق تحت القلعة .	التاسع والثمانون (كذا)
سوق العدول تحت القلعة .	التسعون
سوق الذراع تحت القلعة . يباع فيه الفاش الذي هو دون ما يباع سوق جفسق .	الحادي والتسعون
سوق الفضلات في راس سوق برآ .	الثاني والتسعون
سوق الحياطين في راس سوق برآ	الثالث والتسعون
سوق الرجال لآلة الجبال وما يتماثل بها على جسر الحديد تحت القلعة .	الرابع والتسعون
سوق السلية في راس سوق الرجال .	الخامس والتسعون
سوق الفشاشية تحت القلعة .	السادس والتسعون
سوق المدهون تحت القلعة .	السابع والتسعون
سوق الحصر في راس سوق المدهون .	الثامن والتسعون
سوق النشأرين في راس سوق الحصر .	التاسع والتسعون
سوق الفاخوردية في راس تحت القلعة .	المائة
سوق الثقيلة في راس تحت القلعة .	الحادي بعد المائة

سوق الشبهي	تباع فيه الختان الحنة التي هي اهل مما يباع بسوق	الثاني بعد المائة
سوق الذراع بالتفلية	برا .	الثالث بعد المائة
سوق الحضرة	يبيع فيه البغل يباب الفرج .	الرابع بعد المائة
سوق الشاهين	يباب الفرج .	الخامس بعد المائة
سوق الفراولة	يباب الفرج .	السادس بعد المائة
سوق المناخلة	يباب الفرج .	السابع بعد المائة
سوق الخلاوة الصابونية	يباب الفرج .	الثامن بعد المائة
سوق التزازين	يباب الفرج .	التاسع بعد المائة
سوق التواسم	يباب الفرج .	العاشر بعد المائة
سوق سراميج الرجال	داخل باب الفرج .	الحادي عشر بعد المائة
سوق البقساطية	تحت القلعة .	الثاني عشر بعد المائة
سوق المجلدين للكتب	عند باب البريد .	الثالث عشر بعد المائة
سوق الازرار	يباب البريد .	الرابع عشر بعد المائة
سوق الكتان	يباب البريد .	الخامس عشر بعد المائة
سوق الابادين	يباب الفرج . ولهم سوق آخر غربي التزويريين .	السادس عشر بعد المائة
سوق الخوانين	عند جامع السلطان .	السابع عشر بعد المائة
سوق العمارة		الثامن عشر بعد المائة
سوق الطيبة	يباب الفراديس .	التاسع عشر بعد المائة
سوق الأدمية والهورد	يباب الفراديس .	العشرون بعد المائة
سوق الهواوية	يباب الفراديس .	الحادي والعشرون بعد المائة
سوق داخل باب الفراديس .		الثاني والعشرون
سوق مزيلي الاثار	داخل باب الفراديس .	الثالث والعشرون
سوق الصباغية	شالي الجامع داخل باب الفراديس .	الرابع والعشرون
سوق قناة الموني		الخامس والعشرون
سوق مسجد الفصب		السادس والعشرون
سوق السيمة		السابع والعشرون
سوق العنابة		الثامن والعشرون
سوق باب شرقي		التاسع والعشرون

(١) الأدمية هم باعة الأدم أي الجلد المدبوغ ويجمع على أدم . والهورد جلد احمر من جلود الضان واصله سحر الواحدة حورة . والعامية تكسن الواو وتطلقه على كل الجلود الرقيقة .

- الثلاثون بعد المائة سوق النيشاني يرب شرقى .  
 الحادي والثلاثون سوق باب توما  
 الثاني والثلاثون سوق السيطرة ونيس لهم مكان بل م مفرقون في ساير البلد .  
 وجلتهم قرب القلعة .  
 الثالث والثلاثون سوق الطباخين وم مفرقون .  
 الرابع والثلاثون سوق السرايية وم مفرقون وجلتهم قرب القلعة .  
 الخامس والثلاثون الفعّاعية (١) وم مفرقون وجلتهم بباب الجاية .  
 السادس والثلاثون الاقصادية (٢) وم مفرقون وجلتهم تحت القلعة .  
 السابع والثلاثون الصريجاتية والصاجاتية وم مفرقون وجلتهم تحت القلعة .  
 الثامن والثلاثون التورية وهم مفرقون وجلتهم بيسر الزلاية الى باب الجاية .  
 التاسع والثلاثون دكان الطيور يرب الصنير يباع فيها الصيد من الطيور .  
 الاربعون سوق حكر السائق  
 الحادي والاربعون سوق الربوة  
 الثاني والاربعون سوق الجسر بالصالحية .  
 الثالث والاربعون سوق شيب بالصالحية .  
 الرابع والاربعون سوق الشركية  
 الخامس والاربعون سوق القطنين بالصالحية .  
 السادس والاربعون سوق الناكبة بالصالحية .  
 السابع والاربعون سوق التحتاني بالصالحية .  
 الثامن والاربعون ربة القاضي باندينة .  
 التاسع والاربعون سوق البنادقية يوم الجمعة في راس سوق السلاج .  
 المئوتون المحاربية . كان لهم سوقان . احدهما عند الاخصاصيين ثم بطل . والثاني في القشاشين وهو الى الآن .

هذا ما نرفعه من اسواق دمشق . والحمد لله وحده . وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

وقرغ منه يوسف بن حسن بن عبد الحادي يوم الاثنين من آخر شهر جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وثمان مائة (١٤٢٨ م) والحمد لله وحده . وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(١) الفعّاع شراب يتخذ من الحبوب والثمار .  
 (٢) قال المفنّاجي : أفسها بفتح الحنة وسكون الفاف وكسر السين . قبح الريب معروف هذا الاسم . واظنه مرعب ابا . مرعب المولدون . (شفا . الغليل ص ١٦) والصحيح انه مرعب عن الرومية بده بوزنة وهو في الاصل شراب يتخذ من مزيج السبل والحل والماء .

وإذا استقننا من هذه المئة والحسين سرقاً غلط الزياتين سروراً في العدا .  
تكون في الواقع جملة الاسواق بدمشق في القرن التاسع للهجرة ، اي الخامس  
عشر للمسيح ، مئة وتسعة وثلاثين سرقاً فقط بحسب رواية ابن المبرد . وقد اسلفنا  
القول انه اغفل دون ريب جانباً من الاسواق القديمة . ومن مراجعة ما اقتبسناه من  
مجلدي البرزالي آنفاً . نجد خمسة اسواق لا ذكر لها في « تزهة الزقاق » . وهي سوق  
الغفرا — اذا لم يكن هذا الاسم تحريف سوق الغفرا — وسوق الصالحية  
المعروف بالدخعي . وسوق الزيادة . وسوق البطامين . والسوق الكبير المعروف بابن  
البيروتي . فما الظن بغيرها من الاسواق المتفرقة في كتب التراجم والتواريخ  
الدمشقية . وانما كانت غاية ابن المبرد خوصراً تعداد كل ما كان يُصنع او يرتفع  
في عهده للتجارة والمبيع في محلات المدينة وارباضها . دون المبالاة بضبط اسماء  
هذه المواضع قديماً والتنبية على ما تحوّل او زال منها . ولذلك عدّ من الاسواق  
« دكان الطيور » التي يباع فيها الصيد في الباب الصغير . ولعله نسي ايضاً بعض  
ما كان معروفاً في ايامه . لأنه لم يتتبع اسماء الاسواق بحصرها محلة محلة في  
المدينة او استيفانها باباً باباً بحيث لا يفوته شيء . ولكنها عدّ على  
حافظته في سردها وتقسيمها . فربما اخطأ بعضاً منها في الموضع الواحد ثم عاد اليها  
من اقصى البلدة واتمها ، كما فعل في إحصائه اسواق باب البريد فانه عدّ منها  
اولاً سوق الطيبين ، والوراقين ، والكثيين ، ثم بلغ باب الفرج فأورد ، بعد اسرافه ،  
سوق المجلدين ، وسوق الازرار ، وسوق الكثان ، باب البريد . وانما كان الاجدر  
به ذكرها قبلاً في موضعها في غضون كلامه على الباب المذكور كما لا يخفى . ومع  
ذلك فلا يسمنا الا الشنا . على ابن المبرد لإدراكه فائدة مثل هذه القيود  
والاحصاءات المستعملة في تاريخ وطنه . ومن الشقا . ان لا يكون اقتدى به غير  
واحد من تلامذته فيما تعلم عدا ابن طولون الصالحى .

## انخبار حلب وهو الدّمها

من سنة ١٨٥٥ الى سنة ١٨٦٥

اخذاً عن يومية الملمّ نعوم البخّاش

المخطوطة الوحيدة ، نشرها وءاق عليها

الاب فردينان توتل اليسوعي

٦  
— الخميس صيروا فابور<sup>١</sup> يسع خمسة عند جبل النهر واحد جبلي<sup>٢</sup> وعمّال يدور فيه ويقذف بالنهر وفيه الركاب . وكنت التوايه للمكاري ٦٣٠ غرش وعطوا قرار بنت الصاجاتي كتر لابن سابا ولبس مطران الروم خاتم الى سيود بنت سكياس الى انطون شراروي والمذكور تلميذي ومات نصرالله ديب الله يومه . وايت باقة بنفج .

[ ١٠٥<sup>٣</sup> ] الاحد الساعة ٦ ركبتا بالقابور وقطفنا جبل النهر — والاتنين كان مطر وافر ورعد واكثره وقع بعيد [ عن البلدة ] والجمعة قبدو نعوم زخريا روم .

— والبت ، في ٢٢ آذار غربي ١٨٦٢ ، في ٢٢ رمضان ١٢٧٨

— والاتنين اتربط<sup>٣</sup> من خوري جرجس قس يوسف صباغ — والاربعه حله وقدس وعرف .

[ ١٠٥<sup>٤</sup> ] الجمعة دعوة حنه وقس باسيلوس شراروي روم والكسيون<sup>٤</sup>

(١) فابور ! واتي فابور لنفج « اوقيانوس النوبيق : » ايام وفرة المياه في خراب كان احدهم يتقل فيه عند الناعورة شحورة او زورق وبقليل من الدرجات يمتع الناس الى « جبل النهر » .

(٢) واحد جبلي اي رجل لبناني

(٣) الرباط عبارة عن تاديب به يربط الكنائسي عن التصرف في الوظيفة او الجمل الكندي او عن كليسا ماً (راجع غزوي - حيب - حروفش مختصر اللاهوت الادي ٥٧٤، ٣)

(٤) دعوة الكسيون . لم اوفق الى حلي لغزها . - جاء ذكر الياس جرجس بن انطون شراروي في ١١ ت ١٨٢١ في لائحة رك م ( الروم الكاثوليك المصدين عند الموارثة ) وكان الممد المطران جرمانوس حوآ .

وخطب نصري كبابه لبنت نعوم ثابت والمذكورة كانت بالمكتب مع اخوها  
جرجي والاسلام مزربنين شوي .

- السبت ، في ٢٩ اذار ١٨٦٢ ، في ٢٩ رمضان ١٢٧٨

واولها امرأة الياس ظاهر صار لها ما شرها<sup>١</sup> وانفصدت فصاده ٢ الجلد فهُ  
كيفها احسن وامرأة رزق الله سو كياس كذلك وصار سمر للاولاد مثل حمرة ويقولوا  
حماوة دم - والاثنين وصلني من عبدالله باسيل ١٣٩ فلوريني ٣٤ صاغ ٣٤ عتيق .  
[ ١٠٦١ ] - الاثنين عيد الاسلام رمضان .

- السبت ، في ٥ نيسان ١٨٦٢ ، في ٧ شوال ١٢٧٨

وبيت كوبا عتل يعترروا فوق الليوان مربع<sup>٢</sup> جديد وامرأة يوسف مشحور  
جابت صبي واجا مخايل باسيل من بيروت من بعد ما تزوج وحده بلا مدا<sup>٣</sup>  
وخوري جرجس ما عمال يقف على الفرض<sup>٤</sup> .

[ ١٠٦٢ ] - السبت اجوا الحجاج من الاسلام كثيرين .

في ١٢ نيسان ١٨٦٢ ، في ١٢ شوال ١٢٧٨

[ ١٠٦٣ ] - اولها كبستا النبيت وبدوا بالديوان عجوري وشوكتلي -  
الخميس [رتبة] غسول وعوا ومطر - والجمعة كذلك مطر وافر وقدا<sup>٥</sup>  
رشوم<sup>٦</sup> خوسو ومطر مزاريب<sup>٧</sup> وبمد الظهر كرز ودفنه وصلاة المساء .

- السبت ، في ١٩ نيسان ١٨٦٢ ، في ٢٠ شوال ١٢٧٨

واجا سو كياس من انطاكية وغزال<sup>٨</sup> .

(١) ماشرها مرض من امراض الجلد Erésipèle

(٢) المربع هو غرفة عالية

(٣) بلا مدا اي بلا امرأته

(٤) الفرض او الصلاة الكنائسية في القوروس - ولم يقف عليه القوري جرجس كسا<sup>٩</sup>  
الكهنة لانه انتخب اسقفاً

(٥) قدا<sup>٥</sup> رشوم خوسو اي سابق تقديمه

(٦) مطر مزاريب اي ماؤه وافر يتدفق كما يتدفق الماء من المزاريب

(٧) لا حدثت مذبحة الروم الكاثوليك في حلب سنة ١٨١٨ وفي كهنة الروم الكاثوليك  
صارت الرعية تطلب الممودية من كهنة الموارنة ، وحفظ سجل الممودية الماروني اسماء من  
تسدوا من الروم الكاثوليك من سنة ١٨١٩ الى السنة ١٨٣٤ فاطلنا عليها واحصينا منها عدد

[ ١٠٧<sup>١</sup> ]

- الاحد ، عيد الكبير سوا في ٣٠ نيسان ١٨٦٢ في ٢١ شوال ١٢٧٨

[ ١٠٧<sup>٢</sup> ]

- السبت ، في ٢٦ نيسان ١٨٦٢ ، في ٢٧ شوال ١٢٧٨ .

- السبت ، في ٣ ايار سنة ١٨٦٢ ، في ٥ ذي القعدة ١٢٧٨

- الجمعة حينه رطل ٥ سمر ٨ وسافر الحوري برجس ودعوه الى حيلان .

وقعد عندنا بتراكي بن نصري حجه اخوه مملب بالمكعب عندي .

[ ١٠٧<sup>٣</sup> ] - السبت من بكرنا مطر وافر .

في ١٠ ايار ١٨٦٢ في ١٢ ذي القعدة ١٢٧٨

واخذنا زيت حلو كلزي غرش ٧٣٤ .

[ ١٠٨<sup>١</sup> ]

- السبت ، في ١٧ ايار ١٨٦٢ ، في ١٩ ذي القعدة ١٢٧٨

[ ١٠٨<sup>٢</sup> ] - الاحد اولها رحى الى بيت البليط للنقشه ورجعت الساعة ١

تعشيت بالبيت ورجعت للعرس بيت البليط .

- السبت ، في ٢٤ ايار ١٨٦٢ ، في ٢٦ ذي القعدة ١٢٧٨

وسافر عجوري حبيب وفتح الله وكيل وابن الاسود وابن التاجر وغيرهم

الى البلاد واسلامبول .

[ ١٠٨<sup>٣</sup> ] - الاحد اولها ارتسم خوري برجس شلحد مطران على حلب

رسام البطريرك انطون سمحيري<sup>(١)</sup> والسرياني الكاثوليكي باردين .

اطفال الاسر المذكورة على ما يزامي ٤ سنوات مما افادنا معرفة امية الاسرة لان الاسرة التي

تمد لها ٦ اطفال في غضون سنوات قلائل كانت ولا بد وافرة العدد . واشرنا بالاحرف

وكم الى السجل المذكورة فيه اسما ٥ الزوم الكاثوليك المصدين عند الموازنة ٥ . - وورد

اسم غزال في رك م اربع مرات نخص بالذكر نصر الله انطانيوس بن مخايل غزال المصد في ٧

اذا ١٨٣٤ وكان المصد الفس الياس راجي .

(١) ذكر في رك م عبده انطون فيلبوس تاجر وكان الاشيين اخاه والمصد الفس يوسف

عبيدي .

(٢) راجع توجهه في المشرق ، ١٩١٤ ، عدد حزيران . ان السيد انطون سمحيري

السرياني ، بعد ان امتدى الى الكلككة جاوب على مکتوب البطريرك برجس سيار (١٨٣٦)

اليتوبي وكان يسأله ان يرجع عما صنع وبتهدده بالنصاص الصارم فقال : « اني بعد ما عرفت

— الاثنين بدي يكذب ابن الياس بليط والجمعة ربطنا زوح الوضيحي  
قالوا خوف<sup>١</sup> قلناها المليه

— والسبت ، في ٣١ ايار سنة ٦٢ في ٣ ذي الحجة ٢٨

واستوت عندنا الانكلي دنيا . للحارث اعطيت ٢٤ .

[ ١٠٩١ ] — الاحد هوا وجراد كثير — الاثنين بدي الجراد يدخل عندنا شي

بكثره — الثلاثة اجا شكرا لله كويا سموه روفانيل من بيروت وكان عندهم

الظلاغيط<sup>٢</sup> والجراد متواصل بكثره وختم [عله] وطلع دير اروتين بطرس .

— السبت ، في ٢ حزيران ١٨٦٢ ، في ١٠ ذي الحجة ١٢٢٨

عيد الله اكبر عند الاسلام .

[ ١٠٩٢ ] الثلاثة راح مقدسي فرج الله ونعوم حمصي يلاقوا المطران جرجس شلحد

— الجمعة وصل المطران وتولوا السبت الساعة ١٠ وصير سهرانه من شانه

وذكروا اسمه تبوفيلوس — الجمعة بالعويجي واكلنا مشمش .

— السبت ، في ١٤ حزيران ١٨٦٢ ، في ١٢ ذي الحجة ١٢٢٨

— والحيس مات ابن فرنسيس شوكتي اميل وقبروه وابن نعوم ارسان

ولد توتي وكان عزمه بيت الدلال لمرأة نعوم غزاله التي اجت من سفرها .

[ ١٠٩٣ ] — اولها نقشة بنت فتح الله باسيل الى نعمة الله خوري وباركت

الحيس وسلمت على مطران جرجس شلحد غرش ٥٣ مجيدي ٢ — والسبت

كسبت له خاتم فضه اسمه ريس كهنة — واولها ركبت مع خوري وكبابه

وثابت وباسيل وعبدالله سالم ورحنا المخاضات على البغل واكلنا مشمش وتوت

ونخفت بكل تأكيد حقيقة الديانة الكاثوليكية لا يمكنني الا اعتناقها من حيث ان لي قساً

واحدة فقط فان هلكت هلكت معها الى الابد . وانا ملتم ان الطبع انه اكثر من الناس

حسب تعليم بطرس مائة الرسل . فان ارادت غيبتك ان تقبل توسلي فاعتنق انت ايضاً الديانة

الكاثوليكية التي تشهد انت ذاتك لثبوتها ولا تخف من الذين يقتلون الجسد . وان رفضت

توسلي فعلى خاطرک . اما انا فقد اخترت لي حظاً صالحاً لا يقدر احد ان يقرعه مني الى الابد .

والذي تريد ان تصنعه فاصنعه عاجلاً .»

(١) قالوا خوف اي هناك مدعاة للخوف لفته الامن فعدلنا عن الوضيحي الى الملية

(٢) الظلاغيط اصوات القرع التي تطانها النساء بجرجة رؤوس السهين في مقدمة النم

كذا: لي لي لي لي . . .»

وموز ونصناع - والحئيس دورة عيد الجسد - والاربا كتبت السناجق

لكتيمة السريان كتابة اربع وقفيات .

- والسبت ، في ٢١ حزيران ١٨٦٢ ، في ٢٨ ذي الحجة ١٢٧٨

والجمعة مات ابن حنه صغير .

[ ١١٠<sup>١</sup> ] - الجمعة صار قتاله مع الياس ازوق<sup>١</sup> وكوبا من تحت داس

حوش بيت صادر .

- السبت ، في ٢٨ حزيران ١٨٦٢ ، في ١ محرم ١٢٧٩

ونصنا التاموسيه<sup>٢</sup> بالحوش .

[ ١١٠<sup>٢</sup> ] - الاحد اولها رسم خوارنه مطران جرجس شلحت قس بطرس

سالمه وقس يولس صباغ - والاثنين بددي يكتب ابن ليان هلال واوولاد

الشوكتلي طلعموا : باسيل ختم واخوته تصدوا بمدرسة السريان وبكتورين ظاهر

راحت لمدرسة البنات الطابيدات

- والسبت في ٥ تموز ١٨٦٢ في ٨ محرم ١٢٧٩

اشترينا زيت جره ٨٢٤ فعم ٢٢٤ صاون ١٥

[ ١١٠<sup>٣</sup> ]

- السبت ، في ١٢ تموز ١٨٦٢ ، في ١٦ محرم ١٢٧٩

وبيت البخاش في كرم البقعه عزموا المطران شلحت وغزاله<sup>٣</sup> .

[ ١١١<sup>١</sup> ] - الاثنين كان عرس غايل سابا<sup>٤</sup> الى مريانا بنت الياس حمصي

رما- النهر زاد من يوم الاحد والجواد قل شوي .

- السبت ، في ١٩ تموز ١٨٦٢ ، في ٢٢ محرم ١٢٧٩

(١) أذوق جاء الاسم ٥ مرات في رك م منها في ١ ايلول ١٨٢٣ ذكر مرم بنت قسطن

ازوق ، مدها القس الياس راجي وكانت الاشينة عمتها صوفيا .

(٢) التاموسية غطاء من القماش الخفيف الشفاف الابيض بوضع على السرير فيحسي من

النموس او البرغش .

(٣) غزالة . ذكر رزق الله بطرس بن فتح الله غزالة في رك م في ٧ آب ١٨٢٤ عمده

القس يوسف عبيدي .

(٤) جاء ذكر فتح الله بن يوسف سابا في ١ اذار ١٨٢٣ في رك م تمتد على بسد القس

لويس دمي وكان الاشبين ممة انطون .

وانتمزمتا الاربعما لعماد بن حنا خوكاز وجابت صبي مرارة نعمة الله حمصي زيزف .  
[ ١١١٢ ]

- السبت ، في ٢٦ نوز ١٨٦٢ ، في ٢٩ محرم ١٢٧٩

والجمعة اجا وكييل فواد باشا الى حلب والقطن للان خالي والرطل ٤٠ .  
[ ١١١٤ ] - الثلاثة اجت بنت الجد من مرسيليا اخت سلتا بنت  
كندولف - الجمعة وقسع باسيل وكييل من الدرايزون الى الدهليز وانطرقت  
ذقنه وطلع دم وانصرف وعلقوا له علق بالبيت وصار احسن ان اراد الله .  
- السبت ، في ٢ آب ١٨٦٢ ، في ٦ صفر ١٢٧٩

وكتبت ورقة لشكري تاجر ورقه صحيحه ميريده غرش ٢٠

[ ١١٢١ ] - الاحد اوها قرئت وبعده اخوية وبعده الاخوية ركبت مع  
جبرا بليط ورحنا وجهامي عين التل وطلعت لطاحون جب الافندي واخذت  
انكليز ٢ وبعده المرجه انكليز ١ وكان عسكر نظام بالعين وبعده راحوا  
ورجعت للعين واخذت مقدار ٦ وجبرا ٢ وجهامي ٤ وتزلنا وانتمزمتا للعشاء بيت  
الياس خانجي ورحت واخذت الصيده معي واخوتي للعشاء ورجعنا الساعة ٤ مع  
ابو بطرس واخواتي - والثلاثاء رحت صيد التفنكه ضربت بومه  
وعصفورتين وفيه ( ? ) - الاربعاء التجلي درت عيادت وتقديت - والجمعة  
اجا ابن عمي من السفر ومعه ابنة الذي كان بالدير وماتت مرات الحجار<sup>١١</sup> خال  
بليط الله يرحمها - والثلاثاء مات الياس كورتلي الله يرحمه .  
- والسبت في ٩ آب ١٨٦٢ ، في ١٢ صفر ١٢٧٩

والاثنين رحت عين التل مع نصري بليط ركب جيت موسي [ حصلت  
بعد ان ] رميته هناك - تنباك من عند صائغ رطل ٢ - سعر ٢ .

(١) حجار جاء ذكره ٥ مرات في سجل مسودية الطائفة المارونية من ١٦٦٦ الى ١٦٧٢  
وفي المرة الاولى كان لما وقفت مريم بنت بشارة الحجار في ٥ ك ١٦٦٨ اثينة لكاترينا ابنة  
فرحات ابن مطر وكان الاثين عبد المسيح ابن موسى ابن الراهبة . ولهذا الاسرة ينسب النفس  
جرمانوس حجار المتوفى في ٢ ك ١٧٧٨ والنفس يوسف المتوفى في ٢٧ ك ١٧٩٠ والنفس  
برنردوس حجار الراهب المتوفى فجأة في ١٢ اذار ١٨٣٦ . وجاء ذكر مريم بنت يوسف  
حجار في ٢٥ حزيران ١٨٢٢ في لغة الروم الكاثوليك المسدين عد الموازنة - الاثينة  
سيدة بنت الياس كرتلي اخواني - المسد النفس شكراته ايوب .

[ ١١٢<sup>٢</sup> ] — الاحد اولها رحى صبحية القبار وجبت مقدار اوقية ٢ ورجبت الساعة ٤ وقرت واخويه ورحنا عين التل وكان جهامي ورزق الله شمراوي وجبت مقدار اوقية ٢ — والاثنين والثلاثا والاربعاء بالعويجي واخذت انكليزيت ٢ والجمعة عيد السيدة ددت عيبت وركبنا مع جبرا عين التل جيت اوقية ٤ وتولنا ماء .

— والسبت ، في ١٦ آب ١٨٦٢ ، في ٣٠ صفر ١٢٧٩ .

والجمعة رحى صبحية التفنكه والسبت ايضاً وكان جبرا .

[ ١١٢<sup>٣</sup> ] — الاحد اولها ونقشة بنت نصري خوري الي مختايل ناقوز<sup>١)</sup> ورسوا عبدالله ابن عمي شماس دياكونوس ورحى صبحيه ضربت اثنين ورجبت س ٤ قرنت وبمده اخويه وبمده اجا عندنا فتح الله ابن عمي ولينا بالضماما وبمده رحنا مع جبرا عين التل ركبت معه [ اصطدت ] وقيه ٢ وددت عيبت التجلي روم ارثودكس — والاثنين والثلاثا تفنكه وسافر شدياق انطون لادقاني للجبل قالوا بده يرتقم قسيس — والاربعاء صيد سمك — والحيس - تفنكه — والجمعة رحنا بستان مع خواتي وكانوا بيت الالطي بناصير الدينيه ومهم اناس كثير وانا رجعت وحدي .

— السبت ، في ٢٣ آب ١٨٦٢ ، في ٢٧ صفر ١٢٧٩ .

وبدي يكب بن قندلفت السريان وشال وردي دراع ٣/٣ جنججور<sup>٢)</sup> وتوما<sup>٣)</sup> مرض من اول الجمعة وحواء عنده كركور سيوفي بيته وجاب له تومازيني<sup>٤)</sup> والحمد لله طاب .

(١) ناقوز. ذكر في ( ركم ) عشرة اطفال منهم واولهم الياس بن يوسف ناقوز ٣٠ آب ١٨٢١ — الاثيين عمه — الممد المطران جرمانوس حوآ .

(٢) خنججور تحريف خاشورد من خاش اي ( جنس بالنارسية وغورد اي جبل بالهندية وعو قاش غالي كانوا يصنعون منه السراويل الفخمة ، ) عن الشيخ الترمذي بائع العاديات في حلب .

(٣) وفي سجل مسودبة الطائفة المارونية في ٢، شباط ١٦٦٨ ذكر عماد ابراهيم مختايل توما وكان الاثيين توما ابن الحوآ والاثيبنة حنة حرمة عبدالمسيح حوآ؛ وذكر الاسم في السجل ذاته مرتين بين سنة ١٦٦٦ و١٦٧٢ وراجع المشرق ٥: ٣٦٦: ٥ ترجمة توما الشاعر الحلبي .

(٤) تومازيني ذكره بالشاه الوافر وري Werry (التفصيل الانكليزي في ٢٢ تموز سنة

[ ١١٣١ ] — الاتنين التوريه قري ١ وملهوف ٢ بالسطل — الاربما تركت الظيرون بكور مصري وماء رحمت وايته مكانه اخذته وانظرفت<sup>(١)</sup> عيني . — والحئيس بديت اقطر قطره . . — والجمعة مقطوع الرأس نهوا تذكرا وانا سكرت وتقديت فطازي<sup>(٢)</sup> .

— السبت ، في ٣٠ آب سنة ١٨٦٢ ، في ٤ ربيع الاول ١٢٧٩

[ ١١٣٢ ] — الاربما سافر انطونياكي كويا الى البلاد وراحوا اولاد عده ٤ سريان للجبل ومهم ابن هدايا وسافر بن سكر وكثيرين راحوا وانطونياكي ضاهر واخوه ارسلوا فرساتهم للجالت<sup>(٣)</sup> .

— السبت ، في ٦ ايلول ١٨٦٢ ، في ١٢ ر ١٢٧٩

— والحئيس بيت غره جهامي كان نوبه لاخوها نموم والمذكور باع ثلث الحوش كل قيراط بالف ٦ وقبض واشتروا اولاد اخوه فتح الله جهامي المرحوم بالف ١٨ قيراط ٨ .

[ ١١٣٣ ] — كان نوبه لبيت الوكيل اسلام — وشال خشجور وفصلوا طاقة صاجاتي يوم الجمعة .

— السبت ، في ١٣ ايلول ١٨٦٢ ، في ١٩ ربيع الاول ١٢٧٩

وانعزمت من نصري دلال للبتان يوم الاحد ورحنا كلنا للبتان فساء كان جايه الشاء من بيت المقدسي نعمة الله حصي طلغوا قوم واخذوا الطناجر ٣ رز ولوييه بلحمه او فاوله وفراريج مشويه اخذوا الكل وباتوا الجمعيه بلا عشا اكلوا الخبز وجبس .

[ ١١٤١ ] — راحوا اخواتي عزعة بستان القبار مع بيت الكبابه . — الاتنين بستان الطنبه عزيمه وكان نوبه وفاس كثيرين .

١٨٤٨ في وصفه الهواء الاصفر في حلب . كانت الوفيات تطراوح بين ٣٠٠ و ٣٥٠ كل يوم وكان الناس يهربون من حلب الى حماة او اللاذقية او ييلان اما تومازيبي فكان يثفاني في اساف المعابين وكثيرون نالوا الشفاء على يده (وثائق القنصلية)

(١) انظرفت عيني اي اصيبت بنذي او بجمه تراب .

(٢) تظديت فطازي اي بظفر من دمن او مسن .

(٣) الجالت او المرعى في فسحة البرية .

- السبت ، في ٢٠ ايلول ١٨٦٢ ، في ٢٦ ربيع الاول ١٢٧٩

المكاوي قري ١٥ وايضا ١٥ ورصيد الترايه ٢٣٤ .

[ ١١٤<sup>١</sup> ] - الاحد طلب انطوناي ادلا بنت العجوري ومسوكه عندهم -  
والخيس انمزمنا كلنا لمس نوم صانع ابن اخي والى نقشه بنت نوم سالم -  
والاثنين مطر - والسبت دفتت حتى الثنوره غرش ٣٩٩ الى كزه مقصبه .  
في ٢٧ ايلول ١٨٦٢ ، في ٣ ربيع الثاني ١٢٧٩

واجاق فتح الله عجي من عتاب .

[ ١١٤<sup>٢</sup> ] وليس الخاتم اولها انطوناي ضاهر بنت العجوري والثلاثا عباد الله  
بردخجي لصوفي دلال والخييس صيد التفنكه وصف الجهاز " بنت السلم غره " .

- السبت ، في ٧ ت الاول ١٨٦٢ ، في ١٠ رت ١٢٧٩

وتوفي فتح الله بردخجي ابو الشباب .

(١) صف الجهاز كانوا يدعون اليه الاقارب وتلك الرتبة كانت مرحلة من المراحل  
المؤدية الى العرس

٢٢ جاء في سجل اسماء المسمدين من الطائفة الروم الكاثوليك في حلب :

لاونديوس ابن المدي ديتري سالم سم من المطران كبير مكسيوس شاماً انجلياً له في  
اليوم التاسع من شهر تموز ١٧٣٢ وجاء في مسلة الشهادة والكهنة في الخطة ٣٧ : الشماس  
لاونديوس الانجلي ابن ديتري سالم سم من المطران كبير مكسيوس قساً له في اليوم الثالث  
عشر من شهر تشرين الثاني ١٧٣٣

وفي ٨ شباط ١٧٣٦ اعتمد عباد الله جبرائيل سالم وكان الاشيين عمه حنا .

وفي لائحة كهنة الروم الكاثوليك المنفيين في حادثة ١٨١٨ لاصم « تباع الافرنج » جاء  
ذكر القس حنا سالم (راجع المجلة السورية ص ٢١ للقس بولس قرألي - المطبعة السورية بصرى)  
وفي ١٧ تموز ١٨٣١ توفي الحوري حنا سالم في حلب وكان الدائن الحوري غنايل اظاكي  
وتوفيت مريم بنت جبرا شماس حرمه حوري حنا سالم في ١٩ ت ١٨٣١ وكان الدائن  
الحوري بطرس التيناوي وكان للحوري حنا ولد اسمه نمسة الله مولود في ١٤ ت ١٨١٦ .  
فقال الولد التميمي الرباني عما قاساه ابوه في سبيل البرّ وذلك انه احرز ثروة وورث ١٣  
ولداً منهم ستة ذكور و٧ اناث وكلهم تزوجوا ورزقوا بنين وبنات وتوفي نمسة الله سالم في  
١٧ ت ١٨٢٢ وبقي على ضريحه هذا الشعر :

قضت نمسة الله العظيم الى السما وظل جاني الارض ذكر ملازم

وقد تركت ذكراً جيداً على العرى فامات رب الفضل والذكر سالم

وحضرة الحوري جرجس سالم خادم النفوس حالاً في حلب حفيد نمسة الله حنا سالم .

[ ١١٥<sup>١</sup> ] — الاحد رحنا عرس ابن اخوتي وتغدينا عندهم وجينا المروس وتكلل الساعة ٨٤ وكان نوبة قطرميز<sup>(١)</sup> — والاثنين سكرت<sup>(٢)</sup> بالعرس — والاربعاء اجا خبر عبدالله انطاكي<sup>(٣)</sup> بن مخايل من اسكندرونه والمذكور تلميذي — والحسين ماتت خاتون شاه مرأة السيوفي وراحوا يلاقوا الى سوكياس واجا ميخائيل اليان ومرته من انطاكيه .  
- والمسيح ، في ٩ ت الاول ١٨٦٢ ، في ١٥ ربيع ت ١٢٧٩

انتهاء ٣٥ وابتداء ٣٦ سنة لافتتاحي المكتب وباركنا [ للمروس ] بصانية مرصان<sup>(٤)</sup> ٣٥/١٠ غرش وانعزمت الى مشورة بنت حنا خوري مروس .  
[ ١١٥<sup>٢</sup> ] — الاحد رحمت الصيد ورجعت تغديت بيت سالم وباركت الى بتهم ورحت اخويه وبعده رحمت مشوره بنت حنا خوري وبعده سبرع ارسان . الساعة ١١ رحمت سبروع بن اخوتي وتمشينا ورجعنا الساعة ٥ — والثلاثا بدي يكب الصانع — والجمعة بدي يقرأ ايضاً — والثلاثا رحنا بيت نصري حمصي كلنا وكان نوبة الاكسر الى مقدسي نعوم جهامي ورجعنا الساعة ٦ من الليل .  
والاثنين اجوا اولاد سوكياس وانس ونعوم للمكتب .  
- السبت ، في ١٨ ت الاول ١٨٦٢ في ٢٤ رت ١٢٧٩

[ ١١٥<sup>٣</sup> ] — الاثنين جاب نصري بليط شيد شبل ٨ سمر ٢٤ وشكري وكيل ناوله مريض ومشحوه — والمساء فرق [ تغير ] وتوجه للعاية — والاربعاء اجوا من السفر ابن الالطي ومرته بنت يهنا<sup>(٥)</sup> وتول عند اهله .

- (١) قطرميز جاء الاسم ثلاث مرات بين ١٦٦٦ و ١٧٦٢ في سجل الطائفة المارونية وفي ٢ ك ١٦٦٧ اعتمد يعقوب مخايل قطرميز وكان الاشبين مخايل بن عياد عيلة والاشبينة ترازيا بنت عبد المسيح اسكندر .
- (٢) سكرت ، لم يذكر قط البخاش انه سكر الا في هذه المرة وفعل ذلك ودونه البيومة لكثرة فرحة في عرس ابن اخته . والشكثة مضحكة في سلسلة الحوادث بين عرس وحنانة .
- (٣) جا ذكر عبدالله فتح انه انطاكي الرومي الكاثوليكي الممسد في ٣٠ ايلول ١٨٢١ في ر ك م وكان الاشبين ممة والممسد المهران جرماتوس حوا .
- (٤) الصببة صحن واسع مستدير من النحاس والمرصان حلوى مصنوعة من معجون اللوز والمنتقى والسكر .
- (٥) في سجل معمودية الطائفة المارونية في ٧ ك ٢ سنة ١٦٧٢ ذكر مهاد جرجس ابن

- السبت ، في ٣٥ ت الاول سنة ١٨٦٢ ، في ١ جمادى الاول ١٢٧٩

[ ١١٦١ ] - الثلاثة سافر نعوم ومرقه وام نعوم ومرم اخته وتركاني<sup>(١)</sup>  
وبنت المصفي وماتت بنت حنا خوكاز عمرها سنة ٧ - والصاغيه مكروين  
بدهم ماملة على الجديد وسكروا ايضاً القتالين الله ينجينا من شر هذه البرولة  
- الحيس بدي بالديوان سيوفي - ومسا. تمشي وبالليل مات يوسف كلزي  
الله يرحمه - والجمعة قبروه ورحت صيد سمك الزيجايوي .

- السبت ، في ١ ت ١٨٦٢ ، في ٩ جمادى الاول ١٢٧٩

[ ١١٦٢ ] - اولها رحمت الصيد ورجعت الساعة ٥ قرية واخويه وبطه  
طاولة بيت البخاش والمسا. كرز وزياح السريان - الحيس طبخنا عرق طلع  
حامض وفطير .

- السبت ، بماتيل وجبرائيل في ٨ ت ١٨٦٢ ، في ٩ جمادى الاول ١٢٧٩

[ ١١٦٣ ] - الاحد اولها رحمت الصيد وجبت عصافير ٧ وجمينوا<sup>(٢)</sup> القديد  
والساعة ١١٤ رحمت نقشة بنت الحوري وتمشينا الساعة ٦ واخذوا العروس -  
والاثنين سكرت بمزعة ولبنا بالضاة والثلاثا الساعة ٩٤ رحمت مع ابو العروس  
للروس بيت الحمضي وتمشينا وانتهينا الساعة ٥ من الليل والجمعة توفي رفول  
زريق<sup>(٣)</sup> بوب البقة الله ينجينا والله يرحمه وبالليل توفي شكر الله بن المرحوم  
انطون عزوز من تلاميذي الله يرحمه وفطرت عند ام ميشيل زيزف والسبت  
بدي المطر واكلت بالبتان وقتلت شعور .

الحوري جنا وكان الاثيين حنا بن البردي والاشيئة نور ابنة الشدياق كفر حافي واندرت  
من حلب اسرة بزدي ولها ذكر قم في المشرق ١٠ ص ٦٣٥ في سيرة الخبر عيادته قرأني التي  
كسبها الاب توما البردي ونشرها الاب انطون رباط اليسوعي .

١١ جاء ذكر مرم بنت جبرائيل تركماني في ١١ ت ١٨٣٢ في ركم وكانت الاشيئة  
خالتها مادليتا بنت العاقل والمسد النفس لويس دمتي

٢) جمينوا القديد اي عاملوه ماملتهم الجامبون (Jambon) والقديد اللحم المجدد والمنشف  
بالبرد .

٣) جاء ذكر شعور زريق الصفاوي في سجل مسودية الموارنة في ١٠ ت ١ سنة  
١٩٦٢ وقد حمل على جرن المسودية اسحاق ابن عيادته وكانت الاشيئة ابنة الحاج نسة  
الحجار .

- والسبت ، في ١٥ ت ١٨٦٢ ، في ١٣ جمادي الاول ١٢٧٩

[ ١١٧<sup>١</sup> ] - الاربعاء. صيد سمك وماء. النهر زايد من زود المطر وهو محل كثير . واخذت سمك اسود الرطل ٨ - والخميس عيد مخائيل وجبرائيل روم واخذت من المزداد بشيشه وجنتها ٧٤ عتيق [ قنينة النارجيلة وصحنها ] ودفعت مجيدي لكسبار حتى يجيب زيت حلو من كلز .

- السبت ، في ٢٢ ت ١٨٦٢ ، في ٢٠ جمادي الاول ١٢٧٩ فاريفا ١٦

[ ١١٧<sup>٢</sup> ] حضرنا قداس الكبير وعيدنا . طران جرجس شلحت بفلوريني ١٢ والقندلفت قري ١ والبراب نصف قري وتقديت وقريت ورحت الاخوية كرز وزياح لاجلنا [ ابنا الاخوية ]<sup>(١)</sup> وطلمت الساعة ١١ ورحت سبوع بن الحمصي

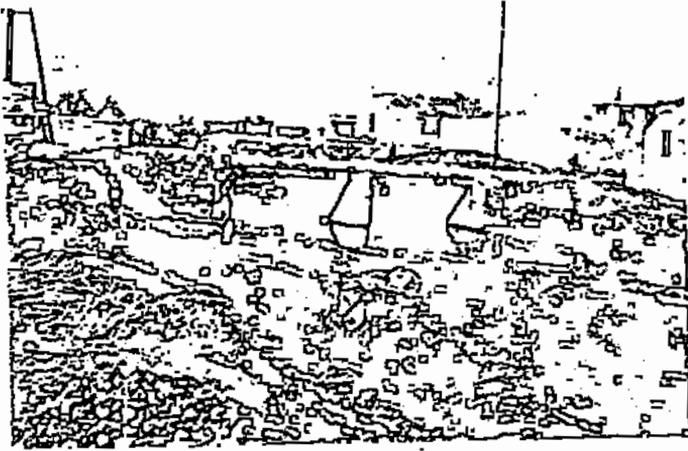
(١) في اليومبة لفتنان غربيتان ومها « باريفا » و« هلوان » كنا اهلنا شأها كبير ذلك من نوافه الامور الى ان وفقتا ونحن نستقصي اخبار البخاش في حلب الى تفسير معنى الكلمتين المذكورتين : « فاريفا » معناها اعترفت « وهلوان » تناولت ومن تكرار هذه الكلمة في الاسبوع اكثر من مرة فهم ان الملم نوم البخاش كان ملازماً المتاولة المتواترة قبل صدور الفرار الروماني الداعي المؤمنين اليها فكان رجلاً ديتاً تقياً « اسرائيلياً بلا سكر ولا غش » كما وصفه لنا الشاعر قسطنطين بك الحمصي فقد اهلنا ذكر اعترافات ومناولات الملم نوم في كل مرة جاءت في اليومبة لانه احب ان يظل امرها خفياً على من يقرأ اليومبة الا انه دوتة اليومبة كحدث خطير حقيق بالشكر والمرة . فطرباه ثم طوباه !

(٢) قد جاء ذكر الاخوية في كل اسبوع من اسابيع اليومبة ولم نروره في ما نشرناه اختصاراً - ان في مكتبة بيروت اليسوعية مخطوطاً منسوخاً عن دفتر عنوانه : « وقائع اخوية المذبان في من طائفة الارمن التي هي على اسم الجبل بلا دنس وكيفية السعي في اقامتها وما حدث في ابتدائها تفصيلاً من اوائل شهر تموز سنة ١٧٥٢ الى ٢٠ شباط ١٧٧٨ - وفي ذلك العهد بلغ الاباء البوعيين الناء رهبانيتهم « فلسوا بالامر المبرز بطاعة كلية » وهم مؤسسا الاخويات في حلب وكانوا يالجون فيها حفظ القوانين بتيمة ونشاط والى تلك الاخويات الفضل في رسوخ التقوى في قلوب الحلبيين ولتصوم البخاش الحظ الوافر بالاستفادة من تلك الحركة المباركة . وقد صار متقدم اخوية المذبان للريان . وكان البخاش مولماً بالعيد مفرماً بالجولان في البساتين لكن قط لم يراخذ بما اوخذ به بعض اعضاء الاخوية من المخالفات واليك نكتة في هذا الصدد توقفتا على بساطة الايمان في ايام سبت عيد البخاش بثمة سنة لكنها ظلت الى عهده محفوظة . جاء في وقائع اخوية عذبان الارمن (مخطوطة نمرة ٣٩ من المكتبة الشرقية في بيروت

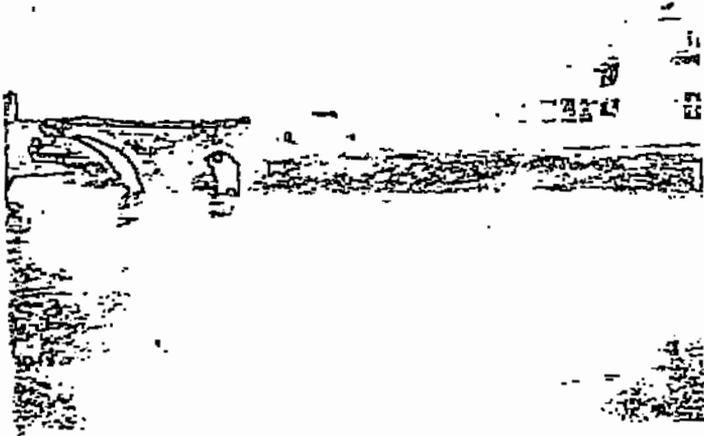
ص ٢٩٥ :

٢٢ ك ١٧٥٨

« في اليوم الثاني والعشرون صار مجمع وفيه قد اورد احد الاخوة شكابة جرجي حايلك



جسر الدباغة الحديث



بستان التبار ، لم يبق منه الا آثار الجسر



جرجي وبعد المغرب س ١٢٤ نقشة بنت حنا صايغ وتعشينا عندهم - الساعة ٢ اجوا اخذوها والساعة ٤ وصلناها ورجعت سهرنا الى الساعة ٨ من الليل وكانوا بيت الكبابه للب الداما - والاثنين بديت اقري لوس شدياق<sup>١</sup> وقعد عندي ابن الحفار باكله<sup>٢</sup> - والاثنين فتح المطران جرجس شلحت مدرسة للبنات وسافر رزق الله سالم الى مصر

- السبت ٢ في ٢٩ ت ١٨٦٢ ، في ٧ جمادى الثاني ١٢٧٩

[ ١١٧٤ ] - الخميس اجبا الزيت [ من كلز عن يد كسبار ] رحل ٤ سر ٦٦ غرش جديد وهزمه من الكمرك وجاب زعرور لاختي نجشيش ونظنا البربارة بيت الضاهر انا وخواتي عند جارتنا ام يوسف بنت قنشه - والخميس كتبت سطر ٣ لانطون نجم غرش ٣ .

- السبت ٤ في ٦ كانون الاول ١٨٦٢ ، في ١٤ ج ١٢٧٩

- والسبت صار تلج وبتنا مليح وبالليل اكثر وبعده حل وبكره صباح الاحد ما بقي شي . وفطرت بيت جرجي ضاهر سك مجري جاوا من اسلامبول مع اسطفاني اغا سهر بيت عبدالله خوري والمذكور صار ترجمان بالصرايا بالشهر ٧٥٠ غرش ومعه فرمان بذلك من الدولة سلطان عبد العزيز خان وددت عيادت نيقولواوص . هلوام ( اي تناولت ) .

بانه مل ليية وكلف جا خمسة افار من الاخوة وكذب عليهم بقوله انه اخذ اجازة من الاخ المتقدم فخفف ذنب الاخوة المضافين اما المرشد وبخ جميع جهاراً ووضع قانون على صاحب الوليعة بانه يركع امام العامود الى انها الجمعية وان لم يقبل القانون يخرج من الاخوية حالاً فاستقام واكماً ساعة واحدة وبعد الساعة سمح له بالجلوس في مكانه وقد امر ايضاً الاب المرشد بان لا عاد احد الاخوة ينام خارج بيته وكل من خالف هذا الامر يخرج من الاخوية لا محالة وايضاً في هذا اليوم قد ورد عن احد الاخوة المشيرين انه يسهر وينام خارج بيته قابلياً فحصى هذا الامر الى الجمعية الآتية فان صح حقيقاً هذا الامر فيتمعه الاب المرشد اولاً وان لم يستند من ذلك بخارجة خارجاً .»

( ١ ) جاء ذكر لوس واسطفان شدياق في وثائق مؤرخة في ١٩ ايلول ١٨٥٨ . الى هذه الاسرة ينتسب حضرة الاب روبر شدياق مدير جريدة البشير الحالي .

( ٢ ) جاء ذكر مريم بنت الياس مخائيل حفار في ١١ اذار ١٨٢٢ في ركم وكانت الاشيتة في عمادها ممتها سيدة والمعد النفس بولس اورتين .

[ ١١٨<sup>١</sup> ] — الاثنين سهرنا بيت الكبابه وكان خيالاتي<sup>١</sup> والاربعا اخذت كمياله بفرنك الف ° من يوسف اسود على مرسيليا لثشتة الى حبيب عجوري ومراس ودفعت الخيس ليرة مجيديه عده ٨٨ ومسكوب ٨ وفرنسا ١ و ٥٠٠ مجيدي وضرب ابو خييط الى حصان مقدسي فرج الله ضاهر وحكموه<sup>٢</sup> بالليل الساعة ٧ ومات .

— والسبت في ١٢ كانون الاول ١٨٦٢ ، في ٢٢ ج ت ١٢٧٩

وكتبت غرش ٥٠٠ للسرمان لاجل خام للفقرا .

[ ١١٨<sup>٢</sup> ] — الاحد كان مرفع الموارنة — الاثنين قعدوا عندي اولاد جارتنا اولاد الصايغ والثلاثا بديت الرياضة عندنا بالكنيسة وكل ليلة ارواح ومرفع الميلاد . — الثلاثاء صت وان اراد الله بكل — الخيس والجمعة والسبت مطر وافر وهوا واوها توفي ابن انطون عيجي بالحرسان عمره سنة ٥ .

— والسبت ، ٢٠ كانون الاول ١٨٦٢ ، في ٩ ج ت ٧٩

وفتح الله شاهيات صهر الصاجاتي متقل ومات ابن نصري توتونجي بالحرسان ما في غيره .

[ ١١٨<sup>٣</sup> ] الاربعا بارامون<sup>٣</sup> مساء قداس البارامون ورحت للصلاة ليلة العيد ورجعت وسهرت بيت الضاهر للساعة ° — والخيس عيد الميلاد بكرت وخواتي س ١١٤ وكان قرأ انجيل القديس<sup>٤</sup> حضرنا الذي بعده والساعة ٢ صار مطر وبرق ورعد وبعده صحوه .

(١) الخيالاتي: رجل يضرب سائراً فيه اطار ايض وما وراه نور يلعبون امامه فائيل . من الجلد والورق وبشخصون بذلك روايات شتى . ولا يزال الخيالاتي يشتغل في حلب الى يومنا في القاهي الاهلية القديمة خاصة في الشتاء في ليالي رمضان — وبطلان الخيالاتي الشهير ان كركوز وعيراط — وروايات الخيالاتي مضحكة بنكتها ولغتها العامية لكن من شاء ان يسمها عليه ان يوصي صاحبها بمرعاة حقوق الادب باللفظ والمعنى ما امكنه ! . . .

(٢) ابو خييط — بسون بذلك الاسم المرض الفجائي الذي يقتل الدواب — حكوه اي يضروه

(٣) بارامون اي اليوم السابق العيد

(٤) لم يكتب البعاش بان يصل قداساً بقديس بل « يسع الذي بعده »

- السبت ، في ٢٧ كانون الاول ١٢٦٢ ، في ٦ رجب ١٢٧٩  
 [ ١١٩<sup>١</sup> ] - الاحد ثلج بالليل وما بنا - والحميس راس سنة ١٨٦٣ غربي  
 وزارت عندنا مرأة صندوق ومعلومه جيتها<sup>(١)</sup> - والاربعاء التلغراف بدوي يدق  
 واشغل حامي ما عمال يدقر ابدا<sup>(٢)</sup> .  
 - السبت ، في ٣ كانون ١٨٦٣ ٢ ، في ١٣ رجب ١٢٧٩  
 وما اجا فرخ ٢ سلك الى حمصي وفرنيس عجوري ووقفت على تقطيعه  
 وارسلوا لنا منه بكره منه منظومه<sup>(٣)</sup> .  
 [ ١١٩<sup>٢</sup> ] - اولها فطرت بيت العجوري جو كولاتا ورحت بيت جنو كبت  
 قصيده للديواخانه بيت ٢ وتقديت عندهم جات .  
 - السبت ، في ١٠ كانون الثاني ١٨٦٣ ، في ٣٠ رجب ١٢٧٩  
 والاربعاء البرد قليل ما في بوظ لحد الان .  
 [ ١١٩<sup>٣</sup> ] - السبت علقت قصيدة جنو للدواخانه - والثلاثا سافروا اولاد  
 انطون دوناته وانطون خاطبي الى سوق اسلامبول بالاتيكات - وارلها اجا  
 مطران الروم من اسلامبول وكان يومها ثلج من بكره للسا وسافر نعمة الله  
 جهامي الى ازمير - والسبت اجا رزق الله يردخجي من اسلامبول .  
 في ١٧ ك ١٨٦٣ ٢ ، في ٢٦ رجب ١٢٧٩  
 وسمننا عزل صدر اعظم فؤاد باشا ومعه ٢ ايضا لماذا لا نظم .  
 [ ١٢٠<sup>١</sup> ] - الخميس شرفت على المحرستين<sup>(٤)</sup> خوري وسالم [ تليذي ] .  
 - السبت ، في ١٤ ك ١٨٦٣ ٢ ، في ٤ شعبان ١٢٧٩  
 والجمعة ماتت مدول دوناته بالكتاب اخت مرأة ييره - والحميس اجا  
 الفريت من حرب زيتون<sup>(٥)</sup> - الحارث مهر التامه<sup>(٦)</sup> رمضان ١٢٧٩ ٢٤ - الطقس  
 الاثنين صحر والمسا هرا - الثلاثا بديان غيم وعال يزيد اكثر وبعله هوا -

(١) كنا قد اعلمنا بمجيئها

(٢) واصل شغل التلغراف من دون ان ينف عن تعطيل

(٣) منظومه اي قطعة مطبوخة تـ .

(٤) المحرستين اي المرضي بالخرهان .

(٥) زيتون اسم قرية ، بالقرب من مرعش حيث فتك الاتراك بالارمن .

(٦) مهرنامه اي عيديه .

الاربعا غم وبرد وشمس قليل — الخيس غم جزى وبرد شفاف ومسا. بالليل صار هوا زايد وتلج وافر وحل بكرة — والجمعة غم رقيق وبرد وبعد الظهر شمس ومسا غم وبرد وبالليل نجوم وبرايز مثل برد كثير — السبت بكرة غم وبعده شمس وصغور وبعده غم قليل وبعده شمس وبعده هوا .<sup>١١</sup>

[ ١٢٠٢ ] — الاثني مات موسى مرتين فرنساوي — الاربعا دفنوا الاولاد بعد الظهر ورجعت قبل العصر واجانا زلايه<sup>١٢</sup> — والجمعة اخر اربينية<sup>١٣</sup> —  
- السبت ، اول الخمسين في ٢١ ٢٥ ٢٦ ١٨٦٣ ، في ١١ شبان ١٢٢٩

واجاني كتاب من حبيب ومراش بارسال غزل فرد ٣ وحكرة ١ فرده  
وتفدا عندنا طهماز قنوح .

[ ١٢٠٤ ] الثلاثة صار تلج وما بنا واولها دفنوا اولاد الاسود بتلغراف وقالوا  
قرب الصلح ولكموا المدينة ولا عاد صار بيع ولا شرا .  
- السبت ، في ٧ سباط ١٨٦٣ ، في ١٨ شبان ١٢٢٩

[ ١٢١١ ] — الاثني مات انطانيوس الطي — الثلاثة ولدت ورده مرأة  
سوكياس وجابت صبي — الخيس كانوا بليية<sup>١٤</sup> اولاد الضاهر بيت شوغا —  
الاحد كللوا البراصنه الى مينا بنت صندوق لابن جاشي بالمرفع — والخيس مات  
فتح الله شاهيات الله يرحمه زوج مارييا بنت صاجاتي والمذكورة ولدت وجابت  
صبي بعد موت ابوه — والجمعة هوا وبرد وتلج ومطر .

١١) حفظنا هذه التفاصيل لا لقائدها الفلكية فقط ولكن لاحقا تم أيضاً من تسمية  
البيخاش وولده بالطيبة .

١٢) زلاية طامام وهو نوع من المعجين المرقوق المطبوخ بزيت السبريج او السمن النحل  
بالسكر .

١٣) الاربينية وهي من ٢١ كانون الاول الى ٣١ ٢٢ ويحتملها التسمية ذات السمود  
الاربعة كل سعد يستغرق ١٢ يوماً ونصف اليوم اولها في اول شباط . وجاء في اقرب الموارد  
سرد النجوم عشرة ومنها سعد بلع وسعد الاخوية وسعد الذابح وسعد السمود وجاء في المشرق  
( ١٠ ص ١٢٨ ) في المنتخب من امثال حلب للخوري توما ايوب : ه سعد الذابح يخلي الكلب  
ناج وسعد السمود يدب الماء بالمرود ويدفا كل مرود وسعد الجايا بتطلع المقارب والمبايا .  
١٤) ليلية او سهرة راقمة .

- السبت ، في ١٤ شباط ٦٣ ، في ٢٥ شبان ١٢٧٩

وهو سبت الموات واخذت توتون رطل ٣ جديد الرطل وقيه ١٥ سر ١٣٥  
جديد قري ٥ واشترا شير من عندي ميخائيل عجوري شبل ٨ بجيدي ١٠  
وتعديت عند فرنيس عجوري قرص الشيني كسم<sup>١١</sup> فطور .

[ ١٢١<sup>٢</sup> ] - اولها مات ابن فتح الله عجي ورسم مطران جرجس شلعت  
قيس لابن شكير وساه جبرائيل - الاثني صلاة الشوبقونو - السبت كان  
هوا بارد وصار بالليل تلج وبنا وبعده بوز بالليل .

- ٢٤ شباط ٦٣ ، في ٢ رمضان ١٢٧٩

وصار حريت في مصر واحترق مال رزق الله سالم باسكندرية وقالوا ان سعيد  
باشا بده يدفع حقه بعد نمرق . [ وثبت من بعد ان رزق الله سالم خلص صندوقه  
تقوده وفيها كان صافي ما حصله من اشغاله وكان قد انهاها واستعد للمودة الى  
حلب ] .

[ ١٢١<sup>٤</sup> ] - الاثني بدي يكسب شمس المطران - والثلاثا تعد عندنا عبد  
المسيح هلال<sup>١٢</sup> اخو اسير وبالليل مات بن نصر الله دلال عاش يوم ٤ وقالوا مات  
من برده ساعة ٦ من الليل ليل الاربعاء - والحيس سافر سو كياس لانطاكيه  
وكان هوا زايد ما يقدر احد يشي بالزقاق ومعه بوز . ومات نعوم قندلفت  
والساعة ٦ ليل السبت توفي مثلث الرحمت مطران يوسف حايبك مطران بيروت  
سابقاً وقبروه بالكثينة تدام صورة المنذرا . بمضاضة التي قدامها وماتت مرأة  
بردنجي اخت عبد الله باسيل ومرأة يوسف وكيل بالليل ١٤ ال تفعل ايديها  
خشيت والحمد لله الان احسن .

- السبت ، في ٢٨ شباط ٦٣ ، في ١٠ رمضان ١٢٧٩

[ ١٢٢<sup>١</sup> ] - الاثني ماتت مرة فتح الله خياط ودفعت لعجوري مجيدي ٢١٤  
لاجل الكسرك الغزل والحترنة - الحيس سافروا المقادسة .

(١) كسم اي شكل . اي ان الرقعة كانت فطوراً وغذاءً سماً .

(٢) هلال . ذكر الاسم ٤ مرات في سجل الطائفة المارونية في لائحة الاثني بين ١٦٦٧  
و١٦٧٢ وفي ١٢ نيسان ١٦٦٧ وقف عبد الاحد هلال اشياً في ماد بخايل بز لباس  
جيتير وكانت الاثني ترازيانت شديان فرحات .

- البت ، في ٧ اذار غ ٦٣ ، في ١٧ رمضان ١٢٢٩

[ ١٢٢٢ ]

- البت ، في ١٤ اذار ١٨٦٣ في ٢٣ رمضان ١٢٢٩

غرق مركب رايح الى اسكندريه وغرق ماله الله ياعد اصحابه  
لاته صار حريق وغريق مات نصرالله حكيم والمرحوم تلميذي<sup>١١</sup> واخذت

١١ جاء ذكر الاسم ٤ مرات بين سنة ١٦٦٧ و ١٦٧٢ في سجل معمودية الموارنة وفي  
المرّة الاولى ذكرت كاترينا حنا الحكيم المسدة في ٣ ايار ١٦٦٧ وكان الاشيين مخايل بن  
شيبان والاشيية ترازيا ابنة شاس نسة الحجار ومن اعلام الاسرة المطران ارسانيوس بن  
شكري حكيم . سيم اسقفاً في حلب في ٢٦ اذار ١٧٦٢ وتوفي في ١٨٠٢  
وله كتاب رحلته الى بلاد الافرنج سنة ١٧٤٨ مخطوطة من مخطوطة في يونا عند السيد  
بشير مكربنه في حلب (راجع المشرق ١٠١١:٢٠ و ١٠١٢ و ١٠١٣:٢١ و ٤٥٦:٢٠).  
والمطران بولس بن يوحنا حكيم اروتين الحلبي سيم اسقفاً في ١٦ تموز ١٨٨٥ على مسقط  
رأسه وتوفي في ٢٥ شباط ١٨٨٨ في رومية.

والقس روفائيل حكيم المتوفى في ١٩ ايار ١٨٦٤ والى هذه العائلة نعت اسرة الحكيم  
البكناوية ومنها حضرة الراهبة الام كميلا حكيم الرتبة العامة راهبات القلبيين الاقدسين  
سابقاً ١٩٢٢-١٩٢٨

وذكرت مريم بنت مخايل مصري حكيم في ٢٣ ايلول ١٨٢١ في ركم وكان المسد  
القس شكرالله ايوب ومن الاسرة الملكية الكاثوليكية مكيسوس حكيم مطران حلب  
المتوفى سنة ١٧٦١ (راجع المشرق ١٠١٢:٢٠) والشاعر ابرهم الحكيم (المشرق ٢٥:٦٥٠)  
وجاء في [١/٦٤] ذكر يوسف ايوب واليك بعض التعليلات على هذه الاسرة وهي من  
قديسات الاسر المارونية الحلية . اول من ذكر منها في سجل الطائفة فرنسيس ابن شدياق  
ايوب فوقف اشيتاً في المعمودية لمريم بنت جرجس ابن هارون وكان الكاهن المسد القس  
فرج الله البديني في ٢٢ ت ١٦٦٦ - وفي احصاء الاسماء الواردة في سجل الطائفة بين ١٦٦٦  
و ١٦٧٢ ورد ذكر ايوب لا اقل من ٢٥ مرة مما دلّ على اهمية الاسرة في تلك الايام .  
ونشأ من هذه الاسرة كهنة افاضل احميتا منهم القس نصرالله المتوفى بالحس في قرية دلينا  
في لبنان وقد دفن فيها ٤ ت ١٨٤١ - والقس بطرس ايوب المتوفى ١٦ ت ١٨٢٩ -  
والقس شكرالله ايوب المتوفى في ١٧ ت ١٨٩٦

ومن هذه العائلة نشأ حضرة الاب فرنسيس ايوب المعروف حالاً في حلب بادارته شركة  
رسالة الصلاة ومكبة القديسة تيريزيا ومنظمة الشبية العاملة الكاثوليكية وقد تخرج في  
الاكليريكية الشرقية اللاهنة بكلية الآباء اليسوعيين في بيروت .

وفي الدار الاسقفية في حلب حجر متفوش باحرف كرشوفية يقرأ عليه : « ايوب ابن  
المطران يوحنا من قرية شري . هذا ضريح ابينا الكاهن . . . ١٦٣٦ »

حصص<sup>١</sup> للاولاد ٣ ٥٥ غرش ودفعت للقندلفت من البدليه مجيدي ٢ وقرري ٢  
٥٠ غرش وصار سعر المجيدي ٢٠ .

[ ١٢٢٤ ] الجمعة سمنا ان دق تيل غراف وقالوا ان بغداد متحركة مزربنين  
ومعها عذلة عصمت باشا والي حلب وكان عيد الاسلام .

- السبت ، في ٢١ اذار ١٨٦٣ ، في ٢ شوال ١٢٧٩

[ ١٢٣١ ] - الاحد صار مطر بالليل وكانوا قد فرضوا صلاة لاجل المطر  
لان الخنطة صار الشنبل ٦٠ غرش والسنة والحينه غاليه [ وساير ايام الاسبوع  
صار مطر . ]

- السبت ، في ٢٨ اذار ١٨٦٣ ، في ٩ شوال ١٢٧٩

واجا قسيس اخذ رزق الله كبايه منه كتاب وقالوا ان اليهود صلوا ولد  
بازمير وابوه ما له غيره فوالده اخذ جماعه روام مسيحين ودوروا بيت اليهودي  
صاحب الولد وراوه مشبوح وفيه روح تزله وجرحوا من اليهود مقدار ١٥ وقتلوا  
مقدار ١٢ ولحق الباشا الماده وحبس اهل البيت رجال ونساء واولاد بعد نذكر  
ما يجد بعدها<sup>٢</sup> .

[ ١٢٣٢ ] - الاحد اخويه وصلاة الصلوات بدل الموتة الصالحة .

- السبت ، الباشا في ٩ نيسان ١٨٦٣ ، في ١٦ شوال ١٢٧٩

١١ ومن ذلك الدليل على ان تلامذة البخاش كانوا يجلسون الفرفصاء على الخبيرة  
فيقرأون ويكتبون وكتبهم واوراقهم على ركبهم .

١٢ ان شاهدا عياناً لذلك العهد دون مذكراته في وثيقة ملتقا وكتب عن اليهود الخليين  
فقال انهم كانوا الاسرائيليين في اكثر مدن الشرق يتماطون التجارة والدلالة والصرافة  
وبعض الصناعات البيطة . وليس لهم اهمية بالمدد ولكن لهم بعض النفوذ بفضل غنام وسنة  
علاقاتهم التجارية . وقلنا اختلطوا باثر سكان البلدة ويظهرون البنص للمسيحين  
ويساعدون عليهم المسلمين فيالتون . ساعتمهم وتسا لهم . واليهود الخليون يتدون الى طائفة  
متحبة جداً لما تالم سربة ينسون اليها خرافات بربرية ورتب دموية وقد اعسوها بالامتاضة  
عن الحاروف الفصحى الذي امر به موسى ذبيحة بخلط دم بشري مع عجيين الفطير ذلك ما  
يكره الاسرائيليين الى المسيحين ويحمل هؤلاء هدفاً لبنص اليهود في كل فرصة سانحة .

فكان من الخبر الذي رواه البخاش دليل على صدق ما رواه الشاهد المذكور على ما شاع  
عد المسيحين من الاعتقادات الختبية او الموهومة في ما يذكرون عن رتبهم الدينية الدموية .  
ولا حاجة الى القول ان الحالة اليوم غير ما كانت عليه في ذلك العهد .

[ ١٢٣<sup>٢</sup> ] — الاحد عيد الكبير .

— السبت ، في ١١ نيسان ١٦٣٠ ، في ٢٦ شوال ١٢٧٩

[ ١٢٤<sup>١</sup> ] — الاحد صار بعد الظهر مطر وافر ورعد وبرق — الخميس راحوا للم الجراد ضاهر رحته ودلال ونصبوا خيم فوق الحنّاقية<sup>(١)</sup> وراحوا غيرم ولما تبته<sup>(٢)</sup> ونصف وقده قد النمل وغير صرايح عمال يطلعوا يلما لان اجا امر من اسلامبول يلما الجراد والباشا لاوذ بلمه عصمت باشا وطالع امر ودلال بالبلد ان لا احد يضرب تفنكه لا في البلد ولا في البريه لاجل الصيد حتى الطير ايضاً ياكل من الجراد واذا اجا سمرس لانهرب وتجنفل من الضرب والتغل كثيران .

— السبت ، في ١٨ نيسان ١٨٦٣ ، في ٢٠ شوال ١٢٧٩

[ ١٢٤<sup>٢</sup> ] — الاحد ما صار اخويه بسبب الجراد — الاثنين ظلموا الناس الى لم الجراد نصاره واسلام ويهود وفرنج وروسا . وكل من طلع الى مكان وظلموا كل المطارين وقسوسهم واكابر ونصبوا خيم وقنصول الفرناوي اخذ طائفته واغلب المحلات رافعين ييارق امامهم والمسكّر محيطين بالبلد لاجل الامن والنسا دايرين بلا غطا بالزقاق جملة وانا فتحت المكسب ما طلعت والروسا ينظموا قبلاً زياح وسبعة مزامير التوبية ويخرجوا الى لم دقيق الجراد وقده مثل النملة ما عدا الذي فرضه قبلاً الباشا عصمت باشا على الضيع مبلغ من جرابات الجراد قبل ما يقس والذي انلم شنبل جرابات . — الخميس كان مطر وافر وهوا ولبنا القبقاب وعيدت المطران نصف مجيدي وما ظلموا للجراد .

— السبت ، في ٢٥ نيسان ١٨٦٣ ، في ٧ ذي القعدة ١٢٧٩

وسمنا ان سمان حجه ابو بتراسي صار من عدد صراف باب همايون يوتن على مائة الف كيس غروش ودقوا تيل غراف ان الموال متصاعده والتطن بفرنك ٢٠٠ وجبروا دلال صار ترجمان عند الانكليز وبطل عن الفرناويه .

[ ١٢٤<sup>٣</sup> ] — الاثنين مطر وافر — والثلاثا ايضاً ورعد وبرق — الخميس

(١) الحنّاقية ارض واقمة غربي البلد بشمال وعند الطريق المؤدية الى السيل وفيها كهوف واسنة .

(٢) التبتة كيس كبير للتبن .

بدينا شهر المرعي عندنا بالبيت بقسم من الوردية والناس طلعموا للجراد بالمطر  
— والاربا بطلوا ان يطلعموا اهل الصايح .

— السبت ، في ٢ ايار ١٨٦٣ ، في ١٤ ذي القعدة ١٢٧٩

ودفعت حق شالة القرمز لجارتنا ١٥٠ عتيق واجانا جنبه رطل ٨ جديد ٧٢٤  
وسمنا اجوا اولاد خليل من ادنه وترسوس والجراد عمال يلموه .

[ ١٢٥<sup>١</sup> ] — الاحد اجا فتح الله كبابه من سمعت واجا تريا باشا تزل عصمت  
باشا دخل الساعة ٧ من النهار — الاثنين مات يوسف بطرس حمصي زوج سوسه  
دلال ودقوا لاختوته لمسيليا وارلاد رزق الله حمصي الواحد اجا يوم ونصف الى  
المدرسة واخته معه واجوا المقادسه وارسلنا له سلاماتيه ملبس وبرتقال ومقرمه<sup>١</sup>  
وارسل لنا مبيحة عرق لولو وصوارات لكرزه ومريم [ اختي ] .

— السبت ، في ٩ ايار ١٨٦٣ ، في ٢١ ذي القعدة ١٢٧٩

والجمعة بدي هوا زايد كثير ورمي مطر برات البلد ودام الليل كله —  
والسبت ايضاً نبه ثريا باشا بان الجراد يلموه وبده لايام عشره من كل نفر  
واولاد ايضاً ثلث شنبل كل واحد والخواجه الياس ظاهر دفع عنهم وعن بيت  
العجوري وعني المفروض بيت فتح الله عجوري حمو ابنه .

[ ١٢٥<sup>٢</sup> ] — الاثنين الجراد عمال يلموه وفتلت دعوة السلاح وشقروا لميشيل  
بن نعوم حمصي واخرجوا الحصوه مقدار درهم والان احسن والبوشتي الذي شق  
له [ أخذ ] ٢٠٠٠ غرش .

[ ١٢٥<sup>٣</sup> ] — اولها عرس نعوم صانع بن شكري جنب بيت كوبا — الثلاثاء  
اجا نعوم طرازي من بيروت وتزل عند مطران برجس شلحت وقتل<sup>٢</sup> ابن

(١) المفرمة اسم آلة من قرم اي خش خشاً ضيقاً وهي يد من خشب لها رأس على شكل  
مخروط محزوز يحكونه في جوف البرتقالة بعد قسها ويبرمونه بشدة فيصروها ويأخذون  
الصير شرباً .

(٢) تقرأ خبر حوادث الجرائم المذكورة في الصحف اليومية وتوم ان زماننا اسوأ منه  
في ايام البخاش . لكن الحقيقة على خلاف ذلك لانه اذا وقع قتل في يونا جاء من يأل عنه  
اما في ذلك العهد فتقع الجرائم وليس من يأل عن اسبابها . وما أكثر ما تصدى القتل في  
رسائلهم الى تلك الحالة .

الشامي بالهزازه وانجرح عدة ٢ ام قتلوا بعد نعرف ورجعوا نهبوا على السلاح وعلقوا اوراق من قبل الباشا ثريا باشا والجراد عمال يلوموه الان بالضيع وصار له جناح كثير .

— السبت ، في ٢٣ ايار ١٨٦٣ ، في ٧ ذي الحجة ١٢٧٩

— الخميس القلايه عمال يبطوها ما خلصت .  
[ ١٢٦١ ] — زهران جواد كثير للفايه — والسبت ما عاد بين قالوا سافر شي . عجيب وسافر طرازي بالليل .

— السبت ، في ٣٠ ايار ١٢٦٣ ، ١٣ ذي الحجة ١٢٧٩

[ ١٢٦٢ ] — الاثنين اجوا بيت الوكيل من الدوره واجا مقسي شكرالله حمصي زوج مدول ظاهر وابن انطون الجد وابن البندقي من مرسييا وسلمت عليهم — والثلاثا اجوا قسوس ارمن عدة ٢ من السفر ويوما لبس الباشا ثريا باشا الى مطران غريغوريوس بليط نيشان رتبة اولى من قبل بطرك الارمن الكاثوليك من اسلامبول وفرمانه معه .

— السبت ، في ٦ حزيران ٦٣ ، في ٢٠ ذي الحجة ١٢٧٩

والجراد يجي ويروح الله يبعده عنا .  
[ ١٢٦٣ ] — الجمعة قلب يسوع والهوا زايد كثير مثل الجمعة التي قبلها لزوج مكدر .

— السبت ، في ١٣ حزيران ١٨٦٣ ، في ٢٧ ذي الحجة ١٢٧٩

والجراد موجود كثير منه عمال يقيم ومنه عمال يرحل وموجود بالعباره والتعبود بكثرة والباشا ثريا باشا طلب البديله من الطوائف — والجمعة انتهبوا بيت مخائيل صانع حزيز وظروفه فسه مقدار ١٨٠٠ هكذا قالوا ما وقفنا على الحقيقة والجراد مثله .

[ ١٢٧١ ] — الثلاثاء انتقل عكاوي لبيت الاسود وجبران سكن حوشه وانتقل لبيت مشق خليل وام جرجي حوش السيوفي وسلمت الاثنين عليه 'نوم كرديخ اجوا من انطاكيه وهو ما اجا وسافر الياس زمريا ومرته وامه وبيت اليان الى ازميز سافر يوسف بن مخائيل صانع مهمم ازميز وذكرت امرأة جبرا

دلال عنه انقره<sup>١)</sup> — الخميس اجا بخائيل برزه من نابولي فرنجي وسلمت عليه .

- السبت ، في ٢٠ حزيران ٦٣ ، في ٣ محرم ١٢٨٠

[ ١٢٧<sup>٢</sup> ] — اولاً عرس ابن توما لينت حفار القبر والقتايه ما رخواها

للان والجراد موجود كثير . وباركت الى نعوم صايغ بالمرس .

- السبت ، في ٢٧ حزيران ١٨٦٣ ، في ١٠ محرم ١٢٨٠

[ ١٢٧<sup>٣</sup> ]

- السبت ، في ٤ تموز ١٨٦٣ ، في ١٧ محرم ١٢٨٠

— الثلاثاء مات فرج الله اسيرن بن جيرا اسيرن المرحوم وسافروا بيت حمون

عبدالله واخته الى بيروت وكانوا نازلين عند اخته امرأة يوسف وكيل .

[ ١٢٨<sup>١</sup> ] — الخميس مات مطران الروم ديمتريوس انطاكي<sup>٢)</sup> واجا الماء وزاد

النهر لانه كان مقطوع لاجل تعزيله والان رخوا له .

(١) بعد ان قال البغاش في يوسف صايغ انه سافر الى ازميز عاد وروى عن مصدر غيره انه سافر الى انقره فيين وسوايه في سرد الاخبار على علاغا فهو الرجل المصدق والاسف كل الاسف لكونه لم يتتخف الثقافة الواسعة فلو فعل لكان بدع في وضع التاريخ .

(٢) له اثر في ذلك العهد عثرنا عليه في وثائق دار الاسقفية المارونية (قره ٣٧٢ من اضبار المطران بولس اروتين ١٨٢٩ - ١٨٥١) جاء فيه : « ثنيه الكهنة المفوضين باستماع اعترافات العابدات والمتبذات والارامل المشوهات بالعبادة المحرمة النازحات من تحت ارشاد الكهنة ، المنوعين من طابقتا الروم الكاثوليك . . . »

وخلاصة خبر العابدات اخن كرتة من الناء من ابتدأن بالتعب وسعين في تأسيس جمة رهبانية لكنهن سلكن السبيل الى ذلك بالاساليب النبر المألوفة من رؤساء الكنيسة ومدبرها . وبما ما ينقلب الشيطان ملاك الظلام ، لمدة ، روحاً نيراً ليضلل النفوس بالكبرياء والعناد وتأخيراً بالمطايا الجسية ! . . ولا يقهره الا التراضع والطاعة . فحرض المطران ديمتريوس انطاكي في ٢٣ ايار ١٨٤٧ الكهنة على « نفيه انفس النعجات الضالة واستئصال تلك التعاليم الغريبة والمبادي المستقمة المستقمة منهن بشورة عدو الخير واعوانه » .

اما بيادى العابدات المستقومة فانحصا اخن كن يعتبرن ذواضن معصومات من الخطيئة اذا ما بلفن الى « حالة الاختطاف الروحي » وكن يسمين الى البلوغ الى تلك الحالة بان يحصرن افكارهن بتساوير غير لاتفقة بجمجة ما في اقوال الاباء القديسين وفي الكتاب المقدس ، كما في نثيد الانشاد مثلاً ، من الاستمارات السرية المقهومة عن النفس واتحادها بالله تعالى . فنبسن تلك الاستمارات بالمنى المادي واتلبن من عالم الارواح الى عالم المادة واستحققتن مفت الماتيين (راجع عدد ٢٠٦ من وثائق اضبار المطران بولس اروتين (الماروني)

السبت ، في ١١ تموز ١٢٦٣ ، في ٢٤ محرم ١٢٨٠

ومات ديفتري هلال — والاثنين سافر شكر الله قصاب الى تريبته والسبت  
ولدت بنت سالم غره جابت بنت مرارة شدياق ارسان .

[ ١٢٨٢ ]

— السبت ، في ١٨ تموز ١٦٦٣ ، ٣ صفر ١٢٨٠

[ ١٢٨٣ ] — الخميس ماتت بنت فتح الله حمصي عمرها سنة ٣ مرحومه مثل

التفاحة .

— السبت ، في ٢٥ تموز ٦٣ ، في ١٠ صفر ١٢٨٠

— والاحد اولها وقمت مرارة زلعم ووجتها ايدها وانفكت وجابوا لها  
الفلاح ومات الياس وكيل موت القفلة عم يوسف وكيل .

[ ١٢٩١ ] — الجمعة مات ابن فتح الله اسود انعمد بنت المقدسي نعمة الله

حمصي الذي راح الى انطاكية .

— السبت ، في ١ آب ١٨٦٣ ، في ١٧ صفر ١٢٨٠

وجرجي ضاهر [ مبستق ] في بستان عبدي افندي تالان .

[ ١٢٩٢ ]

— السبت ، في ٨ آب ١٢٦٣ ، في ٢٤ صفر ١٢٨٠

— والثلاثا اجا دلال جبرا وسوكياس من انطاكية وخلفه جرجي سالم .

[ ١٢٩٤ ] — الاربعاء توفي حنا حائغ الله يرجمه واخيمس طالوره .

— السبت ، البدة ١٥ آب ١٨٦٣ ، في ١ ربيع الاول ١٢٨٠

[ ١٣٠١ ] — الثلاثاء ماتت مدام بوبولاني وقرأوا فرمان القرعة والاربعاء

دوروا الاوراق ومرادهم الناس يجوا للقرعة بلاظبطيه منهم لذاتهم وبدوا يروحوا

حالا وجرجس سالم جاب الخامة ما قبلتها راح ييدها ورحت مع سقال سيد

السك وصار يومها الانتخاب عند الروم ، مطران ما صار — الجمعة انتخبوا

الخوري بولس حاتم مطران وباركوا له بالقلاية — والسبت ما طلعت الصيد لان

التنبيه على السلاح وانا بالجلفت عمال ارواح وثلث التفنكه في كرخ البستاني

في ٢٢ آب ١٨٦٣ في ٨ ربيع الاول ١٢٨٠

[ ١٣٠٤ ] — الخميس المساء اجر نظام المكتربين بنوبة الكبيره من مرعش .

- الجمعة ، في ٢٨ آب ١٨٦٣ ، في ١٥ ربيع الاول ١٢٨٠  
وصار وجع قلب رنطق لكثيرين وقالوا سر سلامه ولبس خاتم متي  
فرج الله ظاهر الى بكتورين بنت المرحوم يوسف حسي .
- [ ١٣٥٤ ] - اولها متيت<sup>١</sup> الباشا تريا باشا - الخسيس قعدت عندي مروح  
مشاطيه - الجمعة صار رعد وبرد وغيم وصار مطر عندنا .  
- السبت ، في ٥ ايلول ١٨٦٣ ، في ٢٢ ربيع الاول ١٢٨٠  
واولها جاب ورقة الصيد عبدالله انطاكي الليت وابن بستائي العويجي طلع  
بالقرعة وماتت مرأة يوسف كرجاج ام رزق الله كرجاج .
- [ ١٣١' ] - الثلاثاء كان عرس ابن النانا ؟ الى بنت انطون كفاكو اسها  
كاتينه - والخسيس كان مطران السريان جرجس شلحت مع بعض من الطائفة  
بيتان خلاص وكان مطران توتونجي<sup>٢</sup> وكان نوبه .  
- السبت ، في ١٢ ايلول ٦٣ ، في ٢٩ ربيع الاول ١٢٨٠  
واولها وقع من الحصان وانكسرت وجله عبدالله شوكتي وقصبتها بنت غنطوز .  
- السبت ، في ١٩ ايلول ١٨٦٣ ، في ٦ رت ١٢٨٠
- [ ١٣١٢ ] - الخسيس سافر جرجي بليط وسكر لادنه وسهرنا بالليل مع  
بنت رفول هنديه بالقبار .  
- السبت ، ٢٦ ايلول ١٨٦٣ ، ١٣ رت ١٢٨٠
- [ ١٣٣١ ] - اولها مشورة انطون شعراوي الى سيود بنت سوكياس وعرس  
ابن العرقتنجي الى بنت يوسف برغود - الاثنين الطلبة يهود وخاريطون<sup>٣</sup> روم  
- الخسيس انزمت لعرس انطون شعراوي .  
- السبت ، في ٢ ت ١٨٦٣ ، في ٢٠ ر ٢ ١٢٨٠
- [ ١٣٣٢ ] - الاثنين اجا مطران يولس حاتم من بيروت وارتمم واجا بيوم
- 
- ( ١ ) كان الباشا او الوالي عند خروجه في الازقة يرسل امامه الياور او الحرس وكان  
الناس عند رؤيتهم الحرس يفتون عند جانبي الطريق ويضربون التسلي او السلام الكبير للوالي  
عند مروره وكذا فعل البخاش لما سى الباشا اي ضرب له السلام عند المساء .
- ( ٢ ) جاء ذكر الاسم في سجل مسردية الموارنة وقد وقتت مارينا ابنة دياب توتونجي  
اشينة لعناد زكريا بن سعيد الدرزي في ٦ ت ١٦٢٠ وكان الاثنين عبد الاحد كاترون .
- ( ٣ ) خاريطون وفيه بيتد الروم الكاثوليك من كان اسمه نعمة الله .

٢٠ وصار يوماً قتل قتول الناس وما صارت موافقه دخلته<sup>(١)</sup> — وألخيس مات  
حنا جنبير بن فتح الله جنبير .

— السبت ، في ١٠ ت ١٨٦٣ ، في ٢٢ رت ١٢٨٠

— والجمعة انتهاء السنة ٣٦ وابتداء السنة ٣٧ لافتتاحي المكتب وانعزمت  
الى نقشة سيرد سو كياس من عدم التكليف<sup>(٢)</sup>.

[ ١٣٢<sup>٢</sup> ] — الاحد اولها رحلت نقشة بنت سو كياس [ سيود ] وانصرفنا  
الساعة ١١ الاثني عشر بالعرس والثلاثا فتحت ورحلت للعرس الساعة ٥٤ ورجعت  
الساعة ٧ بالليل . وصار الساعة ١١ رعد وريق وزوابع ومطر وافر .

— السبت ، في ١٢ ت ١٨٦٣ ، في ٥ جماد ١٢٨٠

[ ١٣٣<sup>١</sup> ] — الاثني عشر اجت عندنا نوريه رد سلام مطران يولس حاتم مطران  
الروم وقعدوا اولاد كركور سيوفي .

— السبت ، في ٢٤ ت ١٨٦٣ ، في ١٢ جماد ١٢٨٠

وكتبت حجر لليوان القلايه باسم المطران الشلحت دخام تأليف نصري مجاش .  
[ ١٣٣<sup>٢</sup> ] — الاثني عشر اجا رزق الله سالم من مصر ومساء تعشيت بيت سالم  
— الاربعاء كان مطر وافر وكتبت بالنهار حجر ورا الميكل الوسطاني بكنيسته  
الريان سرياني .

— السبت ، في ٣١ ت ١٨٦٣ ، في ١٩ جمادى ١٢٨٠

[ ١٣٣<sup>٣</sup> ] — الثلاثاء بطلت مشاطيه وبدي يكتب عرقتنجي .

— السبت ، في ٧ ت ١٨٦٣ ، في ٢٦ جمادى الاول ١٢٨٠

[ ١٣٤<sup>١</sup> ] — اولها عرس بنت الشامي لبنت الدوش — الاثني عشر بدي  
يكتب ابن الرباط<sup>(٣)</sup> وكرس الكنيسته مطران جرجس شلحت كنيسته السيده  
الريان من عمارة من الحريق بالحادثه [ ١٨٥٠ ] .

(١) اي ان الترتيب في استيصال المطران لم يكن على ما يرام .

(٢) من عدم التكليف اي اتم دعوتي الى النقشة بصورة بسيطة كما يصبر ذلك بين  
الاصدقاء والاقارب الاذنين .

(٣) جاء الياس بن نصري رباط في ١٧ اذار ١٨٢٢ في لائحة المسدين عند الموارنة من  
الروم الكاثوليك وكان الاثني عشر جرجي بن يوسف رباط عمه والمسد المطران جرمانوس حوا

- السبت ، في ١٤ ت ١٨٦٣ ، في ج ت ١٢٨٠  
- الخميس انعزمتا لعبرة جبلا بليط رحنا ورجعنا الساعة ٧ من الليل وكان  
نوبة آجت باش .

[ ١٣٤٤ ] - الاثنين اجا قفل من اسكندرونه فيه مثلحين ابن الشقال بن  
جبلا وابن الياس اسطنبلي وابن هندية .

- السبت ، في ٣١ ت ١٨٦٣ ، في ١ جادى ت ١٢٨٠  
ومات يوسف هندي الله يرحمه وقبروه الاحد ومات جفروا باش ترجمان  
الفرساويه .

[ ١٣٤٤ ] - الاحد رحنت الاخويه وصار كرز المطران وزياح طلعتا س ١٠  
عيدنا المطران ٣٥ والمرشد ١٠٤ قندلفت ٥ يواب ٢٤ .

- السبت ، في ٢٨ ت ١٨٦٣ ، في ١٧ جادى ٢ ١٢٨٠  
[ ١٣٥١ ] - الخميس اشتروا بيت الكبابه حوش بيت شوكتلي بليده مجيديه

٢٢٠٠ وابن القهوائي<sup>(١)</sup> اشتري حوش بيت القصاب في الشرعوس بليده مجيديه  
١٠٠٠ .

- السبت ، في ٥ كانون الاول ١٨٦٣ ، في ٢٥ جادى ٢ ١٢٨٠  
وجابت صبي مرآة صادر<sup>(٢)</sup> مرمانا بنت عزوز واجا كوسا<sup>(٣)</sup> اليا واخوه فيليب  
من البلاد وارنيست بقي لبعد - الاربعاء عيد جبل حنة . وسهرت بنت الدلال  
ومسكني ربيع بمخاصرتي الشمال - والسبت شربت جاي ورق النازنج .

(١) قهوائي جاء في (ركم) ذكر سرغريتا بنت جرجس قهوائي في ٢٤ ت ١٨٢٢ -  
الاشيئة عنها مرغريتا - الممدقس شكرا لله ايوب .

(٢) جاء الامم في سجل معمودية الموارنة ٨ مرات بين ١٦٦٨ و ١٦٧٢ و اول من ذكر  
من العائلة ترازيا ابنة جبرائيل صادر الممسة في ١١ شباط ١٦٦٨ وكان الاشيين الشدياق نوح  
والاشيئة مريم ابنة يوحنا زنده .

(٣) كوسا ذكر الامم بين ١٦٦٨ و ١٦٧٢ في سجل عماد الطائفة المارونية . حنا كوسا  
وقف اشيينا في عماد الياس بن حنا نصف الليل في ١٩ شباط ١٦٦٨ وكانت الاشيين سيدة ابنة  
خليل .

وفي (ركم) جاء ذكر الياس بن يوسف كوسا في ٣١ اذار ١٨٢٢ اعتمد على يد  
المطران جرمانوس حوّا وكان الاشيين مخائيل بن جرجي جوان .

[ ١٣٥٢ ] - والحئيس ضربت بالبيت عسافير وطبخناهم - والثلاثا قطعنا قديد رطل ٤ جديد ودفعت ١٣٤ غرش رطل وملحناه والجمعة ارسلناه بيت البطق.<sup>(١)</sup>

- السبت ٤ في ٢ كانون الاول ١٨٦٣ ، في ٢ رجب ١٢٨٠

[ ١٣٥٢ ] - وطلموا اولاد الوكيل ورزق الله عند خاله نصري دلال ونعموم عند بيت فتح اقه عبيجي . - الثلاثا مرفع الميلاد والمسا بديت رياضة الميلاد بالكنيسة - والحئيس والجمعة والسبت كل ليلة الرياضة عند السريان .

- السبت ٤ في ١٩ كانون الاول ١٨٦٣ ، في ٩ رجب ١٢٨٠

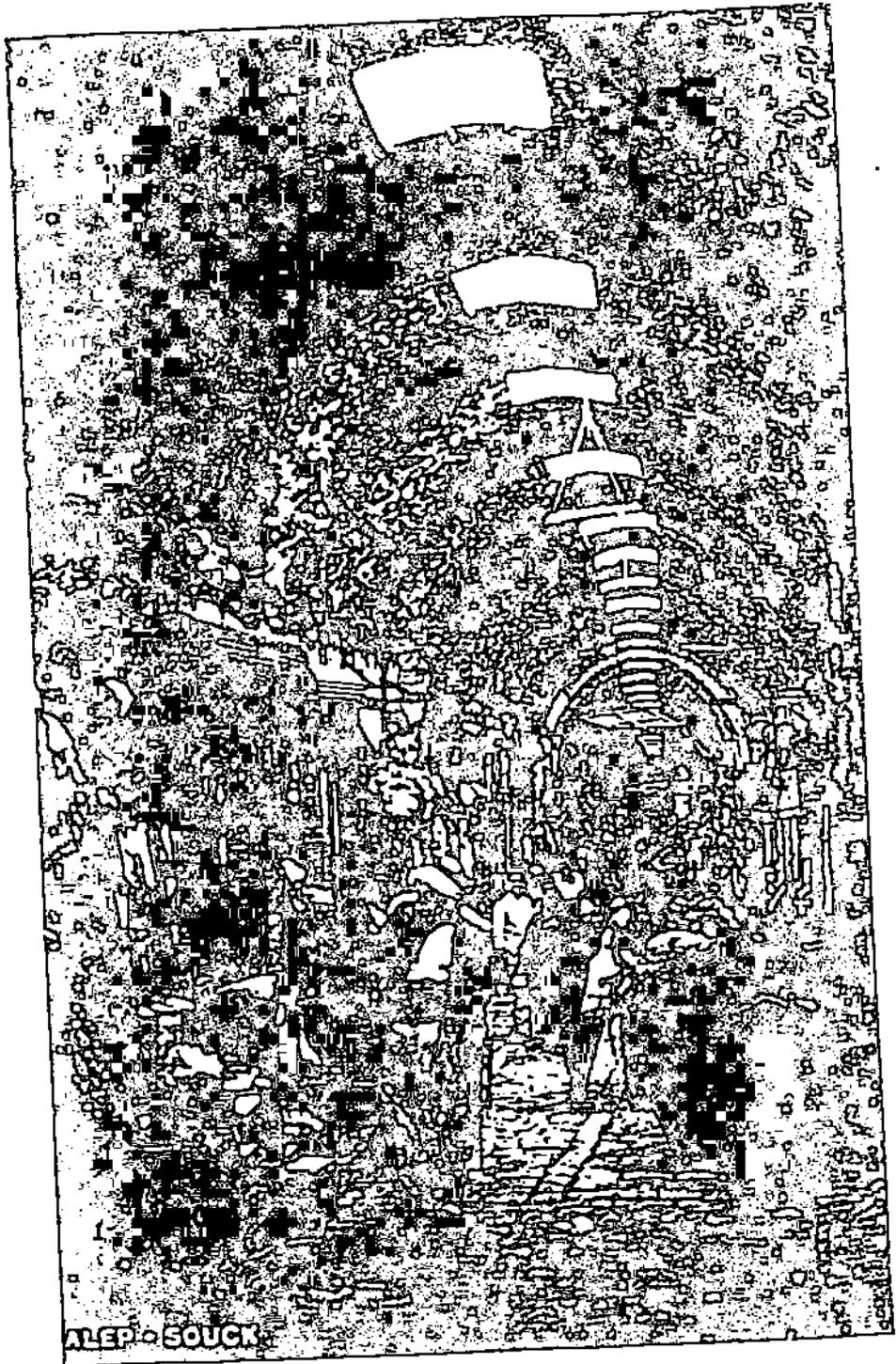
- والاثنين اجا صولا نعموم من البلاد واجا ارنيست بن فيلكروز من البلاد . - والحئيس دقوا تيل غراف ان البابا ييوس انتقل لرحمة الله تعالى هكذا سميت بعد تحققها . - واولها قبروا كراييد سيوفي زوج خاتون شاه - والاثنين صار تلج مقدار ساعه شي . بكثره وبعده قطع وداب وبعده جابت بنت روزين مراة بطرس حمصي بن المرحوم نعموم حمصي.<sup>(٢)</sup>

[ ١٣٦١ ] - الاحد والاثنين والثلاثا والاربا ما . رياضة والثلاثا اول المريميني والحئيس ليل الميلاد رحمت القداس المسا والجمعة والسبت ميلاد غربي والاثنين اشتوروا الروسا ان لا يسقر غلايين بالعياد المعلومه العامه مثل الميلاد والكبير . وماتت بنت المرحوم يوسف حمصي صغيره ترضع واشترا حوش بيت الوكيل<sup>(٣)</sup>

(١) بطق ذكر الاسم ٨ مرات في (م) وكانت الاول لما وقف غنايل بن بولص بطق اشينا في ماد بولينا ابنة جبير ابن الزمان المدناي في ١٢ ت ١٦٦٨ وكانت الاشينة فروزينا ابنة دارد سهر بيت الامير .

(٢) جاء ذكر غنايل نيقولاوس بن نسة يوسف حمصي في ١٥ نيسان ١٨٢٢ في لائحة الروم الكاثوليك المسمدين عند الموارنة - الاشيين ممة نسة الله - المعد المطران جرمانوس حوآ .

(٣) جاء ذكر وكيل في سجل الطائفة المارونية للممودية وهو حنا البودي وكيل وقف اشينا في ١٥ ت ١٦٦٦ في عماد مرتا ابنة حنا المصرم وكانت الاشينة روانا بنت زمريا . وجاء في (رك م) ذكر ثلاثة اطفال من بيت الوكيل اولهم رزق اقه جرجس بن يوسف جرجس وكيل الروم (كذا) في ١٥ آب ١٨٢٤ وكان الاشيين يوسف عمه والمعد قس بولس اروتين .



سوق السكافية بالقرب من الجامع الكبير



قيراط ١١ من طنبه<sup>١)</sup> بليره ٨٠٠ مجيديه .

[ ١٣٦٢ ] — اولها كان مطر وافر والخميس صار تلج حالول وبقا والجمعة

راس السنة مباركته الله يميننا لامثالها ان اراد بجاه اسمه العظيم .

— السبت ، في ٢ كانون ٣ ١٨٦٤ ، في ٢٣ رجب ١٢٨٠

— والاربعاء ماتت مرأة برجبي موصلبي ام اولاد فرقوعه الله يرحمها .

[ ١٣٦٢ ]

— السبت ، في ٩ كانون الثاني ١٨٦٤ ، في ٣٠ رجب ١٢٨٠

وماتت فرقوعه مرأة عبدالله فرقوعه سلفه التي ماتت جمعة التي قبلها وماتت  
مينا بنت صندوق نفا وعمال يموت نفسا كثير هذه الجمعة وطلبوا الترايه  
شيخ حارة الجديد ومعه رفيق .

[ ١٣٧١ ] — الاثنين رجعت عند الحكيم وصف خشخاش وتين ٥ وزهر

ختمي ابيض درهم ٢ — والثلاثا زيت خروع درهم ٢٠ — والاربعاء حب

٠ ٣ ٤ ٢ ٤ ١

— السبت ، في ١٦ ك ٢ ١٨٦٤ ، في ٦ شعبان ١٢٨٠

وكل الجمعة مطر .

[ ١٣٧٢ ] — الاحد برد وافر وبوظ وتمت الجليد بدرجات ٦ وتم ليوم

السبت نزل درجه ٢ — والاثنين بدى بالمقامات بطق وبدي يكب وانيس

سيوفي — والجمعة جابوا خليل آغا واخوه من كلز وحبسوم بالمغاره عن يد الباشا

ثريا باشا الذي بكلز باشة حلب .

السبت ، في ٢٣ كانون الثاني ١٨٦٤ ، في ١٤ شعبان ١٢٨٠

[ ١٣٧٢ ] جبرا كل الجمعة حردان ما عمال يجي .

السبت ، في ٣٠ كانون الثاني ١٨٦٤ ، في ٢١ شعبان ١٢٨٠

[ ١٣٨١ ] ركبنا ودرنا دورة باب الله انطوناكي وامه واخته وعجوري

مخائيل وانا — الاثنين سلمت على عبدالله جهامي اجا من ازميز وتمشيت عندهم —

الخيس رحنا درنا والاولاد بالبريه .

(١) جاء ذكر ترازيا بنت الياس عبدالله طنبه في ٢ تموز ١٨٢١ ( ر ك م ) — الاثينة

سوسان عندها — الممدق يوسف عديتي .

- البت، في ٦ شباط ١٨٦٤ في ٢٨ شباط ١٢٨٠  
والبرد موجود مثل اول ويز وهرا بارد الله ينجينا من شر هذه السنة ومات  
جيرا دقاق الذي كان اخذ بنت نعوم الحكيم بشاره .
- [ ١٣٨٢ ] - الاحد اجا باشة حلب من كلز ثريا باشا مع العشا - والاربعاء  
بدي المطر وقطع البوظ - والجمعة سمد باع ولبس الخميس نيشان عند الباشا  
مطران يولس حاتم ودقت الموزيكا<sup>(١)</sup> بالقلاية<sup>(٢)</sup> من الصر الى المسا .  
- البت، في ١٣ شباط ١٨٦٤ ، في ٦ رمضان ١٢٨٠  
وبدينا الصوم سوا مع الايام .
- [ ١٣٨٢ ] - الثلاثاء وقت وقعه ماكنه بالقباق ووصف الاربعاء الحكيم  
شوربه الحمص والعدس وجاي ربنفج ويوما مسات لويس انطون دوناطو الله  
يوحنا - الجمعة برتابه كوي عين مطران جرجس شلحت لان المذكور له من يوم  
الثلاثاء اول الصوم لان يوجع العين ومن الكوي قضى الم زايد الله يشفيه .  
- البت، في ٢٠ شباط ١٨٦٤ ، في ١٣ رمضان ١٢٨٠
- [ ١٣٩١ ] - الاحد اولها وبمده اخويه ومسا كرز وطلبه سرباني - والاثنين  
بدي يكتب كلزي<sup>(٣)</sup> بن يوسف ورحمت الصيد - الاربعاء مع سيوفي مزاعله  
وبطل المطران لان عينه ما طابت واجا سوكياس من انطاكية .  
- البت، في ٢٢ شباط ١٨٦٤ ، في ٢٠ رمضان ١٢٨٠
- [ ١٣٩٢ ] - الاربعاء مطر رافر والخميس مطر و برق ورعد - الجمعة ولدت  
سراة انطانيوس غازار<sup>(٤)</sup> جابت صبي .

- (١) الموزيكا افهم جا النوبة بالالات النحاسية الافرنجية Faufare  
(٢) القلاية اي دار المطران .  
(٣) كلزي الياس بن نعمة جرجي بيا كلزي جاء في (ركم) في ٢٩ تموز ١٨٢٢ - الممد  
تس شكر الله حوا .  
(٤) غازار جاء ذكر الاسم ٤ مرات في سجل الموارنة للعاد وفي لائحة الاثنية واول من  
ذكر من البيت الياس غازار وقف اثنيًا في ١٩ شباط ١٦٦٧ لمبدأه ابن يوسف قنوعه  
وكانت الاثنية خاتون حرمة عطا الله شبي .  
وجاء ذكر اربعة اطفال من بيت غازار في (ركم) منهم جرجي الياس بن جبرائيل غازار  
١٥ تموز ١٨٢١ - الاثنيين يوسف بن انطون سان - الممد المضران جرمانوس حوا .

- السبت ، في ٥ اذار ، ١٨٦٤ ، في ٢٧ رمضان ١٢٨٠

[ ١٣٩<sup>٢</sup> ]

- السبت ، في ١٢ اذار ١٨٦٤ ، في ٥ شوال ١٢٨٠

ومات الجمعة مخائيل بازرجي موت الغفلة بالإفراق الله يرحمه وينجيننا من هكذا موته ويوسف وكيل طاب والمطران ايضاً طاب .

[ ١٤٠<sup>١</sup> ] - الاثنين العويبي واخذت برميدات ٤ - الحيس بزقزوته

وراح جهامي دلال وباسيل<sup>١</sup> وبردنجي آجق قنا وجابوا زلاطين ٥٠ .

- السبت ، مار يوسف ١٩ اذار ١٨٦٤ ، في ١٣ شوان ١٢٨٠

[ ١٤٠<sup>٢</sup> ] - اولها النيروز<sup>١</sup> والساعة ٢٤ رحى دورة العذارى ونعم ضاهر

مريض ومقتل وفتح الله ارسان قالج - الاربعا اجا جبران حنا طنبرجي وعيواظ من مصر - الحيس قداس الكبير والدوره وبعد الظهر غسل والسبت الما مطر وافر .

في ٢٦ اذار ١٨٦٤ ، في ١٩ شوال ١٢٨٠ -

[ ١٤٠<sup>٣</sup> ] - الاحد عيد الكبير غربي - الاثنين سافر نعمة الله حمصي الى

منشتر بن نصري - الثلاثة ماتت بنت يوسف برسوخ مرارة ابن طنبة فتح الله عمرها ٢٧ عروس الله يرحمها وينجهم المعونة على حزنها - الاربعا البشارة وشلفوه من جمعة الآلام الجمعة وازوم عيدوه بالآلام .

- السبت ، في ٣ نيسان ١٨٦٤ ، في ٢٦ شوال ١٢٨٠

[ ١٤١<sup>١</sup> ] - الاثنين قعدوا عندي اولاد الياس كلداني وابن نعم زلوم

ايضاً :

- السبت ، في ٩ نيسان ١٨٦٤ ، في ٣ ذي القعدة ١٢٨٠

- الجمعة اجا قونصل الفرنساوي ومعه فتح الله عرفتنجي<sup>٢</sup> كنشتر من برا

(١) في ٢٥ نيسان ١٨٢٥ جاء ذكر عماد مرغيتا بنت جبرائيل باسيل في (ركم) وكانت الاشيتة - يدة بنت نصري قديد زوجة فتح الله مقل وكان الممسد القس مولى اروتين

(٢) النيروز او اول يوم الربيع -

(٣) عرفتنجي اربعة اطفال ذكروا في ركم منهم فرج الله جرمانوس بن نصر الله

عرفتنجي في ١٨ ك ١٨٢٣ وكان الاشيتين مفتح الله والمسد المطران جرمانوس حوا -

— والاثنتين اكليل نعوم شماس الى ارملة فتح الله خياط بالكنيسة . —  
 والحليس مرأة نعوم عيجي<sup>١</sup> جابت صبي — والاثنتين جابت بنت مرأة حنا  
 خو كاز بنت زلعوم . — واولها اكليل حنا معلم الارمن الى بنت نعوم يعقوب  
 وفي ورقة قديمة مؤرخة في ٢٢ اذار سنة ١٨٦٢ عثرنا على لائحة تعود خاصة فتح الله عرفت عيجي  
 نروجا على ملاحا لما فيها من تكميلات على تطلبات البخاش

٢٠٤ بشلك

٨٧ ممدوحى

٤٤ استنبولي

١٦٤ بندقي

٧٦ غبرية مصرية

٤ عدلي تاريخي

٤ جهادي

٦ ظريفة

٣٦ ربية قدم

٢٧ ربية زنجري

٤ بحر

١ بشلك قدم

٤ appoint

مجموع قيمتها ٨٩٣٤ غرشاً .

ومن القرائن دليل على ان تلك النقود لم تكن للاستعمال الجاري ولكن كانت ودبة لها  
 قيمتها الرهنية .

— اما العملة المستعملة في ذلك العهد فقد يتيدنا عليها سجل التصلية الانكليزية في سنة  
 ١٨٢٨ ٢١ تشرين جاء فيه :

ان النقود المستعملة بين الباعة وبين الشعب في معاملهم اليومية وفي تطايمهم مع المتريفة  
 المئانية هي العملة التركية الذهبية او الفضية .

اماسر الليرة الذهبية المألوف فهو ١١٢ غرشاً والمجدي الفضي ٢٢ غرش والنصف  
 المجدي سمره ١١ غرشاً والربع المجدي ٥ والنصف . اما قطعة الفرش او الفرشين الفضة  
 فالمشرون منها تسوى المجدي . البشلك قيمته ٥ غروش والمثليك ٦ غروش .

وليس من تقود نحاسية في ايدي الناس سوى قطع ٥ بارات كل ثمانية منها تسوى الفرش .

وه القائمة ه هي ورقة قيمتها المطبوعة عليها ١٠٠ غرش اما صرفها فهو ٣٧ غ

(١) عيجي جاء ذكره اطفال في ركم منهم خليل بن جرجي عيجي الممد في ١ ت ١

١٨٢١ وكان الاثني جرجي بن عبدالله حكيم والممد الفس شكر الله ايوب

بالكنيسة - والجمعة جينا. تنبك رطل ١٠ وقية ٤ من عند صايغ بن حنا  
المرحوم . . . وصيرنا المرايا وبيت تر الحنة .

[ ١٤١<sup>٢</sup> ] - الحنطة الشبل ١٠٠ وما هي طيه وما في وسافر نوم خاطي

وبيته الى الشام ورجع لبلده من بعد الحادثة التي صارت بالشام .

- السبت ، في ١٦ نيسان ١٨٦٤ ، في ٩ ذي القعدة ١٢٨٠

[ ١٤١<sup>٣</sup> ] - الاثنين دفعت الترابيه الى شيخ الحاره غرش ٨٠ جديد وطباخ

المرق ١١٤ - الثلاثاء جابت صبي مرارة الياس كلداني - الجمعة اكلت المطرة

بستان المويجي ورحت فت خيمة الجاير بالمويجي ومطره مقبده ورعد ومطر

بسحا وتزلت الساعة ١١٤ وتزعت ادبالي تراب .

- في ٢٣ نيسان ١٨٦٤ ، في ١٢ ذي الحجة ١٢٨٠

[ ١٤٢<sup>١</sup> ] - الاثنين رحى الصيد طالعت براقه والماء زايد دراع وزود

وكان زلوم وتوما وعيجي قدام التصيد . وارسلت مدام سكين مرارة القونصل

الانكليزي لنا قهوة بسكر وتزلت ودعت انطوناتي ضاهر وسافر المذكور

ودلال وعجوري واخوات قس يوسف ياتين رايحين للقدس وقعد عندي نوم

زلوم بن فرج الله واولاد جرجي شمراوي - والاربعا راحوا زوار دير مار

جرجس - والجمعة كان مطر ونهبوا ان يروحوا اهل الصليه يلما الجراد

من اجل المطر ما قدروا راحوا .

- السبت ، في ٣٠ نيسان ١٨٦٤ ، في ٢٣ ذي القعدة ١٨٠

[ ١٤٢<sup>٢</sup> ] - الاثنين راحوا للم الجراد المطارين وبعض من اهل الصائح

الى الشقيف ولما مقدار كيس ١٠ ونهارها اجا اخو مطران جرجس شلحت من

مصر واستقام ١٥ يوم واجا جرجي الكوجمان سيوفي من طرسوس ومات جرجي

الياس بليط والمذكور كان عمال يكتب عندي وعمره ١٢ او ١٣ - والحيس

مات جرجي بليط عم المتوفي الله يرحمهم .

- السبت ، في ٢ ايار ١٨٦٤ ، في ١ ذي الحجة ١٢٨٠

وجينا جينه رطل ٥ سمر ١٠ وخمسة ماكول المننا ان كان الله يريد .

[ ١٤٢<sup>٣</sup> ] - الاثنين قعد عندي نوم طانيرس عازار - الحيس اجرا

الزوار من الدير [ مار جرجس ] .

- السبت ، في ١٤ ايار ١٨٦٣ ، في ٨ ذي الحجة ١٢٨٠  
 [ ١٤٣١ ] - الاثنين فمد عندي اسحق اخو كيورك بنسداداي بن يعقوب  
 ست وعيد الله اكبر اسلام . - والاربعاء ارسل خلفي مطران الموارنة وطلب  
 كرا الحوش ليره مجيديه عدد ٢٥ وباتيه للآن .  
 - السبت ، في ٢١ ايار ١٨٦٤ ، في ١٥ ذي الحجة ١٢٨٠  
 [ ١٤٣٢ ]

- السبت ، في ٢٨ ايار ٦٤ ، في ١٥ ذي الحجة ١٢٨٠  
 وسافر نعوم كبابه الى عند رزق الله وراح انطون خوكاز الى مارددين معه  
 ولبسوا خاتم الى شكر الله وكيل بنت ميخائيل رعد مروم والمذكور تلميذي  
 وانا ما كنت<sup>١)</sup> ومشورة بنت حاتم.<sup>٢)</sup> دفعت كرا الدار الى رزق الله ارسان احد  
 وكلا الوقف بليده ٢٢ مجيديه ولحنا شيشول ٢٣ غرش سنة مباركه ان اراد الله  
 واجا جرجي خوري من اسلمبول .

[ ١٤٣٣ ] - الاحد مشورة ابن فتح الله ابن عمي الى بنت الابرس.<sup>٣)</sup>

- السبت ، في ٤ حزيران ١٨٦٤ ، في ٢٩ ذي الحجة ١٢٨٠  
 والمها نار من الثلاثة للآن زايد كثير وبارد .

[ ١٤٤١ ] - الاحد سافروا بيت الشوكلي الى ازمير وسقال<sup>٤)</sup> معهم ولبس  
 خاتم بنت سكر - والاثنين بديوا يعزلوا حوش بيت الشوكلي بيت الكيايه  
 لانهم اشتروها من قبل شهر ٤ . ( للمقال صلة )

(١) تلميذي وانا ما كنت . نكتة ظريفة تفيد ان البخاش ما كان يفوته حفلة اهلية الا  
 بالنادر .

(٢) حاتم . جاء ذكر فتح الله بن عبد الله حاتم في ٢٢ ك ١٨١٩ في لائحة الروم الكاثوليك  
 المسمدين عند الموارنة - الاشبين الشماس شكر الله حوّا - المسمد المطران جرماتوس حوّا  
 اعلام البيت المطران بولس حاتم على الروم الكاثوليك في حلب المتوفى في ١٥ شباط ١٨٨٥  
 والشاعر ميخائيل حاتم (راجع المشرق ٢٠: ١٠٠٧)

(٣) ابرص جاء مرتين في لائحة اسما الروم الكاثوليك المسمدين عند الموارنة وكانت  
 المرة الاولى في عماد جهرايل بن الياس ابرص في ١٨ ك ١٨٢١ وكان الاشبين فتح الله بن  
 انطون ابرص والمسمد قس شكر الله ايوب .

(٤) جاء ذكر نعمت الله سمان بن جرجي سقال المسمد عند الموارنة في ٤ ايار ١٨٢٢  
 وهو من الروم الكاثوليك - الاشبين اخره فتح الله المسمد قس شكر الله ايوب .

# الاسلوب العلمي والتاريخ

للدكتور اسد رستم

يعني الدكتور اسد رستم بتأليف كتاب في مصطلح التاريخ او علم « المثنودولوجية » . وبعد ان بعث لي حجم الاصول ، والعلوم الموصلة ، ونقد الاصول ، طرق موضوعين هامين هما تنظيم العمل ، وتفسير الشعر . نراينا ان نعرضهما نموذجاً لوضوء جديد في آداب اللغة العربية لم يسبق ان طرقة باحث آخر .

## تنظيم العمل

بالمؤرخ المدقق ، بعد ولوج هذه الابواب الثلاثة ، اي بعد ان يكون قد جمع الاصول ، ونقدها ، وتمكن من العلوم الموصلة الي فيها ، ان ينتج ما جمع من الاصول ، ويتبع خطة عملية رشيدة في استخلاص المعلومات منها . وقد ادرك المنفعة من مثل هذا العمل خاصة الناس وعامتهم ، وأجمروا عليه في حياتهم الشخصية . فقالوا بوجوب ترتيب الشباب في الخزائن والجوارير ، ووضع اواني المطبخ في محلات معينة لها ، وذلك لتسهيل الوصول اليها وعدم ضياع الوقت في التفتيش عنها .

وعلى الرغم من هذا لا تزال نرى بعض علمائنا يقضون السنين الطوال في البحث والتفتيش وجمع المعلومات ، وعندما تضطربهم الظروف للوجوع اليها ، يستعجل الامر عليهم ويمسر الوصول الي ما يريدون مما جمعوا ، الا بعد العناء الطويل . ونحن نعرف صديقاً لنا قضى عمره في درس تزيخ لبنان الحديث ، فوقف على جلانته ودقائقه ، واصبح اعرف الناس به ، ولكنه قليل الترتيب في تدوين ما يعلم . فانك لو طلبت اليه ان يظلمك على مرجع من المراجع التي اخذ عنها وذهبت معه الي بيته ، ودخلت مكتبته ، لو فعلت هذا لرأيتته يطلب دفقراً قديماً هنا ، وهامشاً هناك ، وقصاص اوراق دون في الواحدة منها معلومات

شقي بخطر سقيم مُجمِج . وقد تبقى في غرفته ساعتين او اكثر . ثم يقول لك  
ساجت عن هذا في جر رائق وادافيك بالجوَاب . وقد يجد ما يطلب او لا يجد .  
ولست ادري من ذا الذي قال ان مثل هذا مثل قوم قضا حياتهم كُلها في  
تشيد بناء يحملون حجارته على اكتافهم دون ان يفتقروا الى يعضونها ، حتى  
اذا بلغوا المرحلة الاخيرة في حياتهم نظرت اليهم والى ما يفعلون ، فلا تسع  
سرى ضجعة تصم الاذان ، ولا ترى سوى سحب من الغبار عقدت سرادات  
فوق رؤوسهم تُصي الابصار .

ومثل هذا التنسيق او الترتيب ، على تواضع ظاهره ، يمد في عرف المؤرخين  
المدققين ، دعامة كبرى في بناء التاريخ . وبفضله وحده يتميز نفر من المؤرخين  
على سواهم . فيوفرون على انفسهم اتعاباً حمة . ويصلون من اهدافهم الى ما لا يصل  
اليه غيرهم .

واذا كان لا بد من تنظيم العمل فكيف يكون ذلك ؟ وماذا يفعل  
المؤرخ فور انتهائه من نقد الاصول ؟ على المؤرخ ان يعترف بادى بدءه أنه ليس  
بامكانه ان يتسد على ذاكرته في العمل ، وان يسلم بوجود القيد . وهو امر  
لا يرتب فيه عاقل . وقد نطق بصحته فلاسفة علم النفس . وتناصرت عليه حججهم .  
او لم يقل الفقيه اللغوي ابن عباس الكوفي :

لا تنسَ هاتيك العهود ، فانما سميت انساناً لانك ناس

ويترتب على المؤرخ ان يعتمد كل البعد عن الدفاتر والاوراق المجلدة . لانه  
اذا دون ما يستخلصه من الاصول في دفتر او دفاتر معينة ، تقيّد بترتيب خاص  
قد تقضي الظروف بتغييره او تعديله قبل الانتهاء من مهمة التأريخ . وقد يضطر  
المؤرخ ، بعد الابتداء بالعمل ، ان يفسح مجالاً اوسع لموضوع ما ، فلا يرى  
سبيلاً لذلك الا بعد المناه . وقد لا يرى . اما اذا ابتعد عن كل ما يمت الى  
المجلدين بصلة ، واتخذ للتدوين اوراقاً منشرة ، فقد انطلقت يده في الصل ،  
واصبح حراً ، يزيد متى يشاء ، ويقدم ويؤخر ما يشاء .

وقد اختلف المؤرخون في كمية ما يدونون على اوراقهم المنشرة . فمنهم من  
قال بتدوين كل ما له علاقة بالموضوع . اي اذا غني مؤرخ ما بتاريخ حرب من

الحروب ، وافرد لكل سبب من اسباب هذه الحرب ورقة او ورقات ، ولكل موقعة منها مثل ذلك ، وهلم جراً ، فطليه ان ينقل على اوراقه كل النص الذي يتعلق بمثل هذه المواضيع . وقال آخرون بوجود الاكتفاء بمجلاصة النص .

اما نحن ، فقد وجدنا بالاختبار الشخصي ، بعد ان بدأنا بتأريخ الحملة المصرية على الاقطار الشامية ( ١٨٣١-١٨٤١ ) ، ان لا هذه الطريقة ولا تلك تفي بالمرام . وذلك لاسباب نعرضها حالاً زيادة للايضاح . إن الاصول لهذه الحقبة الوجيزة من تاريخ الاقطار الشامية تروى على الالف كتاب بين مقالة ورسالة ورحلة وتاريخ رسمي . وهناك ما لا يقل عن الحسين الف وثيقة تتعلق بالموضوع نفسه . فلو عطينا بادخال جميع هذه النصوص ، على اوراق او بطاقات مشورة ، لاضطررنا ان نقضي حياتنا بالاستنساخ . وبعد ان عملنا بما ورد في اعلاه مدة من الزمن ، وزاولنا استنساخ النصوص على البطاقات كما تقدم ، اضطررنا الظروف ان نكتب شيئاً في بعض نقاط معينة . فوجدنا انه لا بد لنا من مراجعة المؤلفات نفسها للتحقق إماماً من صحة ما نقلنا او من علاقاته بنا قبله وما بعده . فلم نستفد من بطاقتنا ، والحالة هذه ، سوى انها ارشدتنا الى النصوص في وقت قصير للغاية ، وانها مكنتنا من ترتيب هذه النصوص ترتيباً تاريخياً في وقت وجيز ايضاً . فرأينا ، بعد هذا الاختبار ، ان نجمل من بطاقتنا المشورة فهرساً عاماً لجميع . واضع الاصول وجميع اسما . الرجال والامكنة فيها .

على ان جميع المؤرخين اليوم يصرون على وجوب الاشارة الى زمن وقوع الحوادث المروية . ويحتمون على المؤرخ المنتب وجوب الاشارة في كل ورقة من ورقاته المشورة الى المرجع الذي يتبخلص منه محتويات هذه الورقات ، وذلك بذكر المؤلف والمؤلف والمجلد والصفحة .

□

وقد لا يختلف اثنان من علماء التأريخ في ترتيب الاوراق المشورة . فحيث نجمل من هذه الاوراق فهرساً عاماً للاصول ترتيباً مجددياً . وان آثرنا تدوين النصوص بكاملها عليها رتبناها اما بموجب تواريخها ، او بموجب الامكنة التي وجدت فيها ، او على اساس مواضيعها . وليذكر المؤرخ المستجد ان ترتيب النصوص

على اساس تواريخها ضروري في غالب الاحيان . وذلك لانه يوضح له تسلسل الرواية والحوادث المروية ، ولانه يتيه شر تقديم المسببات على اسبابها . وحيث ترد بعض الاصول بمجولة التاريخ ، عليه ان يسمى سميأً حثيثاً لتأريخها ، كي يتمكن من ترتيبها بوجوب تواريخها .

ولا يتبادر الى ذهن القارئ انه لا يجوز ترتيب النصوص على اساس الامكنة التي وجدت فيها ، او المواضيع التي تحتوي عليها . بل بالعكس ، فانه من المستحسن ان يتفطن المؤرخ في الأُس التي يتخذها للتصنيف والتنسيق ، سواء أكانت زمنية ام جغرافية ام غير ذلك . فاذا ما عالج المؤرخ درس موضوعه من مثل هذه النواحي المختلفة ، برزت له الحقيقة التي يتوخاها بوضوح وجلاء ، قد لا يصل اليها ، اذا اكتفى باتباع اساس واحد للتنسيق .

وقد يضطرّ المؤرخ احياناً الى اهمال التنسيق على اساس زمن النصوص لاستحالة معرفة تواريخها . فيكفي ، والحالة هذه ، بما تبقى لديه من سائر الاسس . ولنا في إختيار علماء اربعة ، ولا سيما العلامة الكبير تيردور مومسن ، في مجموعة النقوش اللاتينية ( Corpus Inscriptionum Latinarum ) ، مثال واضح يُؤيد ما تقدم . فان معظم هذه النقوش غير مؤرخ . وقد اختلف العلماء ، عشرات من السنين ، في امر تنسيقها وترتيبها . فقال البعض بتصنيفها على اساس محتوياتها وقسوها الى نقوش دينية ، ونقوش عسكرية ، ونقوش ادبية شعرية . واعترض آخرون على هذا التنسيق وقالوا بانحاذ المكان الذي وجدت فيه النقوش اساساً للترتيب . وذلك لان تنسيقها على اساس محتوياتها قد يضطرّ المؤرخ الى التكرار الملل . اذ انه معقول جداً ان يمتوي نقش ما على شعر ودين و حرب في آن واحد . وبعد اختبار طويل دام قرناً كاملاً ، او اكثر ، اجتمت الآراء على افضلية الترتيب الجغرافي . وبعد ان نال العلامة مومسن ، مدة طويلة ، بالتنسيق على اساس المحتويات ، عاد فأيد الاساس الجغرافي . وظهرت المجموعة كاملة على هذا الاساس .

## تفسير النص

وبانتها. المؤرخ من نقد الاصول ، على الوجه الذي تقدم شرحه في الباب الثالث من هذا الكتاب ، ينتهي النقد الخارجي . وينتقل المؤرخ من ظاهر النص ويجرد اللفظ الى باطن الكلام وفهم المعنى ، فيشرع في النقد الداخلي . والنقد الداخلي في مصطلح التأريخ على نوعين : نقد داخلي إيجابي ، ونقد داخلي سلبي . فالإيجابي يفتر النص ويظهر معناه . والسلي يكشف الستار عن مآرب المؤلف واهوائه ودرجة تدقيقه في الرواية .

وتفسير النص ، وهو موضوع هذا الباب ، يكون على وجهين : اولهما تفسير ظاهر النص ، وثانيهما ادراك غرض المؤلف . فعلى المؤرخ المدقق المنقب ، حيث يحاول تفسير هذا النص ، ان يلمّ أولاً بلفظة الاصل الذي يدرس . وعليه ان يجيد فهم هذه اللغة كما عرفت واستعملت في العصر الذي عاش فيه راوي الرواية . فمعاني المفردات تتطور وتتغير احياناً مع تطور الظروف وتغير الاحوال . وكفانا دليلاً على ذلك بعض اعمال المجمع اللغوي في مصر ، وما وضعنا في هذا الكتاب من المعاني الجديدة المصرية في بعض المفردات والاصطلاحات التي استعملت في كتب الحديث والتفسير منذ مئات السنين . وعلى المؤرخ ايضاً ان يذكر ان المفردات والاصطلاحات اللغوية تختلف ايضاً باختلاف الاقليم . وقد تختلف باختلاف الكتاب نفسه .

وحيث يشمر المؤرخ المدقق بشيء من الشك في فهم بعض هذه الدقائق اللغوية في اصل من الاصول يجدر به ان يكمل قراءة النص أولاً ، ولله يقف على ايضاح ما التبس . فان اعياه ذلك فعليه بسائر كتب المؤلف . واذا لم يجد التفسير في النص نفسه ، ولا في مؤلفات المؤلف الاخرى ، رجع في ذلك الى اقوال الزملاء المعاصرين . هذا ، وإن « لا أدري » لمن العلم ا

وقد يكفي المؤرخ ، في قراءة الاوامر الادارية وبعض النصوص التاريخية القصصية ، بتفسير ظاهر النص لادراك غرض المؤلف . وذلك ان واضع النص ، في مثل هذه الظروف ، يتوخى استعمال الالفاظ التي توضح المعنى دون ان يتردد

في الامر - فاذا منح الموزع في فهم ظاهر النص توحد الى ادراك المعنى الحقيقي .  
وقد يلبس الموزع غموضاً او نقصاً او تناقضاً في المعنى ، اذا هو استمك  
بظاهر النص . فقد يكون في الكلام كناية ، او مجاز ، او استمارة ، او  
تشبيه ، او تلميح ، او تعريض ، وما الى ذلك . قال ابن عبد ربه في عقده<sup>(١)</sup> :  
« وقد كتني الله تعالى في كتابه عن الجماع بالملامة وعن الحدث بالفائض . . .  
وقال تعالى : واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء . فكنتي عن  
البرص . ودخل الربيع بن زياد على النعمان بن المنذر وبه وضح فقال : ما هذا  
البياض بك فقال : سيف الله جللاه . ودخل حارثة بن بدر على زياد وفي وجهه اثر  
فقال له زياد : ما هذا الاثر الذي في وجهك قال : ركبت فرسي الاشقر فجمح بي  
فقال : اما انك لو ركبت الاشهب لما فعل ذلك . فكنتي حارثة بالاشقر عن النبيذ  
وكتني زياد بالاشهب عن اللبن . وقال معاوية للاحنف بن قيس اخبرني عن قول الشاعر :

اذا ما مات ميتٌ من قميمٍ فسرَّك ان يعيش فجيُّ بزد  
مجنَّبٍ او بسرٍ او بسنٍ او الشيء الملقَّب بالجداد  
تراه يطوف في الآفاق حرصاً لياكل رأس لقمان بن عاد .

ما هذا الشيء الملقَّب في الجداد ؟ قال الاحنف : السخينة يا امير المؤمنين . قال  
معاوية : واحدة باخرى والبادي اظلم . والسخينة طعام كانت تعمله قريش من دقيق  
وهو الخزيرة فكانت تسب به »

وهل ننسى ، ونحن نتكلم عن الكناية ، قول عمر بن ابي ربيعة :  
ايا المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله اكيف يلتقيان ؟  
هي شامية ، اذا ما استقلت ؛ وسهيل ، اذا استقل ، يتاني .

ويجدد بالموزع العربي ، بعد مطالعة القرآن ودرس حكمه واحكامه ، ان  
يدرس رسالة الفخر الرازي « نهاية الایماز في دراية الاعجاز » ، فيلمع ببعض ما  
كان يقول في عقول السلف من هذا القبيل . فهناك فصول متتابعة في الكناية  
وضروبها ، والتجنيس وانواعه ، والسجع ، والتضمين ، والترصيع ، والمجاز ،  
والتشبيه ، والاعتذار ، والاستمارة ، والمطابقة ، والمقابلة ، والمزاوجة ،

(١) طبعة بولاق ، سنة ١٢٩٣ ، ص ٢٨٨-٢٩٠ : « باب الكناية والتعريض » .

والاعتراض ، والإلتفات ، والاقْتِباس ، والتلميح ، واللفّ والنشر ، والتعديد ،  
والإيحاء ، وتجاهل المعارف ، والإغراق ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم . ومثل  
هذا يكثر في النصوص الدينية ، والمراسلات الشخصية ، والقطع الأدبية . فعلى  
المؤرخ المدقق ان يستمد مثل هذه المفاجآت اللغوية ، ويتبين لها . وحيث يعترض  
المؤرخ مثل هذه العتبات عليه ان يسمي لتذليلها بالوسائل نفسها التي يتذرع بها  
لقهه الغامض من ظاهر النص : عليه بمطالعة النص كله أولاً ، ثم بمراجعة  
مؤلفات المؤلف الأخرى ، فاقوال الأئمة المعاصرين . ويجدر به ان يتدبّر في مثل  
هذه المواقف فلا يتوقع الكناية مثلاً في غير محلها ولا يغفل عنها في محل وقوعها .  
بقي علينا قبل اختتام هذا الباب ان نعرّف بفضل علماء التفسير في هذا  
المضمار . فان الاسس التي اتبعوها في اصول التفسير علمية صحيحة . قال شيخ  
الاسلام تقي الدين بن تيمية في رسالته في اصول التفسير<sup>١</sup> ما نصّه : « فان قال  
قائل فما احسن طرق التفسير فالجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر  
القرآن بالقرآن . فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع آخر وما اختصر في  
مكان فقد بسط في مكان آخر . فان اعياك ذلك فمليك بالسنة فانها شارحة  
للقرآن وموضحة له بل قد قال الامام ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي : كل  
ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بما فيه من القرآن . وحينئذ  
اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم  
ادري بذلك لما شاهدوه من القرآن والاحوال التي اختصروا بها ولما لهم من  
الفهم التام والعلم الصحيح لا سيما علماءهم وكبارهم . واذا لم نجد التفسير في  
القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الائمة في  
ذلك الى اقوال التابعين كجهاد بن جبر فانه كان آية في التفسير . فاما تفسير  
القرآن بمجرد الراي فحرام حدثنا مؤتمل حدثنا سفيان حدثنا عبد الاعلى عن سعيد  
ابن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في  
القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . »

(١) مقدمة في اصول التفسير . من كلام شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية ، معي بتحقيقها الشيخ  
جميل افندي الشلبي ، مطبعة التريقي بدمشق ١٩٣٦ ، ص ٢٤-٢٢

## اللبنانيون في افريقية

بقلم كامل مرّوه

للاستاذ كامل مرّوه كتاب جديد اسمه « نحن في افريقية » ( ١ ) جسم فيه ذميرته ومعلوماته في رحلت الاخرة الى مهاجر اللبنانيين في افريقية الغربية ، دارت ماضي الهجرة وحاضرها ومستقبلها . وقد رأينا ان ننشر له هذا البحث الذي خصّ به « المشرق » اشارة الى ما في محتواه الثير .

تبار الهجرة يجرف مهاجرين في البدء الى العالم الجديد، اي الى اميركة الشمالية ثم الى اميركة الجنوبية. وكانت مرسيلية المرحلة الاولى في الطريق اليهما. وفيها على الارجح سمع مهاجرون لأول مرة ببلاد مغنورة تدعى افريقية الغربية ، فقفر انفسار معدودون منهم بحرى الطريق ، واتجهوا اليها بدلاً من متابعة السفر الى الديار الاميركية ، اما رغبة في المقامرة ، او لعجزهم عن دفع اجرة السفر الباهظة من مرسيلية الى العالم الجديد ، او لان حالتهم الجدية لم تكن تطابق الشروط الصحية القاسية المفروضة في اميركة الى المهاجرين الجدد .

وليس بالاستطاعة تعيين التاريخ الذي بدأت فيه الهجرة نحو افريقية الغربية ولكن يمكن تخديده بصورة تقريبية حول سنة ١٨٨٠ . وقد ظل عدد المهاجرين الى افريقية ضئيلاً جداً في ذلك العهد ، ولم يتلبس صفة هجرة متواصلة الا في آخر القرن التاسع عشر .

وقد بذلت جهوداً كبيرة لمعرفة اسم المهاجر اللبناني الاول الى افريقية الغربية فلم افلح لانعدام السجلات والوثائق ، كما انه ليس بالاستطاعة تحديد المستعمرة الاولى التي استقبلته . والمرجح ان تكون السنغال اول مستعمرة دخلها

( ١ ) كامل مرّوه : نحن في افريقية : الهجرة اللبنانية السورية الى افريقية الغربية : اضيها ، حاضرها ، مستقبلها . - ٣٢٢ ص . شوسطة مزدانة بالرسم ، مع خارطة كبيرة ملونة - نشر « المكشوف » بيروت ، ١٩٣٩

مهاجرونا في المنطقة الفرنسية ، وسيراليون في المنطقة البريطانية . واذا قابلنا بين حالة الاثنين في ذلك المهد صح لنا اعتبار السنغال اول ما وطأته اقدامهم ، لانها عتبة افريقية الغربية جغرافياً .

وقد قام المؤلف الفرنسي « دوورد » يبحث دقيق عن تاريخ الهجرة الى السنغال خرج منه انه في اوانل سنة ١٨٩٢ وصل الى شواطئ سانغامبيا اربعة ارخمه مهاجرين لبنانيين وتوزعوا بين سان لويس ( السنغال ) وكوناكري ( الغينه الفرنسية ) وكانوا يرتدون الملابس الشرقية ( الشروال وتوابه ) ويحملون معهم بضائع زجاجية حقيرة ابتاعوها من مرسلية ، فيعرضونها على الزنوج في الساحات العامة باسعار منخفضة .

وكانت الحركة التجارية قوية يومئذ في هاتين البلديتين بسبب تردد زنوج الداخلية عليهما عن طريق الانهر ، فصادفت بضاعة المهاجرين الجدد اقبالاً حسناً . واستطاع احداهم الحصول على مساعدة من احدى الشركات التجارية الفرنسية في كوناكري ، فساعد بدوره رفاقه ، وتمكنت حالتهم جميعاً .

وبعد قليل وصلت الاخبار الى مرهيلية تنبئ بنجاح هؤلاء المهاجرين ، وفيها كثير من المبالغة . وقد حدثني احد مهاجريننا القديما ان الاشاعات التي انتشرت يومئذ جعلت الناس يتوهمون ان الذهب يتدفق كالمنظر على المهاجرين الاول . وكان لهذه الاشاعات تأثيرها السريع ، فعدل كثيرون عن متابعة الفر الى اميركة ، واتجهوا صوب افريقية الغربية على المراكب الشراعية او على بواخر الشحن .

#### تطور حركة الهجرة

وقد بلغ عدد مهاجريننا في افريقية الغربية في سنة ١٩٠٠ اربعمائة مهاجر تقريباً ، منهم ٢٧٦ مهاجراً في المناطق الفرنسية . ثم اخذ عددهم يتزايد رويداً حتى بلغ الاربعة آلاف اثنا، الحرب العظمى . ومنذ سنة ١٩٢٤ ، اشتدت الهجرة واستمرت في تزايد مطرد حتى اصبح عدد مهاجريننا الآن احد عشر الفا رجلاً ونا. واطفالاً . وكانوا يتوزعون في آخر سنة ١٩٣٨ على الشكل التقديري

التالي :

١٦٠٠	المتممرات القرنية : دكار
٢٨٠٠	السنغال
٤٠٠	السودان
١٦٠٠	الفينة
٢٠٠	شاطر الحاج
٤٠	للداهومي
١٠	النيجر
٢٠	الموريتانيا
٧١٢٠	المجموع
٣٥٠	المتممرات الانكليزية : غامية
١٠٠٠	ميراليون
١٠٠٠	شاطر الذهب
٢٠٠	نيجيرية
٣٠٥٠	المجموع
٤٠٠	المناطق الباقية : الفينة البرتغالية
١٠٠	ليبيرية
٨٠	التوغو
٥٨٠	المجموع

المجموع العام ١٠٨٠٠

وينتمي اكثر مهاجريننا الى الاقضية التالية مرتبة حسب كثرتهم العددية :  
المتن ، صور ، بيروت ، البقاع ، جزين ، صيدا ، الشوف ، كسروان ، البترون ،  
طرابلس ، مرجيون ، عكار .

ومهاجرو بلدة بيت شباب هم الاكثر عدداً في كل افريقية الغربية اذ  
يقاربون الالف . ويأتي بعدهم مهاجرو صور وعددهم ٨٠٠ ، بيوت ٦٠٠ ، قب  
الياس ٤٠٠ ، طرابلس ٤٠٠ ، جوبا ٣٥٠ ، بينو عكار ٣٠٠ ، كفرحونه ٢٠٠ ،  
بكفيا ٢٠٠ ، الزرارية ٢٠٠ الخ .

ويتراوح عدد المهاجرين السوريين في كل افريقية الغربية بين ٧٠٠ و ٨٠٠  
مهاجر ، معظمهم من دمشق ( ٢٥٠ ) وحمص وحماة ( ٢٥٠ ) .

## اشغال مهاجريننا

عشرة الاف مهاجر ، ماذا يفعلون في القارة السوداء ؟

المهاجر اللبناني السوري في افريقية الغربية تاجر بطبيعته وطبيعة الاحوال المحيطة بتقدمه . فالتجارة هي اساس العمل في القارة السوداء ، واضمن واسرع منفذ الى الثروة ، واسبابها متوافرة بوجه الاجمال لكل انسان . ولهذا الاسباب اقبل مهاجرونا على التجارة منذ قدومهم ، ولا تزال اكثرهم الساقطة تمارسها حتى الآن .

ورغم ان انتشار الحضارة في افريقية قد فتح آفاقاً مادية جديدة ، فان مهاجريننا ظلوا متسكين بالتجارة . وقد بدأت الزراعة تمثل دوراً رئيسياً في المستعمرات منذ بضع سنوات ، ولكن اقبال مهاجريننا عليها ضئيل جداً . ولا يزيد عدد المزارعين منهم عن المئة نفس ، اكثرهم يتعاطون زراعة الموز في الغينه الفرنسية ، والقهوة والكافور في شاطىء العاج .

وبوجه الاجمال ، يمكن القول بان ٩٠ بالمائة من مجموع مهاجريننا يمارسون التجارة . والباقيون يحدثون المهن الاخرى العادية كالحلاقة ، والحياطة ، وادارة المطاعم والحانات ، والمواصلات . وليس لمهاجريننا اي اثر في الصناعة لان الصناعة نفسها مفقودة في كل افريقية الغربية ، ما عدا صناعات قروية يدوية حقيرة . ويشغل بعض مهاجريننا منذ بضع سنوات في استخراج الذهب والتجارة به ( في سيراليون وشاطىء الذهب وشمال الغينه الفرنسية ) .

## دور مهاجريننا في التجارة

والتجارة من دكار حتى لاغوس ترتكز على عنصر واحد ، وهو المحاصيل الزراعية . يجني الزنجي فستق العبيد ، وزيت الباليست ، وبزره ، والكونولا ، والكافور ، والقهوة ، والصنع ، والتطن ، والارز ، وغير ذلك من المعهولات المزروعة او الطبيعية ، ثم يبيع محصوله - في اكثر الاماكن - من مهاجريننا ، ويشترى بالثمن ملابس وبضائع وخرصوات .

وفي كل مستعمرة من مستعمرات افريقية الغربية شركات اوربية كبرى ، يرد بواسطتها ويخرج ٩٩ بالمائة من واردات البلاد وصادراتها ، فهي سيدة التجارة تتصرف بتقديراتها كما تشاء . وتفرض ارادتها على الاسواق بلا منازع . وعلى هامش

هذه الشركات تقوم تجارة مهاجريننا .

قد يبدو دور مهاجريننا ثانوياً لأول وهلة . ولكنه اساسي في الواقع ، لان مهاجريننا هو صلة الوصل الرئيسية بين الشركات والمبيد ، فهو يشتري البضائع من الشركات بالجملة ونصف الجملة ويبيدها من المبيد بربح قليل بعد طول العناء . وهو الذي يشتري الماصيل من المبيد ويبيدها بدوره من الشركات بربح ضئيل ايضاً . هكذا تمر تجارة البلاد بين يديه ذهاباً واياباً بين الشركات والزوج مرور « الترانزيت » . ولا يعلق منها سوى القليل . وفي هذه الحلقة المفرغة تدرج تجارة المهاجر اللبناني السوري .

وكانت الشركات تعتمد تدنياً وكلاهما من الاوربيين والزوج للقيام بدور الوسيط في بيع بضائنها ومشتري المحصولات لها . فلما دخل مهاجريننا الميدان شعرت الشركات باعليته ، ورأت ان الوكيل الاوربي يكلفها غالباً ، والوكيل الاسود يعرضها دائماً للخسارة بسبب عقليته وطباعه البعيدة عن التجارة ، فعمدت الى وضع ثقتها بمهاجريننا وتزويدهم ببضائنها ، ومشتري المحصولات على ايديهم .

ميزات مهاجرة التجارة

والواقع ان مهاجريننا يتمتع بمؤهلات تجارية تساعد على نجاحه في القارة السوداء . رغم خنونه من رأس المال المادي والعلمي والاجتماعي . فهو يعيش عيشة بسيطة تسهل اختلاطه بالزوج اختلاطاً مباشراً ، والفهم معهم وهو بطبيعته الشرقية بسيط ، يعامل الزوج بتواضع وكرم . واحياناً ينفالي في التراخي معهم لدرجة يتوهمون معها انهم ذوو مئة عليه .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان معيشة مهاجريننا لا تحتاج الى نفقات مادية باهظة كعيشة التاجر الاوربي ، فيستطيع القناعة بالربح الضئيل مما يزيد في الاقبال عليه ويمكن الزوج من الحصول على حاجاتهم بأسعار رخيصة تتفق مع فقرهم وبفضل هذه الميزات اصبح مهاجريننا خبيراً بطباع الزوج وميرلهم ، يعرف ما يحبون من البضائع ، ويعرف كيف واين ومتى يجب تصريف هذه البضاعة او تلك . وهو داهية في تجارته معها كانت صغيرة ، ماهر في اساليبها ، يستطيع ان يوسمها ويضيقها بسهولة مستحيلة على غيره .

واللبانين السوري هو التاجر الابيض الوحيد الذي يدين الزنجي مبالغ كبيرة من الاموال والبضائع على ان يفيها في ايام الموسم . وهذا الدين لا يستند في اكثر الاحيان الى اي ضمانات او كفالة ، بل الى امانة الزنجي فقط . فاذا اعاد المال في الموسم كان ربح مهاجرنا كبيراً ، والا خسر خسارة بالغة . وكثيراً ما يكون الموسم سيئاً ، فيفقد التاجر كل امل باستعادة دينه منها اكثر من ملاحقة المدين . وقد كان شطار تجارة مهاجرنا ولا يزال : يبيع البضائع للزنج بربح ضئيل ، ويبيع المحصول للشركات بربح ضئيل . وبفضل هذه الحطة تكثر الكليات الميعة والمشتراة ، وتولف الكثرة ربحاً كافياً يعرض — بصورة نسيئة — عن الربح الناشئ عن بيع القليل بالسعر التالي .

على ان جهاد مهاجرنا ليس اثنائياً ، ولا تقتصر فائدته عليه وحده . ذلك ان لافريقية القريبة وجين : وجه السراجل المنتق ، ووجه الداخلية النظري . ومهاجرنا هو الابيض الوحيد الذي تجرأ على اقتحام مجاهل الداخلية في اكثر المستعمرات ، وتحمل شظف الميش ومتاعب التجارة فيها ، مهدياً الطريق امام غيره ، ناقلاً معه بشائر المدنية . ولولاه لظلت داخلية اكثر المستعمرات صحاري قاحلة وادغالاً مجرولة ، لا يفيد العالم شيئاً من ثروتها الطبيعية ، ولا يفيد سكانها التوحشون من فضائل المدنية .

لقد حمل مهاجرنا معه بضاعة الابيض البراقة الى زنج الداخلية ، فدهشوا منها واقبلوا عليها . ثم وجدوا ان المال هو الوسيلة الوحيدة للحصول عليها ، ولا سبيل للوصول الى المال الا ببيع المحصولات ، فاضطروا الى الاشتغال بالزراعة وجني المحصول . وهكذا عود مهاجرنا الزنج العمل ، وبالتالي تزايد انتاج البلاد وانفتحت فيها اسواق جديدة للتجارة .

#### ثروات مهاجرنا

اما النتيجة المادية التي تمود على مهاجرنا من عمله فانها لا توازي جهوده . فالشركات ، كما اسلفت ، تتأثر بالارباح الكبيرة بفضل ضخامة رسامياتها وخبرة مديريها واتساع تجارتها . وبين العشرة الاف مهاجر لا يوجد اكثر من اربعة او خمسة مؤثرين اغناهم تقدر ثروته بربيع مليون ليرة انكليزية ، والثاني بسبعين الفاً .

وهناك مئة غني تتراوح ثروتهم بين الخمسين الف ليرة انكليزية والمشرة الاف .  
ويقدر عدد الميسورين بثلاثة الاف . اما الباقون فان مقدرتهم المادية لا تزيد  
عن حد الكفاية الشخصية . وبينهم بضع مئات لا يملكون شيئاً . ورب قائل  
ان ثروة مهاجرنا يجب ان تعد كبيرة مهما كانت ضئيلة نسبياً ، لان دخل الارض  
الافريقية معدوم . وهذا القول صحيح في نظر من يصدر حكمه عن بعد .  
ولكن من شاهد مثلي جهاد مهاجرنا وتلس تضحياته الجيارة ، يدرك ان ارباحه  
لا تعدل عشرة بالمئة مما يستحق . ولا بد من الملاحظة بان الارباح في افريقية  
كبيرة لمن يملك رأس مال كبيراً . ولما كان مهاجرنا الجديد فقيراً ، فانه يقنع  
بالربح الضئيل في البد . ويعيش عيشة الاقتصاد الشديد كي يكون رأس مال  
كافياً . والمادة ان يبلغ مناه في معدل عشر سنوات اذا حالفه الحظ والتوفيق .  
وكما ان الارباح كبيرة في افريقية ، فان نفقات المعيشة توازيها نسبياً . ولهذا  
السبب يضطر مهاجرنا الى التفتير في نفقاته ليوفر التيسل من ارباحه . فانتقير  
على النفس هو الركن الاول والآخر في تكوين ثروة المهاجر .

#### الحملة الاجتية على مهاجرنا

ومع ذلك ، ورغم جميع المتاعب والمصاعب ، لب الحسد في قلوب الانيار ،  
فاناروا الشغب على مهاجرنا في بعض المستعمرات في ظروف مختلفة . وقد مرت  
هذه العواصف بسلام ، وكانت نتيجتها الرئيسية تقديم برهان جديد على ان  
العشرة الاف لبناني في افريقية الغربية هم عنصر حيوي في تجارة ١٠ مليوناً من  
البشر ، في بلاد مساحتها ستة ملايين كيلومتر مربع .

ويجب الاعتراف بان خصوم مهاجرنا ليسوا من ممثلي الحكومة ولا من ممثلي  
الشركات الكبرى ، بل من صغار التجار الاجانب الذين ابرع منهم مهاجرونا  
السبق التجاري ، وحاوا ملهم في دور الوساطة بين الشركات والزواج ، اي في  
تجارة المفرق .

وقد بدأت هذه الحركة السلية في مستعمرة التينيه الفرنسية في سنة ١٨٩٨  
وانتقلت منها الى السنغال والسودان ، لكن لم تعد على اصحابها باي نتيجة .  
وعقب الحرب اعتدى الزنوج على مهاجرنا في سيراليون ، ثم في ليبيريا . ثم ساد

هدوء نسبي طويل في كل المستعمرات . ولكن موجة الهجرة الكبيرة في سنة ١٩٣٦-١٩٣٧ كانت سبباً في تجديد الحركة في السنغال، فاضطرت الحكومة الى التدخل وفرض قيود شديدة على الهجرة لمنع دخول المهاجرين الجدد . ويجب الاعتراف بان هذه التدابير كانت في مصلحة البلاد ومصلحة مهاجريننا القدماء . ايضاً .

وإذا كان مهاجرونا لا يشكون ضغطاً حكومياً عليهم وعلى مصالحهم ، فانهم يتألمون في بعض المستعمرات من نظرة الاجانب المعنوية اليهم ، لاسباب ناشئة عن الفرق في مستوى الميثة والثقافة والحياة الاجتماعية . ولا شك ان جانباً كبيراً من المسؤولية في ذلك يقع على مهاجريننا انفسهم . والتنظيم الاجتماعي موجود - مبدئياً - في العواصم حيث آلت كل جالية جمية لها . ولكن اكثر الجماعات لا يعيش طربلاً ولا يشرب بسبب المنازعات الشخصية والطائفية . وليس في افريقية الغربية اندية لمهاجريننا ، سوى نادٍ واحد في كلو ( نيجيرية ) ووتر في موبتي ( السودان الفرنسي ) .

مصاعب الميثة في افريقية

ويتضافر الجهل والفقر وسوء المناخ على جعل ميثة مهاجريننا صعبة . والواقع ان الميثة لا يمكن ان تكون مرضية في بلاد توفت فيها الكينا والشربات عنصراً ضرورياً في الطعام اليومي ، وتعاون فيها رداة الطقس مع الرطوبة والحرارة على ابتزاز آخر نقطة من الدم النقي النشيط في جسم الابيض ، فلا تبقى منه سوى عظام ناتنة من تحت الجلود ، او لحم هش خال من الحيوية الدموية .

والمهاجر اللبناني يتحمل كل هذه المصاعب بعبر عجيبة يعجز عنه متشفيو الهند وقد رأيت بعض مهاجريننا يعيش عيشة شبه مستحيلة في صحاري السنغال ، وغابات الفينه ، و « برور » سيراليون ، وادغال شاطي العاج . ولولا نشاط مهاجريننا وطموحه وطول اثاره لما استطاع ان يتحمل مر العيش في داخلية المستعمرات ، حيث لا يزال الزوج على النظرة ، وحيث ضروريات الحياة معدومة تقريباً .

المهاجر اللبناني السوري في افريقية الغربية يتناسى راحته وحاجة جسمه ، ويضحى بزهرة شبابه . في جعج القارة السوداء ، وادغالها لكبي يجمع الثروة المنشودة ، التي توطن له مستقبله ومستقبل اولاده ، وتضمن له قبل كل شيء . العودة الموقفة الى الوطن . فهذه العودة هي ابنة المهاجر الغريزة ، يحرص عليها ويفذيا بالآمال كلما دب في نفسه يأس الجهاد ومزقت قلبه حيرة الغربة . ولا يذكر المهاجر وطنه الا وفي فواده شعاع مؤلم من الحنين والشوق .

وافريقية الغربية ليست اميركة ولا اوربية ، ولا تزال متأخرة عن بلادنا براحل . والحياة فيها شاقة ، والحالة الصحية لا تطاق . فليس ثمة رابطة تربط مهاجرنا بها سوى المصلحة المادية وحدها .

والواقع ان بين مهاجرنا بضع مئات من المكثفين الذين اقلحوا في تكوين ثروات حسنة . وهم يرغبون رغبة شديدة في العودة الى وطنهم . ولكنهم مع ذلك لا يعودون ، ولا اعتقد انهم سيعودون اذا دامت حالة بلادنا على هذا المنوال .

اما السبب في تفضيلهم البقاء في افريقية على الرغم منهم فهو خوفهم من تبيد ثروتهم اذا عادوا الى الوطن . ففي افريقية يستطيعون ان يتابعوا استثمار اموالهم بالاساليب التي اعتادوها . اما في الوطن فان هذا مستحيل اذا لم يتوفر من يمد لهم الطريقين مقدماً ويشق لهم ميادين الاستثمار والعمل ، ويحفظهم من الخطرة الاولى على الاقل .

وما دامت هذه العناصر الايجابية مفقودة ، فان الامل بعودة المهاجرين المكثفين مفقود .

هل افادتنا الهجرة الى افريقية ؟

بعد هذا المعرض السريع لاحوال المهاجرين ، انساءل : هل استفادت بلادنا من الهجرة الى افريقية الغربية ؟

لن اتسرع في الجواب على هذا السؤال سلباً او ايجاباً ، بل ابسط للقارىء بعض الاعتبارات التي يجب الاستناد اليها في اصدار الحكم .

جميع الذين هجروا بلادنا الى افريقية او غيرها كانوا مدميين مادياً . اي

انهم غادرونا ولا رأس مال لهم سوى نشاطهم واملمهم . وهكذا لم تحسر بلادنا بمخروجهم منها اي خسارة مادية مباشرة ، ولم تنقص ثروتها الاهلية شيئاً . وكتب النجاج لتقسيم وافر منهم ، فاخذوا يتدون ذويهم بالمساعدات ، وبذلك استفادت البلاد فائدة مادية عملية . وكثيرون منهم ارساوا مبالغ طائلة لمشتري الاراضي او لانشاء المباني او لمساعدة المشاريع العمرانية ولاسيما في القرى . هذا من الوجهة المادية والصرائية . ولكن هناك وجهات اخرى لا يمكن افعالها عند البحث في هذه القضية ، وفي مقدمتها قضية اليد العاملة .

لا اغالي اذا قلت ان ٨٠ بالمئة من مهاجريننا في افريقية الغربية تحروا اليها من القرى لا من المدن . اي انهم كانوا مزارعين وعمالاً في الزراعة . والزراعة تظل العنصر الاساسي في حياة بلادنا مهما كانت مهلة . فخسارتها بضعة آلاف من رجالها هو خسارة بالغة تؤثر تأثيراً مباشراً عليها وعلى مستقبلها .

وجميع المهاجرين يكفونون في شرح الشباب عندما يغادرون وطنهم ، وبذلك يخسر الوطن بذهابهم خسارة فورية ناشئة عن تناقص عنصر الشباب فيه ، وهو العنصر الاكثر حيوية وفعالية في تطور البلاد .

وفي المهجر ينصرف الشاب المهاجر الى العمل ، ولا يفكر بالزواج الا بعد تحقيق امانيه ، اي بعد سنوات طويلة من هجرته بحيث يكون قد اشرف على المرحلة الاخيرة من شبابه او بدأ مرحلة الكبولة . وفي هذه الحالة ينقص النسل نقصاناً كبيراً . وقد شعرت بلادنا بهذا النقص ، فهناك قرى تكاد تكون خالية من السكان بالنسبة الى عدد سكانها الاعلى كالزراية ، وجويتا ، ومزيرة ، وبيت شباب ، وصور .

ثم ان الهجرة الى الخارج شجعت القرويين العاجزين عن الهجرة الى البلاد الاجنبية على الهجرة الى المدن الكبرى ، فاصبحت الحاضرة مضاعفة من عدة نواح .

تطور فائدة البلاد من المهاجر

قلنا ان الشاب المهاجر يغادر بلاده معدماً ، ويبدأ العمل بنجد ونشاط . واثنا ذلك يد ذويه بمساعدات معتدلة بالنسبة لارباحه . ولكنه يوفر القسم الاكبر ليكون لنفسه رأس مال . فبلادنا اذن تنال نصيباً ضئيلاً من ارباح

المهاجر ، بينما يبقى النصيب الاوفر في المهجر  
ومتى توافرت الثروة لدى المهاجر يعمد الى التزوج . ومتى اصبحت زوجته  
بجانبه انقطعت الصلة المادية بينه وبين ذويه الباقين في الوطن ، اذ ينصرف  
الى العناية بعائلته الجديدة المقيمة معه ، او يحرص كل ارباحه بها ، موطئاً رأسه  
في املاك غير منقولة كالعقارات .

هكذا تستفيد بلادنا مادياً من المهاجر في السنوات الاولى من هجرته ،  
عندما يكون عوده المادي رطباً ودخله ضئيلاً في طور التكوين . ولكن  
عندما يصبح مثرياً ذا عائلة ، ويستقر وتستقر معه اموره ، تزول كل فائدة مادية  
منه ، ولا تبقى بينه وبين وطنه سوى رابطة الذكريات ، ورابطة الجنسية التي  
يحملها . وهي في كل حال رابطة مضمونة لا تفيد البلاد بشي . لانها غير منظمة ،  
ولا موحدة بين جميع المهاجرين ، وليس لها اي مخرج او اية نتيجة عملية .

ثم ان الرابطة المضمونة تصبح واهية اذا طال عليها الزمن . وهي مرتبطة  
بجياة المهاجر نفسه . فاذا قضى نمجه في المهجر وترك ثروة لاولاده ، فانهم يستأنفون  
عمله في المهجر دون التفكير بوطن لا يعرفونه ، اذ يكونون قد اصبحوا ابنا  
المهجر الجديد ، ولدوا وترعرعوا ونشأوا فيه . لا ذكريات لهم تربطهم بوطنهم  
الاصلي ولا روابط حاضرة ، فمن الطبيعي ان يندمجوا في محيطهم الجديد وان  
يضيعوا فيه الى الابد .

#### ضرورة العناية بالمهاجرين

يتضح مما ذكرت ان البلاد تستفيد فائدة مادية محدودة في السنين الاولى  
من هجرة المهاجر . وعندما يصبح رب عائلة تضع الفائدة المادية وتبقى المضمونة .  
وعندما يطول عليه العهد او يخلفه اولاده الناشئون في المحيط الجديد تضع الصلة  
المضمونة ايضاً ، فتصبح خسارة البلاد بالمهاجر مثله : تحسره ونسله ، تحسره عطفه  
وشعره المضموني ، تحسره نشاطه وثمره جهوده .

والسبل الوحيد لتلافي هذه الخسارة هي عودة المهاجر قبل فوات الاران ،  
او عند ما يصبح ميسوراً على الاقل . وليس لي في هذا المقال ان اتبسط في  
شرح قضية العودة وضرورتها واساليب تحقيقها ، ولكنني اذكر بايجاز ان قضية

مهاجرين في افريقية ، تتطلب معالجة سريعة في الامور التالية على الاقل :

اولاً - انشاء قنصلية لبنانية ( ومن الافضل لبنانية سورية ) في دكار مثلاً ، تكون ذات فروع ملحقة في كل عواصم المستعمرات المهمة . فيصح القنصل صلة الوصل بين المهاجر ووطنه ، وضمانة لاستمرار هذه الصلة على ممر الاجيال . ويكون القنصل وسيلة لتحسين حالة مهاجريننا الاجتماعية ورفع مكانتهم وازالة المنازعات فيما بينهم الخ .

ثانياً - انشاء دائرة واسعة للمهاجرين ، لا كالدائرة الصغيرة الموجودة حالياً في بيروت ، بل دائرة كبيرة ذات ميزانية كافية ، لتكون مرجعاً للمهاجر في كل الاستشارات والمعلومات والتنظيمات والمشاريع الاستثمارية . بل ماذا يمنع من انشاء مديرية او وزارة للهجرة ، ما دامت الفائدة المنتظرة من ذلك تفوق الفائدة التي تعود على البلاد من اي وزارة اخرى ا

ثالثاً - تحسين المقاطعة المهمة في البلاد التي ينتمي اليها اكثر مهاجري افريقية كجبل عامل وعكار .

لقد بات معروفاً ان ما ينقص ابناء البلاد ليس الغرم ولا النشاط ، بل المعيط الذي يمكن ان يبرزوا فيه ، بدليل ان الصفات العملية الجيابة تجلت في ابنائنا عند هجرتهم لان المهاجر هياً لهم الجو المناسب لظهور اهليتهم . فاذا سعت حكومتنا الى خلق هذا الجو في البلاد نفسها ، فان جميع ابنائها يصبحون بهمة المهاجر وعزمه ، ويقطعون عن التطلع الى ما وراء حدودهم .

واذا استطاعت الحكومة ان تعمل عملاً جدياً لاجتذاب المهاجرين ، فاني اضمن للبلاد فائدة سنوية تفوق كل ما استفادته حتى الآن من سياحة الناطور والمختار ، وتعرض عليها كثيراً من خسارتها الاقتصادية السنوية المتواصلة .

اما اذا دامت الحالة على هذا المنوال ، فانه لن يمر ربع قرن حتى تنقطع كل صلة بين مهاجريننا الافريقيين ووطنهم كما حدث بيننا وبين مهاجريننا في اميركة ، فلا يبقى لنا منهم غير الاسم ، ولا يبقى لهم منا غير الذكرى البعيدة ، وعندئذ نتحدث عنهم ويتحدثون عنا كما يتحدث الناس عن اشباح الماضي .

كان في تديم الزمان ... ورحم الله ما كان ا

## الحجارة الموثلة

وعبادتها عند العرب الجاهليين

من آثار المرحوم الاب منري لامنس

عود على بدء

في مصر زاجع مواد البحث المتقدم<sup>(١)</sup> عندما وصلنا كتاب «الدروس السورية» للاستاذ فرانس كومون<sup>(٢)</sup>. واول ما لفت نظرنا فيه الفصل المعنون: «حظ الساميين المزدوج، والطواف على ظهر الجبل». (ص ٢٦٣ وما يليها) وقد رأينا في الصفحة ٢٦٤ رسم قطعة خزفية مكتشفة في دمشق. وفيها صورة جبل يحمل إلهتين في محمل كالمزدوج. وقرب سنام الجبل، ثم على مؤخر عنقه، وعلى الشخصين الإلهيين نفسيهما مجال للناظر انه يرى شبه خيمة ابتدئ بتشيها او شبه قبة على شكل نصف دائرة.<sup>(٣)</sup> ويقابل الاستاذ كومون بين هذه القطعة وقطعة اخرى خزفية مكتشفة في سورية، ومحفوفة في متحف اللوفر.<sup>(٤)</sup> وهي تمثل كذلك امرأتين على ظهر الجبل، تنفخ احدهما بالزمار، وتضرب الاخرى على الدف. «وعلى رأسهما تنتصب خيمة نصف مستديرة، او قبة من جلد تحفظهما من وقع حرارة الشمس» (٢٧٤) ويرى العالم الأثري البلجيكي في هذا الزوج من الالهات رمزاً الى ازدواج الحظ في اعتبار الساميين. وليس لنا ان نتوقف لدى هذا الرأي. انما نكفي بالإشارة الى قيمة هذه التماثيل، واهميتها في التدليل على ما وصلنا اليه في المحاولات السابقة. ونحن نرى فيها كل العناصر التي اشرنا اليها في المجائنا: الجبل

(١) اطلب «شرق» الثالثة ٣٦ [١٩٣٨] ١٧-١

(٢) Fr. Cumont. *Etudes syriennes*. Paris, Picard, 1917 ٢٢

Cumont, *op. cit.*, 265 ٢٣

Cumont, *op. cit.*, 273 ٢٤

المقدس ، والالاهات ، والقبة نفسها ، مظلمة « البيت » او الحجر المؤلمه ، وعلى الجملة كل ما يتطلبه الطواف الديني من عناصر .

ويقول الاستاذ كومون : « ان الجبل يظهر لنا من الدواب الدافعة الى المزم والسخرية . وان اسمه ليشير باللغة الفرنسية عاطفةً بصيدة جداً عن الاحترام . »<sup>(١)</sup>

بيد انه كان محترماً في نظر العرب . كان لبني ياد ناقة مكرمة « يتبركون بها . » وكانت القبيلة ، ايام النكبات ، تدير باجمعها وراءها .<sup>(٢)</sup> وكان الطائون يكرمون التكريم المطلق جلاً لهم اسود .<sup>(٣)</sup> ومحدثنا القرآن عن ناقة الله التي أرسلت الى ثمود .<sup>(٤)</sup> فليس من شك اذاً ان وجود الجبل يدلنا الدلالة الواضحة على جنسية الاشخاص ، وعلى مهمتهم الدينية . فنستنج ان امامنا مشهداً يمثل طوافاً دينياً على عهد الجاهلية . اما الشخصان المؤلمان فموطنهما تلك المناطق العربية التي اُثرت فيها اليونانية بعض الاثر ، مناطق « الولاية العربية » Provincia Arabia الممتدة جنوبي دمشق . ولا عجب ان يكون التأثير اليوناني ، الذي وُلد في تلك الجهات تماثلاً خاصاً لُفس عُرف « بزفس الصغاني »<sup>(٥)</sup> ، والذي حول اللات الى شبه ايتنا - ميترًا<sup>(٦)</sup> ، قد عمل على احلال التماثيل المصنوعة محل « البيوت » او الحجارة المؤلمة القديمة . واذا ما اراد علماء الإسلام ان يورخوا دخول الاوثان مكة فانهم يقولون انها جُلبت من هذه الانحاء .<sup>(٧)</sup>

ويزيد الاستاذ كومون في وصفه ان الألوان المتعددة الفاتمة كانت تزيد في

(١) راجع في مدح الجبل ، القرآن ١٦ [النحل] ٨٣٦٦ . وكثيراً ما يشبه البطل العربي بالجبل . راجع Lammens, *Berceau de l'Islam*, I, 131-132 . حسان بن ثابت : ديوانه ١٣ : ٥ ؛ ابن هشام : السيرة ٦٧١، ٥٦٥ ؛ الجاحظ : الرسائل ٧٥ ؛ الراقي : المنازي ٢٢٢

(٢) الاغانى ١٥ : ١٢

(٣) الاغانى ١٦ : ٤٨

(٤) القرآن ٧ [الاعراف] ٧١

(٥) Dussaud et Macler, *l'oyage archéologique au Safū*, 23

(٦) Waddington, *Inscriptions de Syrie*, N° 2203, 2308.

(٧) ابن هشام : السيرة ٥١

جمال الشكل الأول . وكان اجدرها بالذكر واقواها صبغاً الأحمر والاخضر.<sup>(١)</sup>  
قلنا: ولو حفظت هذه الألوان لظهر ان الاحمر منها كان مختصاً بالقبّة<sup>(٢)</sup>. وكثيراً  
ما سمعنا بتلك « القبّة الحمراء » او « القبّة من ادم احمر » التي كانت تُنصب  
على الحجارة في الحِلِّ والترحال.

اما في ما خصّ الشكل الثاني فيلاحظ الاستاذ كومون « ان الزامرات  
كثيراً ما كنّ في خدمة الآلهة... وان الطبول والدفوف كثيراً ما استعملت ،  
في بلاد الشام ، في الحفلات الدينية . » بل ان من ضاربات الدفوف من ظهرن في  
جامع المدينة ، على مرأى من النبي ، في اثناء الاحتفال باعياد منى ، وهي من  
الاعياد الدينية . فهل كان ذلك من مظاهر الصدفة والاتفاق ؟ وقد ذُكر  
منهنّ اثنتان في المدينة<sup>(٣)</sup> ، وهو العدد الظاهر في القطعة الحرفية الثانية . ولا  
يتردّد الاستاذ كومون في ان يعتبرهما من منتهت المركب الديني . فيقول ان  
التماثيل المؤنثة كان يتبها الموسيقيّات فيُصلن على الجمل كما حملت الاشخاص  
الالهية.<sup>(٤)</sup> وهو ما يظهر من مصادرتنا العربية كما سيّضح من البراهين الآتية .

يسأل الاستاذ كومون لماذا عُرض لعبادة المؤمنين تماثلان لا تماثل واحد؟<sup>(٥)</sup>  
ويجيب بان السبب في ذلك يستخرج من ان في سورية مظهرًا لتقدير الحظّ او  
التحبيب المزدوج . بيد اننا قد زى سبباً آخر ، اذا ما دققنا في درس مصادرتنا  
العربية . فنستفيد معلومات قد نفهم بواسطتها حق الفهم هذه « الآثار » المهمة  
من جاهلية العرب ، التي كان من فضل الاستاذ كومون ان كشفها وابان ميّزاتها  
الدينية . ولا يخفى ان معرفتنا الضئيلة بظواهر الشرك العربي القديم تحوّل بيننا

Cumont, *op. cit.*, 265 (١)

(٢) يذكر الطبري في تاريخه (١: ٢٢١٦) ان عائشة كانت ، يوم الجمل ، في هودج  
احمر على ظهر جمل احمر .

(٣) البناوي: المصايح ٢: ١١٧؛ الفسائي: السنن ١: ٢٣٦. وفي مركب المحلل عدد من  
« الطبّالين » اطلب اليتنوني: الرحلة الحجازية ١٤١: ١٦٨؛ G. de Nerval, *Poyage en Orient*, I, 168.

Cumont, *op. cit.*, 276 (٤)

Cumont, *op. cit.*, 265 (٥)

وبين الشرح التام النهائي لهذه التثنية أو الازدواج في عرض التمثال . وسنرى ، في ما بعد ، ان مكة المشتركة كثيراً ما كُرِّمت الحجارة الموثقة أو الأركان أزواجاً أزواجاً ، كما قد يُستخرج من آيات شعرية منسوبة الى ابي طالب يُذكر فيها « المروتان » .<sup>(١)</sup> وكما قد يُستخرج كذلك من بيت لحسان بن ثابت يشير فيه ، الى الازدواج في الطواف<sup>(٢)</sup> . ثم ان اختلاف الرواة في تمين مقرّ الزوج الالهي ، إساف وثائلة المكرّمين معاً<sup>(٣)</sup> ، قد يكون سببه الانتقال بها في تطوافات متكررة .

⑤

وأبنا ابا سفيان في موقعة أحد يحمل اللات والعزى .<sup>(٤)</sup> ولاحظنا في سرد الحادثة ، اشتراك هاتين الالهاتين ، على نحو ما رأينا في الأثر الدمشقي الأول . ويجب ان نفهم لفظة « يحمل » بمعنى يتجاوز المعنى الرضعي الضيق . فإن ابا سفيان بصفة كونه زعيم الحملة امر بان تُنقل الالهاتان مرفوقتين بعدد من الحرس دون شك . ولكن هل نقل الحجران بنفسيهما ام نقل رمزاً او مثال لها ؟ هو ما لا نستطيع معرفته بواسطة النصّ الغامض . على ان رقم « الاثنين » يظلّ واضحاً . وهو الظاهر في طريقة الطواف القرشية المشتركة . وقد يكون في اصله مأخوذاً عن تقليد عريق في القدم حتى ظلّ معروفاً ، على ما رمى اليه القرآن من اشارة مماكسة ، اذ جمع بين الالهات ثلاث : اللات والعزى ومناة<sup>(٥)</sup> ،

(١) ابن هشام : السيرة ١٧٢

(٢) حسان : ديوانه ٥٧ : ٢

(٣) ابن هشام : السيرة ٩٤ ، وقابل بما في الصفحات ٥٤ ، ٧١ ، ٩٨ ، ١٧٢

(٤) الطبري ١ : ١٢٩٥ ؛ الاغانى ١٤ : ١٥ . وكثيراً ما ذُكرت اللات في رؤم

الصفاء ؛ اطلب :

Dussaud-Macler, *Mission dans les régions désertiques de Syrie*, 55...

(٥) القرآن ٥٣ : ١٦١-٢٠ . يبدّ ان القرآن نفسه يجمع في آية واحدة بين اللات والعزى ، ويبقي مناة وحدها في الآية ٢٠ . وقد يكون ذلك في سبيل السجع ؛ على ان مناة كانت تُعتبر الالهة مدينة خاصة . راجع النصوص التي جمعها ولموسن ( Wellhausen, *Reste*, 25... ) وقد تكون هذه الصفة المدينة هي التي حدث برواة موقفة أحد فأخرجوها من روايتهم .

فنسب إلى الشعب احترامها مثلاً . ذلك أننا نلاحظ اللات والعزى تؤلفان زوجاً<sup>(١)</sup> يثل وحده أفضل تمثيل آلهة العرب المشركين جميعهم . يؤيد ما ذهبنا إليه ، فضلاً عن التصريح القديع ، حديث ينسب إلى النبي أورده مسلم<sup>(٢)</sup> . وفيه يقول : « لا ينقض الليل والنهار حتى يعود الناس إلى عبادة اللات والعزى » . وقد شاء صاحب الحديث أن يصرّح عادة الناس إلى الشرك أو الوثنية قبل نهاية العالم فلم يرَ أفضل من أن يثل هذا الشرك بعبادة اللات والعزى . هذه من الأمثلة النادرة التي نرى فيها السيرة ومجاميع الأحاديث تستقل قليلاً عن القرآن ، فلا تتبعه حرفياً في ما خسر المعلومات عن الشرك الجاهلي . فليس إذاً من صدفة عارضة في ازدواج الآلهتين في موقعة أحد . وان من يحاول شرح الحادث بتأثير التسم أو اليبين الحائلة باللات والعزى<sup>(٣)</sup> ، دون ذكر مناة ، فإنه لا يشرح بل يردّ المشكل إلى مشكل آخر .

نقل لنا ابن اسحق ، في ما نقله من قصائد منحولة ، قصيدة نسبها إلى زيد ابن عمرو المكّي - وهو من أولئك الزهاد الحنفيين القرشيين الذين لا تكاد تخرج شخصيتهم من ضباب الأساطير - وفيها أن الشاعر ينكر عبادة اللات والعزى ، وينبئ اللات ، رخصني بني عمرو<sup>(٤)</sup> . وهذا كعب بن مالك ، الشاعر الانتصاري ، يعلن أن الناس ينسبون قريباً باللات والعزى<sup>(٥)</sup> . وفي حماسة أبي تمام<sup>(٦)</sup> يحلف

(١) راجع مطهر المدني : الكتاب المذكور ، ص ٨٢ .

(٢) مسلم : الصحيح ٥-٤٠٣ .

(٣) راجع السائي : السنن ٢ : ١٤٠ ؛ البخاري : الصحيح (طبعة الفسطينية) ٧ : ٢٢٣ ؛ الاغانى ٢١٠٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ؛ ابن سعد : الطبقات ١ : ١٠٠ ، ١٠١ ( وفي ص ١٢٣ تُذكر اللات وحدها ، وهو حادث غريب في الأبنان ) ؛ الرازي : المازي (طبعة Kremer) ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٤٨ . في ابن هشام : السيرة ٧٤٤ ، تُذكر اللات منفردة عن رفيقتها . اطلب أيضاً : ابن هشام : السيرة ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٨٢ ؛ الاغانى ٢٠ : ١٢٩ ؛ مسلم ١٩٥٢ ، ٤٦٧ .

(٤) ابن هشام : السيرة ١٥٤ ؛ ابن دريد : الاشتهار ٨٤ ؛ الاغانى ٣ : ١٥٣-١٦٦ .

(٥) ابن هشام : السيرة ٢٢ . ويظهر أن الشرك في مكة كان يُلتصق بعبادة الآلهتين ليس غير . راجع أيضاً ابن هشام ٣٠٧-٣٠٨ ، ٣٨٨ ؛ ابن سعد : الطبقات ١ : ١٠١ .

(٦) أبو تمام : الحماسة ١٩٠ : ٥ .

أحد الشعراء بالزُبيرين ، ولعله أراد بها اللاهتين اللتين حملها أبو سفيان ،  
واللتين يخلف بها الشعراء عادة ، كما تقدم ، وكما فعل أوس بن حجر أيضاً .  
فهل يمكننا ، بعد كل ما تقدم ، أن نرى اللات والعزى ممثلتين في القطعة  
الدمشقية ؟

لا شك في أن الجواب يُصبح سهلاً ، لو كنا نعرف الشيء الواضح عن الحالة  
الوثنية في بلاد الفسطة . بيد أنه يكفينا أن نرى في القطعة المذكورة تمثيل بمض  
الطقوس الدينية ، حتى لا ننسبها إلى عبث الخراف برسم هياكل لا معنى لها ولا  
غاية ، كما ذكرت « المجلة الكتابية » .<sup>(١)</sup> وأن هذا الشرح البسيط لا بد أن  
يكون قد عرض لفكرة الاستاذ كومون الثاقبة ، فلم يتردد لحظة في أطراحه .  
تطلعتنا مجاميع الحديث على أن النبي قام بالطواف حول الكعبة ، على ظهر  
الجل ، وكذلك كان سعيه بين الصفا ومرورة .<sup>(٢)</sup> أو لم يرم هذا الطواف  
الجديد في بابه إلى محو تلك المادة الوثنية القديمة القائمة بالطواف مشياً . ولا يخفى  
أن الطواف على الجمل يجعل من المستحيلات استلام الحجر الأسود<sup>(٣)</sup> ، وهذا  
الاستلام من ضروريات الحج ، كما يُقال . وإذا فما الحكمة في هذا التجديد ؟  
أما علماء الدين الإسلامي فليس عندهم ما يشرحون به شرحاً مقبولاً عمل النبي  
هذا في سنة للمؤمنين منهاج الحج الإسلامي حتى في أدق مظاهره وأبسط  
مراحلته .<sup>(٤)</sup> وأما القطعة الخزفية فتفيدنا أن هناك في الجاهلية نوعاً من الطواف  
كانوا يقومون به على ظهر الجمل ، نوعاً يؤكد وصف معركة أحد ، ويقتره  
الشرح المعقول للالفاظ : « مسمى ، إفاضة ، طواف » وكلها تفرض فكرة الجولان  
أو « الرياح » الطقسي مدة الحج .  
وفي وصف معركة أحد إشارة إلى أمر قد يجعل لنا مشكل القطعة الخزفية

(١) *Revue biblique*, 1918, p. 290

(٢) النسائي : السنن ٣ : ٢٧

(٣) النسائي : السنن ٢ : ٢١ ، وقابل بما في ٢٧ . ويستناد من بعض النصوص أن محمداً

بلس الحجر بصاه ( الاغانى ١٣ : ١٦٦ ؛ مسلم : الصحيح ١ : ٤٨٦ ، ٤٨٨ )

(٤) النسائي : السنن ٣ : ٤٢ ؛ مسلم في المواضع المذكورة .

الثانية . هو ما ذكرناه آنفاً من عادة العرب بان يجملوا حول « القبة » المقدسة موكباً من النساء . وقد يختلف عدد مؤلفات الموكب او حارسات القبة . فيقوم بجراستها اثنتان ، على نحو ما ورد في الاغاني عن فند الزماني اذ عهد الى « شيطانيتين » من بتانه بجراسة القبة<sup>(١)</sup> . وهو ما رمى اليه دافع القطعة الحزبية اذ مثل اثنتين فقط . وقد تتولى الحراسة امرأة واحدة كسيدة التقنية ، وابنة عوف بن مالك البكرية . وقد يتولّاها اربع<sup>(٢)</sup> .

ومهما يكن من أمر ، فان القرشين قبل سيرهم الى أحد ، اخذوا معهم عدداً من النساء<sup>(٣)</sup> ، وكذلك حصل قبل موقعة بدر . ولم ذلك ؟ وما هو السبب الحقيقي لهذه الاستعانة بمجهور من النساء في معركة ليس من طبيعتهم ان يصطلين بجرحها ؟

هو ما فات مؤرخي المسلمين ، بعد الهجرة بقرن واحد ، فجهلوا السبب الحقيقي ، وخفي عليهم الدور الديني الذي يمثله النساء في المارك<sup>(٤)</sup> . فاخذوا يقولون ان الناية من ذلك ان يحتمس الرجال ، ويستغفروهم ، ويذكركم بانكسار بدر المخجل ، الى غير ذلك من الاسباب التي يمكن تصورها بعد وقوع الحادثة . . . بيد ان المؤرخين انفسهم يعلموننا ان النساء . كنّ ، في اثناء الموقعة ، « يضرين بالأكبار والدفوف والقرابيل » وكلها آلات موسيقية حربية يجيها قداما العرب في موسيقاهم ، ولا نرى لها ذكراً الا عندما يتبع النساء الرجال الى ساحات الحرب . وليس ما يشين العادات العربية الاصلية ، والتقاليد البدوية العتيقة كالتخاذ النساء مثل هذه الآلات . حتى ان المرأة الحرة لتأنف كل الأنفة من متها . ولهذا كانت الموسيقى متروكة للبيد من الجنسين . وهو برهان جديد على اننا ، في هذا النص الحربي ، امام مظهر من مظاهر الدين ، وفي احتفال من الاحتفالات

(١) الاغاني ٣٠: ١٤٤

(٢) الاغاني ١٣: ٥٥ . اما بشأن ذي قار فراجع الاغاني ٣٠: ١٢٦، ١٢٧

(٣) الراقي: المازني ص ٢٠١

(٤) راجع الراقي: الكتاب المذكور ؛ ابن هشام: البيرة ٥٥٧ ؛ ابن سعد: الطبقات

٢٥: ٢ ؛ الاغاني ١٤: ١٤

الطقسية. ولولا الدين لما خرجت حواجز مكة في هذا المشهد ، تشدد ، على انعام الموسيقى ، تلك المقطوعات نفسها التي نسبت الى الكاهنات في موقعة ذي قار وايام بكر وتغلب.<sup>١١</sup> وليس من ذكر للزمار بين الآلات الموسيقية . على اننا نكتفي بهذه المقابلات ، فهي وافرة الايمان . بشأن الموضوع الذي يهتنا . ومن البت ان نطلب وصفاً او فر ، وتدقيقاً او في من مؤرخي تلك « المغازي » . ولا يهتهم ، بعد ان اشاروا الى وجود المبردتين القوشيتين ، ان ينصلا دور النساء القرشيات وعلمن على جمع المحاربين حول القبة ، او الحجاب المقدس ، مظلل المبردتين . ومع ذلك فقد يلتمح الواقدي الى شيء . من ذلك عندما يقول ان النساء تراجعن الى « الحجرة »<sup>١٢</sup> ولا يخفى ان « الحجرة » ترادف « القبة » .

على هذا الشكل كان يجهد النساء في بث الخفاصة في صدور الرجال « لتلا يفروا »<sup>١٣</sup> وهو الدور الذي عرفناه لنساء البكرين يوم ذي قار ، عندما قام السيد حنظلة بن ثعلبة « الى وحين راحلة امرأته فقطعه . ثم تتبع الظمن يقطع وضهن »<sup>١٤</sup> فيمنع النساء ، وبالتالي الرجال ، ترك الموقعة . وقد تجرأت احدي نساء المكين ، يوم أحد ، فرفعت اللواء .<sup>١٥</sup> واننا لنكون اكثر قرباً من الحقيقة اذا ما استبدلنا المغازي بسيدات قريش في اقوال « السيرة » . وعند ذلك يتوى الشك في ما نسب الى هند من تمثيل بجثة حمزة . وقد يكون هذا من مخترعات العباسيين في سبيل الحط من خدوم الدولة المباركة .

ونرى عادة نقل النساء الى ساحة الحرب شاملة حتى النصاري من البدو . وهؤلاء التغالبة لا يشذون عنها . فينتقلون نساءهم الى ساحة الحرب ، يوم الحشاك ،

- (١) الاغانى ١٤ : ١٧ ؛ ابن هشام : السيرة ٥٦٢ ؛ ابن سعد : الطبقات ٣ : ٢٨ ؛ الواقدي : المغازي ٦-٧٣٠-٣٢١ ؛ وقابل بما في الاغانى ٣٠ : ١٤ : ١٤٤  
 (٢) الواقدي : المغازي ٢٢٧  
 (٣) الاغانى ١٤ : ١٢ ؛ مسلم ؛ الصحيح ١ : ٥٦٣٥٥٧  
 (٤) الاغانى ٣٠ : ١٣٧  
 (٥) الاغانى ١٤ : ١٧ ؛ ابن هشام : السيرة ٦١٠ ؛ راجع مجتاً في « الاحايش » في المشرق

ويتعاقدون على ان لا يفروا. فتساعدهم هذه الحالة على الظفر. <sup>(١)</sup> وقد ذكر الرواة عدداً من النساء مع النبي في مغازيه . فجاء في صحيح مسلم <sup>(٢)</sup> انهن كنن يقمن بما يقرب من اعمال ساقيات الجرحى والمرضات . فاذا صح ذلك ، وكان هذا اصل مهمتهن ، لا التأثير بذلك التقليد الديني القديم ، فلم لم تتتابع هذه العادة ولم يتأثر المسلمون بنبيتهن في اقرار هذه المؤسسة الانسانية زمن الحرب . اما في يوم الجبل فلم يكن من النساء الا عائشة ممثلة في قبتها الحمراء ، « بيت الاله » القديم او الحجر المبود . ولئن اثيراً الى خباء سبيعة الذي نصب قبل ابتداء المعركة في حرب الفجار ، وكانت تحرسه امرأة مسعود ، احد سدنة معبد اللات في الطائف .

ذكر احد قدماء الرحالة عن سلطان مراکش انه اذا سار الى معركة مهتة على رأس رجاله السود حمل معه «صحيح» البخاري محفوظاً بظاهر التكريم ، ومجالي الاحترام ، وكأنه تليوت العهد في الزمن القديم . وكان كتاب الصحيح يوضع في غلاف ثمين ، ويظلمه خباء خاص يُنصب حتماً الى جانب خباء السلطان. <sup>(٣)</sup> يقرب هذا مما توهمه المختار في القرن الاول للهجرة من مظلة او خباء يرافقه الجيش الى الحرب ، منصوباً على ظهر بغل ، ومكسراً باغطية الحرير والاطلس <sup>(٤)</sup> . وانه ليصعب علينا الايمان بان هذا التقني القريب الاطوار — هذا الخلق المتأخر للكهان ، كما يدعوه وهوسن <sup>(٥)</sup> — لم يفكر في اختراعه هذا بتأثير القبة الجاهلية !

ولقد ظل ذكرها محفوظاً في اوساط مكة العسكرية . حتى ان معاوية ،

(١) ديوان الاخطل (صالحاني) ص ٣٦٧ ؛ واطلب بحثنا في *Le chantre des Omayyades*, p. ١٣٧

(٢) مسلم : الصحيح ١٠٤٠٣

(٣) ذكرها Goldziher, *Zāhiriten*, ١١٥

(٤) راجع الجاحظ : كتاب الحيوان ١١٠٣ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ٢٩١ ؛ الطبري :

تاريخه ٢٠٢ : ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

(٥) Wellhausen, *Reste*, ١٣٧

بعد ذلك بنصف قرن ، فكر فيها ، قبل معركة صفين ، « فرفع قبة عظيمة .  
فالتقى عليها الثياب ، وبايعه أكثر اهل الشام على الموت . واحاط بقبته خيل  
دمشق . »<sup>(١)</sup> أو ليست هذه القبة القبة الجاهلية بعينها ، التي رفعها ابو سفيان ،  
والد معاوية ، في معركة أحد ؟ اللهم ما خلا الحجارة المؤلفة ، مصبرات قرش  
سابقاً ، التي ادال الاسلام دولتها بقضائه على الشرك .  
كل هذا الماضي اللبني يحوره ولوسن بحجرة قلم عندما يكتبني بذكر القبة  
المرفومة في صفين فيسيها قبة معاوية السكرية .<sup>(٢)</sup>



وضع لنا ، في كل ما تقدم ، كم كان للمواكب الدينية من تأثير في اهل  
مكة . حتى تجرأت في هيجانهم قرائح شعراء البدو<sup>(٣)</sup> . وان لنا شاهداً مقنعاً  
في مفردات القرآن الخاصة بالحج ، والطواف ، وسائر الشائر الدينية المتعلقة  
بالكعبة ، والصفاء ، ومرورة . وفي كلها اشارات الى المعاني ، والمواقف  
والدورات ، وروساء الحج ، والادلاء مما قد يبرهن عن اصالة هذه العادات ،  
وتعود مكة مثل هذه الطوافات الدينية . ولم يكن هناك حج عرفة فقط ،  
او عمرة رجب ، بل كانت مكة تحفل بمدد من الطوافات الدينية في سنتها  
الطقسية ، لوفرة ما كان في حرما ، قبل الاسلام ، من « أنصاب » او  
« أعلام » كما تذكر بعض النصوص مستبدلةً اياها « بالانصاب » لأنها الطف  
وقصاً وأخف دلالةً على الشرك<sup>(٤)</sup> . اما بعد الهجرة فيظهر انه استمض عنها  
شيئاً فشيئاً بحالم مرتفعة « كالأبراج »<sup>(٥)</sup> . وكان العرب ، قبل الاسلام ،

(١) ابن الاثير : الكامل ( طبعة Tornberg ) ٣ : ٢٤٦ ؛ نصر بن مزاحم : الكتاب

المذكور ١٢٠

(٢) الاغانى ١ : ٢٠

(٣) Wellhausen, Reste, 73

(٤) راجع في ذلك الطبري : تاريخه ٣ : ٢٢٢٦ ؛ ابن هشام : السيرة ٧٠٢ ، ٨٠٢ ؛

ابن سعد : الطبقات ٤ : ٢٢ ؛ ابن الاثير : النهاية ٤ : ١٨١ ؛ وقابل بما في الجاحظ : الحيوان

٤ : ٨٢ ؛ المقدسي ٢٢ ؛ اسد الثابة ١ : ٦٣

(٥) ابن جبير : رحلته ( طبعة de Goeje ) ١١٢

يكرمون هذه الأنصاب بزيارات وذبائح دورية هي « العتاتر » دون شك . وكان لحم الضحية يظل متروكاً لكواصر الجو ووحوش القفر . ولم يكن محرماً على الحاضرين ان ينالوا من هذا اللحم . وهذا ما رأيناه في الاضحية التي فدى بها عبد المطلب ابنه عبدالله فبقيت « لا يُصد عنها انسانٌ ولا سبع . »<sup>(١)</sup> واني لأظن القرآن يشير الى هذه العادات عندما يتكلم عن « الإفاضة » في تلك المواكب المتحركة نحو لحوم الذبائح المضخى بها حول الأنصاب . وليس من شك في أن دقائق هذه الحفلات ، لو حفظها لنا التقليد ، لظهرت شيمة بدقائق الحفلة التي قام بها بدو منطقة سينا في استعدادهم للضحية بالشاب تيودول ، ابن القديس نيلوس<sup>(٢)</sup> . فلا بدع إذا ان يكون النبي العربي أنف من هذه المظاهر المسجية ، قضى على عبادة الأنصاب وعدها من « الرجس »<sup>(٣)</sup> . وقد اهتم الإسلام ، بعد الفتح ، على عهد النبي<sup>(٤)</sup> ثم على عهد الراشدين ، بتعيين مواقع هذه الأنصاب<sup>(٥)</sup> . فكان هذا العمل التخطيطي دألاً على معالم تلك الطوافات القنعية التي كانت الأنصاب محجبات واهدافاً لها ، والتي عمل الإسلام شيئاً فشيئاً على ملامشتها او على تحويلها الى شائر اسلامية .

ومن لوازم هذه الطوافات ، في العصور الجاهلية ، المظلة او الحيمة المسماة « بالبيت » ، والتي عرفناها باسم « القبة » وهو الأشهر . على ان « القبة » هذه يجب ان يفرق عن الحيمة المادية<sup>(٦)</sup> او « الجبا » او « بيت الشعر »<sup>(٧)</sup> الذي تأوي اليه الاسرة البدوية . اما الميزات بين الحيمتين فهي ان القبة - المظلة الدينية

(١) ابن هشام : السيرة ١٠٠

(٢) مجموعة الآباء اليونان لمن ٧٤ : ٦١١

(٣) القرآن ٥ [ المائدة ] ٩٣

(٤) ابن سعد : الطبقات ٢ : ١٩٦

(٥) الذهبي : الميزان ٣ : ٢٩ ؛ اسد الغابة ١ : ٦٣ ، ٢١٤ ، ٣ : ١١ ، ٤٨٨ ، ٥ : ٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧

(٦) البكري : المعجم ٣٤ ؛ راجع ايضاً لسان العرب ٢ : ١٥٢ ؛ الجاحظ : المحاسن

١٠١ وفيها ذكر « قبة » الأسد ، ويريد بها قصمه .

(٧) وكثيراً ما ترادف هاتان القطنان في النصّ قه . اطلب الاغاني ١٥ : ٥٠

تكون اصفر من الجبام العادي<sup>(١)</sup> ؛ ويكون رأسها مستديراً متبهاً بجربة<sup>(٢)</sup> ؛ وتكون ذات لون خاص هو الأحمر على الغالب ، واخيراً تمتاز بالمادة التي صُمت منها وهي الجلد او الأدم . وهي في اصلها صغيرة جداً حتى انها كانت تحمل منصوبة . ولكنها تطورت شيئاً فشيئاً حسب الحاجات الزمانية والمكانية حتى اصبحت سرادق فخماً يُرفع في عظام الاحوال في سبيل غايات بعيدة عن الدين . وقد غفل وهوسن عن تتبع هذا التطور السريع بتأثير الإسلام ، ففاته ادراك الأصل الديني والطبقي للقبّة الجاهلية .

ولا يخفى ما كان من اهمية الجلد او الأدم عند قدماء العرب<sup>(٣)</sup> . حتى ان هذه الصناعة كانت من موارد الثروة المهمة في الطائف . وكان العرب يصنعون مضاربهم النفيسة اول الأمر من جلود الجمال . وكذلك كان القم الأكبر من مواعينهم ، كالأنية ، والقرب ، والدلاء ، والوسائد ، والفرش . ونحن نعلم ان البدوي لم يكن يسيطر تحيله ، قبل الهجرة ، بل كان « ينملها » اي يضع لحوافرها نعالاً من الجلد<sup>(٤)</sup> . حتى ان وجود القدر المعدنية او آية آية اخرى من المدن كان دليلاً على الثروة والترف<sup>(٥)</sup> . فاذا توفي صاحبها ورثها ابتازوه

(١) ابن الاثير : النهاية : ٣ : ٢٢٢ ؛ ويقول لسان العرب ( ٣ : ١٥٢ ) عن القبّة اخا صغيرة مستديرة من آدم .

(٢) وقد تُعلق « القبّة » على المحمل ( الاغانى : ٦ : ٧٣ ؛ ٣ : ١١٥ ) ويكون يحمل الحجّ هربي الشكل في قسه الأعلى متبهاً بقبة صغيرة ( راجع الدكتور صالح صبحي : الحج الى مكة ، ٢٦٤ )

(٣) قابل بما في القرآن ١٦ [ النحل ] ٨٢ : « وجعل لكم من جلود الأنعام يربوا . » وراجع : Guidi, *Della sede primitiva dei popoli semitici*, 580 ؛ ثم الجاحظ : الحيوان : ٥ : ١٤٣ . كانت الكائنات القديمة كلها من جلد ( ابن دريد : الاشتقاق : ١٨ ) وقد اعتبر العلماء بالشعر القديم ان ذكر القبور الحديدية او السلاسل في القصيدة دليل على غلها وحدثتها ، ابن هشام : السيرة : ٨١ . ولتذكر ان استة الرماح كانت في القديم من القرون لا من الحديد ( ابن دريد : الاشتقاق : ٢١٠ )

(٤) امد النابة : ٦ : ١٥٨ . ويشير الجاحظ الى اختراع الركاب الحديدي في البيان والتبيين : ٥٤ : ٢ . اما بشأن العرب المعاصرين فراجع Doughty, *Travels*, I, 309

(٥) الاغانى : ١٦ : ١٣٨ ؛ ١٣ : ٥٤-٥٥

من بعده<sup>(١)</sup> . واذ عرف بها الشراء علقوا بوصفها ممجبين ، وبالتالي ما شاء خيالهم في كبرها وسعتها<sup>(٢)</sup> . ولقد شاء الدين ان يظل أمياً على هذه التقاليد القديمة . وهو ما رأيناه في كعبة نجران الصريقة فقد كانت ، هي ايضاً ، من آدم على سمة مساحتها<sup>(٣)</sup> . وقد يمكن القول نفسه عن كعبة مكة . بل هو ما يُرجح اذا ما اخذنا بالتقليد القائل ان قبة او خيمة كانت تُنصب ، في الزمن القديم ، موضع البناء الذي قام على الحجر الأسود . وهذا ما روى الازرق وغيره من ان الله بعد ان طرد آدم من الفردوس منحه «خيمة» من خيام الجنة وضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة<sup>(٤)</sup> . وفي «السيرة الحلبية» اشارة الى ان الكعبة كانت خيمة في اصلها<sup>(٥)</sup> . أو لا زى أثر هذا الوضع القديم في العادة المثبتة حتى ايماننا بتجليل الحجارة المكرمة ، او الابنية المعترمة ، وبما يوضع عليها من اقشة وستائر متنوعة . ولا تختص هذه العادة «بالكعبة المستورة» ، كما يقولون ، بل تتجاوزها الى غيرها من اماكن الحرم . وقد ذكر كاظم زاده «حجراً عالياً يجلله ستار اسود . ويعتقدون ان هناك صخرة حواء»<sup>(٦)</sup> . وكان بنو قحطيم يكرمون «بيتاً من عمام وثياب»<sup>(٧)</sup> . وهذا شاهد آخر في عين قيس بن الحطيم يقول فيها :

واثر ذي المسجد الحرام ، وما جثل من بيته لما حُنف

(١) الاغانى ٨ : ٦٧

(٢) انظر الشواهد المديدة في الملاحظ : البخلاء ٢٤٥

(٣) اطلب بحثنا في *Yacitil* , 340 . ويذكر البكري في المعجم ، ص ٤٦ ، «بيتاً» لبني ياد اسمه «ذو الكعبة» .

(٤) الازرقى (طبعة Wüstenfeld) ٢٥٧ ، ٢٥٨ ؛ ابن قتيبة : المعارف (الطبعة المصرية) ١٨٩

(٥) السيرة الحلبية ١٦٠ : ١ . وفي المجسرة نفسها ( ٢٩٤ : ٣ ) يُذكر الشيء في «قبة من خشب عليها سوح» ولا ادري مصدر هذا التعبير .

(٦) اطلب 26 *Rélation d'un pèlerinage à la Mecque en 1910-1911* , p.

(٧) ابن دريد : الاشتقاق ١٥٥ ، الماشية e

(٨) ديوان قيس بن الحطيم (طبعة Kowalski) ١٤ : ٥ . وراجع ، في معنى حُنف ، ج .

خنيف ، ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٩ - وكذلك كانت مستورة المظلة او الفبة التي رفعها

وليس من الضروري ان نفهم «المسجد الحرام» ، في قول هذا الشاعر اليزيدي ، بمناه الحضري فتعني به مسجد مكة . ان المساجد كانت كثيرة في يثرب وفي غيرها من قرى الحجاز . وقد كان لنا ان برهننا عن هذا في بحث خاص درستا فيه كلمة مسجد ومدلولاتها .<sup>(١)</sup> فابتأ انه لا يجوز من ثم ان نتابع ما رمى اليه المفترون واللقويون من لئام الناس ان المعبودات القرشية كانت هي السائدة في الجاهلية . ويُستخرج من قول قيس بن الخطيم ان انتشار الاقشة السنية عمل شيئاً فشيئاً على احلالها محل الجلد . فظل هذا مختصاً بالقباب الدينية المستعملة مطلقاً في اثناء الطواف بالحجارة المرثمة ، او حولها .

وعند ما كان القرشيون — او على الاخص «الحس» من القرشيين<sup>(٢)</sup> ، اي تلك الأسر الاكليريكية ، اذا صح التعبير — عندما كان هؤلاء يشتركون في حفلات يمني كان لهم الحق بضرب قبايهم الجلدية ، على نحو ما جاء في قول للبلادري هذا نصد: «كانت قباب قرش من الأدم لا يضربها غيرهم يمني .»<sup>(٣)</sup> وكانوا لا يستخدمونها لكتنهم الخاصة . وليس ما يبرهن انها لم تأو في البدن مجموع الحجارة المرثمة المعبودة في القبيلة ، او في الحيء المكي ، من التي كان يُطاف بها في اثناء مشاعر الحج او في زيارات شهر رجب . وعلى كل فهي قباب دينية لا تُستخدم الا في مناسك الحج الأكبر<sup>(٤)</sup> او مدة الإحرام<sup>(٥)</sup> . ولهذا

المختار . اطلب ابن دريد ، ص ٢٩١ ، الطبري ٣ : ٧٠٦ : ثم Van Gelder, *Mohtār der* *valsche Profet*, 92...

(١) Lammens, *Les Sanctuaires préislamites dans l'Arabie occidentale*, (راجع *Mé. Univ. S. Joseph*, XI, fasc. 2, 1926.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق ١٥٢ ؛ ابن هشام: السيرة ١٢٦ ؛ ابن سعد: الطبقات ٤١٠ : ٤١١ . ويدعى بنو فريش سدة الكعبة ، ابن قتيبة : كتاب العرب ، ٢٩٠ ؛ «آل الله» ، ابن دريد: ك. م. ٩٤ .

(٣) البلادري: كتاب الانساب (مخطوطة باريس) ٢٤ قفا

(٤) السنوي: تاريخه ١ : ٢٦٨ . وفي اسد الغابة (٥ : ١٨٥) ان المؤمنين المختارين حتى في السماء يسكنون «قباباً من الجلد» .

(٥) ابن هشام: السيرة ١٢٨ . وكان الرسول . مستنداً الى قبة من جلد يمني . البخاري : الصحيح (طبعة استانبول) ٢ : ٢٢٠ .

لم يتمّ القرشيون، في شؤون عبادتهم هذه، بنسخ مآل الشعر. وهذا قول ابن سعد: «كانوا لا ينسجون مآل الشعر وكانوا أهل التباب الحمر من الأدم.»<sup>١</sup> ولا شك في أن الذين نقلوا إلينا هذا النصّ التقليدي من جماع حوادث السيرة لم ينتهبوا لعائده الدينية الكبرى. وألا فما معنى بيوت الشعر لبني قريش وآية قائدة منها لقوم متحضرين ينزلون قرية عامرة؟ بيد أنهم كانوا يحفظون باجلال وإكرام قباب الجلد فيخرجونها في مظاهر عبادتهم الموروثية. وكيف لا يمكن أن نرى في هذه المعلومات إشارة إلى تلك القبة القديمة من الجلد الأحمر التي كانت تظلّل الحجارة المرهّلة في مكة المكرمة؟

والى جنب القبة كان يذكر قدام العرب «الأئنة»<sup>٢</sup> دلالة على وظيفة المتقدم القرشي الساهر على قبة المدينة والآخذ بمنان الجمل المخصّص مجملها في منازل الحج. ولهذا غدت «القبة» مرادفة «للمحمل» الذي اتخذ هيتها الخارجية.<sup>٣</sup> فحلّ محلّ المتقدم القرشي كبار رجال الدول الإسلامية في طموحهم إلى الأخذ بزمام حمل المحمل. وإن هذا المشهد الإسلامي ليذكرنا بإبي سفيان، في طريقه إلى أحد، «يحمل اللات والعزى»، ويعارن كبار أبناء قُصي حتى مكان الحركة. أو لا نرى في الزبائح المسيحية كبار الرجال يتنافسون في الأخذ بجبال المظلة تكريماً واجلالاً. كذلك حالة الأشخاص التي تتلها القطعة الخرفية المكتشفة في دمشق.

ولا يصعب علينا بعد أن عرضنا الشراهد المتنوعة وحللتناها وفهنا مضمونها،

(١) ابن سعد: الطبقات ٤١:١. ويشهد النبي الحجّ في قبة من آدم (ابن سعد: الطبقات ٢: ٤٨٨؛ أسد الغابة ١: ٢٥١). وفي نصّ آخر (مسلم: الصحيح ٤٦٩:١؛ أبو دارة: السنن ١: ١٢٠) تُذكر «قبة» من شعر. و«السيرة» المتأخرة كالسيرة الحلبية مثلاً (١٢٨:٣) تقول إن الأتصار اجتمعوا في «قبة من آدم». ولا شك أن في هذا سهواً عن مساحة القبة الأصلية الضيقة.

(٢) اطلب شرحاً تفليدياً في المقدم ٣: ٣٧. ويذكر أسد الغابة ١: ١٠١ أنهم كانوا يجلسون في القبة «ما يهتزون به الجيش» وأعجب بهذا التحول ينال ذلك الجلباء الضيق فيجمله نخرناً للإساحة! اطلب Lammens, *La Mecque*, 67-68

(٣) راجع صالح صبحي: الكتاب المذكور ٢١

ان تصور تلك الحفلات التي كانت تُقام في مكة مدة « العُصرة » ، ذاك الميد  
الديني الوطني الواقع في شهر رجب<sup>(١)</sup> . شوارع ضيقة مزدحمة بالعابدين  
والمفرجين ، مواكب متتابعة تطوف بحجارة الاحياء ، جمال مترنحة حاملة القباب  
المائلة الناقمة الألوان ، يقودها زعماء القوم ، ويسير وراءها ، على الجبال ايضاً ،  
نساء قريش ، وقد حلنّ الشعور ، وضربن الدفوف والناييل ، وصحنّ باصوات  
الفرح والحلمسة حتى يصل الجميع الى فناء الكعبة . واني لإخال القرآن يشير الى  
هذه الحفلات الوثنية عندما يقول عن المشركين : « وما كان صلوتهم عند البيت  
ألا مكاءً وتصدية . »<sup>(٢)</sup>

ومهما يكن من أمر فان التقليد الإسلامي نظر نظرة سنيّة الى عمرة رجب .  
ولا شك انه عبر ، في هذا ، عن كره النبي لهذه « المتائر »<sup>(٣)</sup> ، او الضحايا  
التي كانت تُذبح وتُحلى لحومها للطيور . ويظهر ان النبي حرّمها او منعها فقط  
مدة شهر رجب<sup>(٤)</sup> ، لما كانت تحتوي عليه من شعائر الشرك البارزة في عمرة رجب  
حتى ان « الرجبية » و« العتيرة » اصبحتا من المترادفات .<sup>(٥)</sup> اما اهل مكة فكانوا  
على تعلق شديد بهذه الأعياد الضّاجة ، لا يتنازلون عنها بالسهل ، ولا يغيثون  
شيئاً من مناهجها ولا سيما زمن العُصرة . حتى كانوا يعتقدون ان من الخطأ ان  
يقوموا بشعائرها في اثناء الحج الى عرفة .<sup>(٦)</sup> ولقد رمى النبي الى نحو هذه  
الذكريات العريقة المتأصلة في ماضي مكة الجاهلي ، وفي فضاة حفلاتها المشركة  
عندما شاء ان يقوم بالعمرة في غير شهر رجب<sup>(٧)</sup> ، ثم عندما جمع بين العُصرة

(١) قابل بما في ابن جبير: الرحلة ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ .

(٢) القرآن ٨ [ الأنفال ] ٣٥ .

(٣) النسائي: السنن ٣ : ١٦٠ ؛ ابن هشام: السيرة ٦٥٩ .

(٤) النسائي: السنن ٣ : ١٨٩ ، ١٨٠ ؛ مسلم: الصحيح ٣ : ١٦٥ .

(٥) اسد الغابة ٤ : ٢٢٩ ؛ قابل بما في ٢٦٧ ؛ ابن الأثير : النهاية ٢ : ٦٦ ؛ ابن هشام :

السيرة ٥٢٤ ، ٥٦٩ ؛ الجاحظ: الخيران ١ : ٩ ؛ ابو داود: السنن ٣ : ٥٣ .

(٦) مسلم: الصحيح ١ : ٤٨٠ ؛ النسائي: السنن ٣ : ٢٤٤ .

(٧) مسلم: الصحيح ١ : ٤٨٣ . ولعل أكثر هذه « العُمرات » المنسوبة الى النبي تفتقر

والحجج<sup>١)</sup>.

\* \* \*

هذا الماضي المربق ترك في تقاليد القرشيين لقباً طاملاً طمع إليه « السادة » وهو « اهل القباب الحمر »<sup>٢)</sup> ، لقبٌ يُختصر أحياناً فيقال : « اهل القباب » محذوفاً منها نعت اللون وهو معروف<sup>٣)</sup> . ويقال أيضاً : « رب القبة » و« صاحب القبة » . وكأها تعادل اعظم الألقاب شرفاً وفخراً ، كما يقول عبيد بن الأبرص :  
 اهل القباب الحمر والتعم المؤئل والمدامة<sup>٤)</sup>

وهو الذم ما كان يُدح به امرأ الحيلة وملوك الفاسنة<sup>٥)</sup> . وقد مُدح والد امرئ القيس بأنه « الرب » و« ذو القباب » .<sup>٦)</sup> حتى غدت الكلمتان « الرب » و« القبة » تتداعيان وتكتلان الواحدة الأخرى . ولقد اصاب ذلك البدوي الهائم في القفر عندما شاهد الوان القبة الفاقمة ، فصاح : « ما لهذه القبة بد من رب ا »<sup>٧)</sup> وكانت لفظة « الرب » تدل على اعلى رتبة في الدرجات الاجتماعية . فكان اصحابها من العرب ، وهم « افخر الأمم » ، يرغبون في المباهاة بهذا الفخر ، فينشرون القبة الحمراء الدالة على « الربوبية » اذا صح التمييز<sup>٨)</sup> . ويتنافس شعراؤهم في تلك المنافرات ، فيتنازعون للقب ويتحونه لرجال قومهم جميعاً وكلهم

الى ما يؤيدها . وقد تكون وضعت لتبرر غياب النبي عن الحج الأكبر ، الذي لم يتم به الا في آخر سنة من حياته .

(١) راجع Lammens, Sanctuaires préislamites... , pp 131...

(٢) ابن دريد : الاشتقاق ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ؛ وقابل بنا في الاغاني ٢٠ : ١٢٦

(٣) كما يلاحظ الجاحظ : الحيوان ٥ : ١٤٣ ؛ الاغاني ١٤ : ١١٦

(٤) ديوانه (طبعة Lya ٢٩ : ٢)

(٥) الاغاني ٨ : ٥٠ ، ٩ : ١٧٢ ، ١٧٦ ؛ ١٠ : ٣٠ ، ١٦ : ١٦٥

(٦) شيخو : شعراء النصرانية ٣ ، ١٢ ، ٧٣ ؛ الاغاني ١٦ : ٥١

(٨) اطلب بحفا في 73 و Fātima, 157 و Chantre ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٧ ،

٢٢٣ ؛ الاغاني ١٤ : ١٢٨ ؛ نقاض جرير ١٤٠ ؛ عبيد بن الأبرص : الديوان ٣٥ : ١٠ ، ٣٧ :

٥ ، ٢٩ : ٣ . وقد كان مضرب تزارجد العرب ، احمر اللون . وهذا الخليفة هشام بن عبد

الملك يقرل الصحراء فيضرب خيامه الحمر ( الاغاني (طبعة صالحاني ١ : ١٤) محتفظاً باللون

الارستوقراطي القديم .

متحلّون من دم ملوكي يشفي الكلبي<sup>(١)</sup> حتى غدت دعواهم طيبة فاصبحوا جيمهم من «اهل القباب»<sup>(٢)</sup> وكثيراً ما كان الأشراف من العرب ينصبون الى جنب مضرب الاسرة، قبة من الجلد الأحمر يدلّون بها على شرفهم، ويحتفظون لها، من تلك الصفة الدينية القديمة، بجنى الإعادة اي اجارة كل من يلجأ اليها . وهذا قول ابن دريد: «م اشراف في الجاهلية لهم قبة وهي التي يُقال لها قبة الماذه من لجأ اليها اعاذوه»<sup>(٣)</sup> وما اشبهها بقبة سبيعة في حرب الفجار . وهو لاء الشراء ينال ارفهم حتى القبة الحمراء في سوق عكاظ، فيستظلها النابغة الحَكَم المشهور<sup>(٤)</sup>. وهناك قبة المنافرة<sup>(٥)</sup> تُنصب في المساجلات التي يشهدا كاهن حَكَم وتنتهي عادةً بذبح الأضاحي<sup>(٦)</sup>.

اما اختيار اللون الأحمر القاتم للقبة الدينية فقد يبدو على شيء من الغرابة اذا ما تذكرنا ان سكان البادية يسكنون منذ التدم الاخية القاتمة الألوان<sup>(٧)</sup>. وهذه عروس «نشيد الاناشيد» تشبه سرتها بلون «أخبية قيدار»<sup>(٨)</sup>. واذاً فمن اين جاء البدوي باللون الاحمر، وهو الذي يتجنّب طبعاً وعادةً اظهار مضربه فلا ينام على مقرق الطرق، ولاقرب المياه لئلا يشربه اعداؤه . فلا بد من ان يكون أثر للاصل الديني في اختيار هذا اللون . وان «الدين» وحده يدفع البدوي الى الخروج عن المألوف . واذا قلنا الدين فهنا العادات الاصلية المتوارثة بالتقليد . وقد جاء عن ياد، احد جدود العرب القدماء انه ،

(١) شيخو: شعراء النصرانية ٤٠٤؛ الاغانى ١٤: ٧٤، ١٥: ٧

(٢) شيخو: شعراء النصرانية ٣٩٢

(٣) ابن دريد: الاشتقاق ٣١٥

(٤) الاغانى ٣: ٥٢، ٧: ١٧٠ (وفيها يضاف القول: «نقاد له حبال بين وندين» . ولعل ذلك دلالة على تحديد حرم) ٨: ١٩٤ . اما بشأن عكاظ فراجع شعراء النصرانية

٦٤٠، ٦٨٢

(٥) وقد تحتوي على الحجر المرثية .

(٦) وقد تكون الأضحية مجلاً يوزع لحمه على الحاضرين الاغانى ١٥: ٥٤، ٥٥،

٥٧ . وراجع ابن هشام: السيرة ١٢، ٢٨٤ وفيها ذكر رئاسة الكهنة المحكّمين .

(٧) راجع شعراء النصرانية ٧٧٠ . على ان هناك ذكراً لمضرب احمر في الجاهظ :

(٨) نشيد الاناشيد ١: ٤١

المحاسن ٣٠٣

قبل ان يموت ، وهب ولده مُضَر « القبة الحمراء وهي من آدم »<sup>١</sup> فكانت من اعظم الهبات . وعلى اثره سار شيخ القبائل مدة الاجيال المتتابعة . فكانوا يوصون لخير ابنائهم بالقبة المقدسة يولونهم بها السلطة الدينية في القبيلة ، وقد ينصون على ذلك بالعبارة التقليدية فيوصون « بالقبة والبيت » اي بالحجر المؤتله ومطلته .<sup>٢</sup> وهكذا تنتقل ادوات العبادة هذه من أسرة الى أسرة ، من حي الى حي ، مدة القرون المتتابعة ، وعلى رغم الاحداث والانقلابات المتنوعة ، في شعب سطحي الايمان ، عديم التقوى ، بعيد عن النظم والترتيبات الاكليريكية ، ولكنه وافر المحافظة ، شديد التقيد بما كان عليه آباؤه .<sup>٣</sup> وان هذه الانتقالات تشرح لنا تلك التعابير المتناقلة منذ القدم في كتب السير والانساب ، فنهم معنى : « صار البيت الى . . . » او « تحول البيت الى . . . »<sup>٤</sup> او « فيهم كان بيت ربيعة »<sup>٥</sup> . وقد يتسع التمييز فيقال : « فيهم البيت والعدد »<sup>٦</sup> ولا يخفى ان العدد له اهمية كبيرة في حياة القفر . وكانت الأسر السرية تتنازع « القبة » حتى اذا نالتها نالت قسطها من المجد والرياسة<sup>٧</sup> على سائر عيال القبيلة . وقد

١ اطلب Chroniken II, 135, 139-142 ؛ البخاري : الصحيح ٤ : ٨٨ ، عدد ٤٢ ؛ ابن سعد : الطبقات ١ : ٤١ ، ومن هنا القول : « مضر الحمراء » (شراء النصرانية ٦٨٣) يسل قبائل مضر جميعها . وقد اوصى لها اباد « بالقبة الحمراء » . اما ربيعة فلا يعطيه ابوه الا « الحباء الاسود » (Chroniken II, 135) ولتنتبه السقابلة بين « القبة » و« الحياء » . وهو ما انتبه له المقسرون فجاوزوا الحد في استئلال هذه الوصية حتى استخرجوا من القبة الحمراء حتى مضر في النبوة والحلافة . اما ربيعة صاحب « الحباء الاسود » فليس له الا الطاعة والانصراف عن الطموح الى الخلافة .

٢ Chroniken II, 141 وفيها لفظة « رياسة » مرادفة « للقبة الحمراء » . ولا يخفى ان هذا الترادف يرقى الى عصر متأخر ، مما يدل على غلظة الرواة المتأخرين .

٣ قابل بما في القرآن ٣ [البقرة] ١٦٥ ؛ ٥ [الاندة] ١٠٢ : « شبع ما ألينا عليه آباءنا »

٤ Chroniken, II, 139-140, 141, 142

٥ المتسود بنو حنظلة . لان الرب ٢ : ٣١١ ؛ Lane, Lexicon, I, 280 . واطلب المقد ٢ : ٥٢ ؛ الاغاني ١٠ : ٨٥ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٤٢ . واخل الجلة « البيه البيت » مقتضبة من « صار او تحول البيه البيت » . ابن دريد : الاشتقاق ١٧٣ ، ١٧٤

٦ كما يقول الشاعر جميل في الاغاني ٢ : ١١

٧ القبة تنيل الرياسة وتوضع الى مراتب الاشراف ، ابن دريد : الاشتقاق ٢١٥

يكون من اهتمام العرب في هذه الانتقالات انتباههم لصفة المشيخة<sup>(١)</sup> ، وقد ظهروا في اطوار حياتهم جميعاً على تملق بهذا المبدأ الذي نقلوه الى الخلافة بعد الإسلام.<sup>(٢)</sup>

ان تكن هذه المؤسسات الوثنية في العهد الجاهلي قد خفيت مدة طويلة عن علماء عصرنا حتى اطولهم باعاً واعلمهم درساً ، فان السبب في ذلك يُرد الى جُتاع الاحاديث الاسلامية وارباب التفسير . وقد يصب علينا اليوم ان نقيس سماكة النشاء الذي طرحه الحديث الاسلامي بين العهد الجاهلي ونظر علماء العصر . ولندكر مثلاً واحداً دلالة على الكثير من نوعه . نرى في الشعر القديم ذكراً مستفيضاً « الليت » : ملكيته ، وانتقاله ، ونحوه من أسرة الى أسرة ومن قبيلة الى قبيلة . فما يكون موقف المحدثين والمفسرين من هذه المعلومات ؟ يريدون ان يعتقدوا ، وان يعتقد الناس معهم ، ان للشعراء الجاهلين ، وهم من الانحاء والقبائل المختلفة ، يتصدون بكل هذا بيت مكة اي الكعبة .<sup>(٣)</sup> واليها يردون قول القرآن في سورة ابراهيم : « فاجعل ائمة من الناس تهوي اليهم . »<sup>(٤)</sup> وقد أدت هذه الشروح الحيايلة ، بعد ان عززتها السيطرة القرشية بعد الإسلام ، الى حكايات واساطير زى فيها حراسة الكعبة في ايدي قبائل يرضها التاريخ ، زمن ولادة محمد ، على الوف الاميال من مكة .<sup>(٥)</sup>

وقد يكون لنا عودة الى هذا البحث .

(١) راجع Yuzid, 83; Berceau, I, 310

(٢) « كان البيت من صبّة في الكبر من بني ثعلبة » Chroniken, II, 142 ، وكذلك في

الكلام عن الكعبة : ابن هشام : السيرة ٧٥

(٣) من ذلك قول قيس بن الخطيم (الديوان ١٣ : ١٢) « الحمد لله ذي البينة »

ولا ينبغي انه يقصد بالبينة : البيت ، « بيت » القبيلة اي حجرها المؤله لا الكعبة ، كما وم المترجم كروالكي جارياً على السرب المحدثين . وهو ما يطبق على بين احد شعراء طي : « وبيت الله في نواذر ابي زيد ٧٨ . وعلى اكثر البيوت » في الشعر القديم .

(٤) القرآن ١٦ [ ابراهيم ] ٤٠

(٥) راجع Berceau, I, 116 : الاغانى ٨ : ١٢٨ ، ١٨٨

## شذرات

### في اسكان العشائر النصف الرُّحْل

هي العشائر العربية المكنئة « أهل الشاة » ، لمزارتها حرفة تربية الاغنام ؛ وتمييزاً لها من عشائر البدو الرُّحْل « أهل البُل » اصحاب قطمان الابل .  
والعشائر النصف الرُّحْل تُعنى ايضاً بالزراعة ، ولذلك هي اقرب للتحضر من البدو المحافظين مدى الاجيال على الميأة الاجتماعية الاولى التي تكيف بها بنو البشر .

والعشائر النصف الرُّحْل ( وندعوها العشائر المزارعة ونسمي افرادها أعربِي وعَرَبَ دفماً للاتباس ) تولف الاكثوية الساحقة من سكان الفرات والحياور وهي التي تنذِي تجارة البلاد بتاج مواشيتها وزراعتها ، وتوَدِّي القم الاعظم من واردات الخزينة من ضريبي الاغنام والاعشار . .

\*\*\*

وقبل الخوض في . موضوع الاسكان الدقيق يُستحسن الشروع بشرح كيفية معيشة العشائر المزارعة المتوطنة نوعاً ما على ضفاف الفرات والحياور .  
فاهل الشاة متحدرون اصلاً من البدو الرُّحْل الذين لم يبقَ لديهم ، في غابر الازمان ، من وسائل المنعة والقوة ما يدعمهم يثابرون على الحلّ والترحال لمسافات شاسعة ، فاضطرّ اجدادهم بتأثير ضغط وسطوة العشائر البدوية الشديدة البأس الى الالتجاء الى اطراف البادية والاحتماء بالمواقع المنيعة القريبة من الانهر .  
واذا بتضييق مجال مراعيهم المألوفة يحلمهم على ترك تربية قطمان الابل الضرورية للتجوال البعيد ، والنزوح الى تربية الاغنام الوضيعة التي تتناسب مع حالتهم الجديدة اعتماماً لقائديها .

ثم ان وادي الفرات — كوادي النيل — يُعطي بدون مشقة حاصلات عظيمة شجعت البدوي المقصي عن البادية على استثمارها لهولة مناها لانه كسول بفطرته قليل النشاط يعتبر حرارة الارض حقارة :

١ - لقد كانت المزروعات الصيفية « أَلْفِيض » الخطوة الاولى في تحوّل البدوي الى الزراعة وابدال ثوبه بثوب الفُرْبِي الأوضح .

ففي كل سنة ، بعد انسحاب مياه الفرات عن الاراضي المنخفضة القائمة على ضفتيه ، في نهاية شهر ايار او غرة حزيران ، لا يُطلب من آعرُبينا سوى ان يُودع طبقة الطين الطليظة الراسبة في المنخفضات بذور النباتات المختلفة - فيرتفع منها بسرعة مدهشة ، وبدون عناية ، وبكثبات غزيرة ، البطيخ الاحمر والاصفر والحضار العجيبة الحجم واللذيذة الطعم .

واماً الذرة البيضاء والصفراء والسمسم فترش بدورها على سطح الطين الندي ، ثم يوتق بالاغنام وتُدفع على وجهه فتنفس بقواتها الصغيرة البذور المطرشة ، واذا بالطين بعد غفلة يكثني بالحقول النضرة .

وبما تقدّم يتبين للقارى ان زراعة الفيض تقوم بلا حرارة ولا عنا .

٢ - ثم كانت الخطوة الثانية باتباع طريقة المزروعات الشتوية « السيل » التي ترتوي من مياه الامطار : فعند منتهى الوديان المنحدرة من البادية الى وادي الفرات نُثقت الارض البعيدة عن النهر سطحياً بالمحراث الذي عهد ابونا آدم ، وتررع بها الحنطة والشعير . ويكفي حلول شتاء ممطر وبمض الفيث في فصل الربيع لانتاج اغلال وفيرة في سني الاقبال .

٣ - واخيراً عندما بدأ الفُرْبِي يحس بفوائد التربة المنضية عمد الى زراعة السّتي الشاقة متشبهاً باهل الحضار الذين يجواره .

وتسمى هذه المزروعات من مياه الفرات التي تُرفع الى مستوى الاراضي بواسطة « بَكَرات » او « غَرَاريف » تديرها الدواب و« البَكَرة » اقل كلفة من الغرّاف واكثر شيوعاً رغم ما يستلزم ادارتها من المشقة لانها تُنهك قوى الدابة والعامل اللذين يديرانها جنباً لجنب . « البَكَرة » تروي مساحة ٤٠ الى ٥٠ دوناً من الارض . ولكنها اذا دام عملها ليلاً نهاراً بواسطة تناوب الدواب والعتلة زادت هذه المساحة الى المثل . وفي الناب تشاد هذه البَكَرة مزدوجة فتسمى « كَرْدَا » .

هذا فيما يتعلق بمزروعات السّتي على ضفاف الفرات حيث يسهل العمل

ويُخفّ الجهد كلما ارتفعت مياه النهر ، ويكثر العناء كلما تناقص مستواها .  
 وأما على نهر الخابور — ذي المجرى المنتظم — فتقام النواعير الصغيرة الحجم  
 المدعوة « دولاباً » (جمعها دوليب) تديرها قوة المياه المندفعة ولكن أكثر  
 الفلاحين هناك يمدون إلى البكرة وتحمل مشاقها المضنية نظراً لكلفة اشادة  
 النواعير .

ومما كاد الفُري يتعاطى زراعة السقي ، ويتقن تنظيم سواقي الري حتى  
 سُمِّي « شَويّاً » (جمعها شَويّاً وشَويّان) وهذا الاسم بعرف أهل تلك المنطقة  
 من أنواع التحقير .

وهكذا أصبحت مزروعات الزور إلى يومنا هذا على نوعين :

أ — المزروعات الشتوية من شمر وحنطة : منها الزراعة بواسطة السقي  
 الشان ، ومنها الزراعة بطريق السيل كما يجري في البلاد الحمرانية .  
 ب — المزروعات الصيفية من الحنطار والفاكهة والذرة والسُّم . منها ما  
 يسقى أيضاً ، وهذا شان للغاية ، نظراً لانخفاض مياه الفرات في الصيف لأدنى  
 درجة ؛ ومنها الفيض يتمدها حسب طين الفرات الذي يرسب في الأراضي  
 المنخفضة .

\*\*\*

ولما انتهج الفُري تعاطي الزراعة — وهي الخطوة الأولى نحو الإسكان —  
 اضطرّ لاختراع معيشته لأحوال جديدة يكتفيها فصلاً الصيف والشتاء بتلزماتها .  
 فعند حلول الصيف — وهو فصل « القيظ » — عندهم — يطري الفُري بيت  
 الشعر . فيقيم الرئيس والفني تحت « السِّياط » ، وهو دور موقدة مركبة من  
 قوائم خشبية تكسوها اغصان الطرفا والدوس والتمناع ويختلف حجمها حسب  
 مذلة وثروة صاحب الدار . ويستظل الفقير « بعرزالة » وضيفة من الاحطاب ،  
 أو بجيطان من الطين يُغطّي سقفها بالاغصان والاعشاب .

ويقضي الفُري في قراه المنتشرة على ضفاف الأنهر أيام القيظ من شهر أيار  
 إلى كانون الأول ، فيكسر اوقاته لحصاد وجمع مزروعاته الشتوية (أيار - حزيران)  
 ثم يدأب على المزروعات الصيفية السقي (حزيران إلى ايلول) واخيراً يُهيئ .

اراضيه للوسم الشتوي المقبل (تشرين الاول والثاني) فيغمر الاراضي الجافة بالمياه ويعمل على حرثها وبذرهما وتقطيعها مصاطب متسعة الى جانب سراقي الري الممتدة الى البكرات .

ويضي في هذه البرهة يبيع محمولاته من نتاج الارض والمواشي ليدد بعض ديونه للمرابين ، ويؤدي الاموال الاميرية . فاذا تبقى لديه شيء من المال اخذ احتياجه من الملابس ، وزاد عدد ماشيته ، او اشترى حصة فوس كريم او تروج . . . ولكنه لا يحتفظ ، على كل ، شيء من النقد لديه .

\*\*\*

بعد هطول الامطار وظهور الكلا في البادية يقوم القرئي الى سباطه وعزلاته فيهدمها ، تاركاً منها القوامج بوضعها . ثم يحمل بيت الشعر التقليدي ويتوجه الى البادية بطروشه التي قضت الصيف بقربه تقعات من تبخ الحقول المحصودة ومن المراعي القليلة الواقعة ضمن « حاوي » الفرات اي واديه . ويستمد القرئي في فصل الشتاء سالف حياته البدوية . الا انه لا يعتمد كثيراً عن مواقع سكنه لفقدان وسائل النقل من الابل ، واحترازاً من الطوارئ وغزوات البدو .

واما افراد العشيرة الفقراء والمأجورون ( وهم غرباء عن العشيرة ) المكلفون رعاية المزدوعات فيلبثون في القرية حيث يتقطنون او كارة تُدعى « دُبْدَابَة » وهي كناية عن حفرة في قاع الارض يقيها من الامطار سقف من الاخشاب والتراب الكثيف يرتفع قليلاً عن سطح الارض ، ولا يُبَدَّ عن الجوار الا بصعوبة .

\*\*\*

تبيّن للقارئ بما تقدّم ان السائح على ضفاف الانهر الزرورية لا يجد قروي بالشكل المألوف لدينا : لا من بيوت مبنية من الحجر واللبن ، ولا من بساطين اشجار مشرة تحيط بها او كروم عنب ولا ولا . . . بل يرى منازل وفتية تجدد منذ مئات السنين . فاذا ما استحسنت العشيرة لسبب ما ترك مخيمها لا يبقى وراءها سوى رماد المواعد وبعض الحيطان من طين لا قيسة لها .

وليس ملكيتهم للاراضي المتصلة اليهم في اغلب الاوقات عن طريق التصرف

كما يوجب استبقا. هؤلاء العرب وربطهم بها اذا شعروا بمخطر يحدق بمصالح المشيرة الحيوية .

ان هذا التثبت المؤلم من تعلق العرب الضئيل بالارض يفسح امامنا المجال لاستنتاج مبلغ التأثيرات السيئة التي يمكن ان تعترض نجاح مهمة اسكان تلك العشاير ما لم يُتخذ لهذه الغاية تدابير حكيمة بصورة تدريجية تتلاءم مع عاداتها ودرجة تطورها نحو التحضر . فما دام الغرّبي لم يبن له بيتاً ثابتاً يتمتع به بقسط اوفر من الرفاه ولم يُقدم على اعمال زراعية كفارس الاشجار والكروم تكون ابقى من تحديش التربة بالمحراث ، فهو سيظل اقرب الى البداوة منه الى التحضر . ولهذا السبب نجد اهالي الزور يطلقون اسم « أهل الوبر » على جميع العشاير من العربان الرّحل والمربّ النصف الرّحل بينما زاهم يعتبرون كلمة « أهل الحجر » خاصة باهل المدن والبلدان العامرة فقط .

خليل جباره



## مطبوعات شرقية جديدة

JAUSSENS-MORANDI. *Introductio biblica, seu Hermeneutica sacra in omnes libros veteris de novi foederis. Editio septima.* In-8°, 430 pp., Turin, Marietti, 1938. Prix : 14 L. ital.

المدخل الى الدروس الكتابية

هذا الكتاب التعليمي من تلك المؤلفات التي تتوالى طبعتها ، مع شي . من التنوير احياناً . وهو اوضح دليل على اهميتها وفائدتها . نقول هذا ونحن نتصفح الطبعة السابعة من هذا المدخل للدروس الكتابية ، فنتحقق فيه سلامة العقيدة ، وحسن الاسلوب ، ووضوح العرض .  
ب : م .

MOR TIHAMER TOTI, *Le symbole des Apôtres. Introduction : La Foi, l'Existence de Dieu.* Trad. du hongrois par l'abbé MARCEL GRANICLAUDON. In-8°, 240 pp., Mulhouse, Éditions Salvator. Prix : 20 fr.

الايان ووجود الله

يتم المجلد الحاضر تلك السلسلة النفيسة في شرح « قانون الايمان » . فيخوض فيه المؤلف في الايمان ووجود الله ، سائراً على الاسلوب نفسه الذي عرف به في المجلدات السابقة من عمق البحث ، وحسن الإخراج . وهي صفات ضمنت الشهرة والرواج لجميع مؤلفات سيادة المطران توت .  
لا شك في ان العالم المعاصر يشقى في ابتعاده عن الله ، وفي فقر نفسه المتكالب على المادة ، والقوة ، واللذة . فوجب اذاً على راعي النفوس المسيحية ان يدلّ النفوس الضالّة الى سواء السبيل ، فيسهل عليها الخروج من هذه المآزق ، ويقودها شيئاً فشيئاً الى التعزية بالايمان الحي . وهو ما رغب فيه سيادة المؤلف .  
فعرض اولاً ، بما لا مزيد عليه من وضوح ، دعائم الايمان . ثم درس العلاقات بين الايمان والعلم ، مدلياً بنصائح عززها الاختبار واحياها حب النفوس فاضحت عاملة على التوبة ، وتعزيز الايمان في الفرد وفي المجتمع . مشيراً ببلاغة أخاذة الى ان العقل والضير وغير الانسان المادي والروحي ، كل هذا يتطلب الايمان

الحلي المخلص . ثم ينتقل الى البرهان عن وجود الله فيعرض له بطريقة مراقبة كل المرافقة لحياة العصر ومشاكل المعيشة الحاضرة . وهكذا يتم المجلد الحاضر المجلدات الستة التي سبقته في الموضوع نفسه .

CHARLES BOBIN, La doctrine sociale de l'Église et la Science économique. In-12, 136 pp. Paris, Spes, 1938. Prix : 8 fr. 25.

عقيدة الكنيسة الاجتماعية وعلم الاقتصاد

كثيراً ما يعرض الكهنه والطلبايون من الكاثوليك المشتغلون بالشؤون السرانية والاجتماعية لتفنيد الآراء المتطرفة التي شجها الاحبار الاعظمون من اشتراكية ، وشيوعية ، وتساهل اجتماعي ، الى غير ذلك مما يُدخل اجمالاً ، ودون تدقيق ، تحت عنوان « الاقتصاد السياسي » او « الشؤون الاقتصادية » . ولا يخفى ما في هذا العمل من تعرض للاخطاء او للاوهام . ولهذا رأى المؤلف الحبر هذه الشؤون ، ان يوضح عقيدة الكنيسة في العلم الاجتماعي وعلاقتها بالعلم الاقتصادي ، على اسلوب قد لا يقره كثير من الاقتصاديين ، ولكنه مستند الى الدرس العلمي الصحيح ، مؤيد بسلامة البحث وبعده عن التطرف والتحيز .

DUNIN-BORKOWSKI, S. J., A la conquête des cimes. t. II. Adaptation française par l'abbé R. GUILLAUME. In-8°, 252 pp. Mulhouse, Édition Salvator. Prix : 20 fr.

غور ارتقا. القسم

نشر الكاتب اولاً مجلداً عنوانه « لمحات واخبار » حاول فيه درس الشخصية الانسانية وتكوين الارادة . وما انه يلحظه اليوم بهذا المؤلف اللطيف منطوق . فيه خطوة جديدة فيزيد على « الاخبار واللمحات » مبادئ عامة وتطبيقات عملية من شأنها ان تعزز غور العقل ، وتهذيب الارادة ، وتثقيف الميزة الانسانية السامية ، مستندة الى الثقافة البدنية الصحيحة . ودليله في كل ذلك القدوة بالمسيح ، واختيار المهنة المرافقة ، ونضج الطبع .  
والكتاب موضوع للشبان يتفيدون من اسلوبه الرائق ، وافكاره الناضجة ، واختبار مؤلفه الطويل .

MGR THAMER TOTH, *Mariage et Famille*. Trad. du hongrois par l'abbé GRANDCLAUDON. In-8°, 288 pp. Mulhouse, Éditions Salvator ; Prix : 20 fr.

### الزواج والأسرة

وهذا كتاب جديد أيضاً من قلم سيادة المطران توث يدرس فيه المشكل الحالي الدقيق ذا العلاقة الماسة برسالة الحب الأعظم في « *Ca:ti* » « *conubii* ». ولا يخفى ما كان لهذه الرسالة من وقع في جميع الأوساط العالمية. يعرض لها المؤلف في ١٧ عظة يحاول فيها أن يخرج فكرة الزواج والأسرة بما اكتشفها من الأضاليل العصرية المستمدة أكثرها من التزعة المادية الشادة بماننا اليوم ، مرتقياً فيها إلى الحب الروحي حيث يعمل الزوجان بمحبة الله في تشييد الأسرة ، قائمين بواجباتها الصعبة متحليين بصبر وإخلاص مشقات الحياة الزوجية . ومن فضل المؤلف في هذا الكتاب أنه لا يُنقل شيئاً من المشاكل التي تثيرها الحياة الحاضرة ، بل يعرض لها ، ويحاربها ، مشيراً إلى الحل الموفق ، وما يرمي إليه من تطبيقات عملية ، دألاً في كل ذلك على معرفة بالغة بالمشورون النفسية وبمظاهر المعيشة العصرية . حتى غدا كتابه ، فضلاً عن فوائده الجمة للزوجين ، جزيل المنفعة للوعاظ في إرشاداتهم لأرباب العيال ، وللشبان المستعدين للزواج . وقد أجمع القعدة على أن الكتاب الحاضر من أفضل مؤلفات الاسقف العالم العامل .

ALBERT DULÉRY-REYVAL, *Le clairon de la résistance catholique*. Le Père Coubé (1857-1938). Paris, P. Téqui et Fils. Prix : 17 fr.

ترجمة الاب كوييه (١٨٥٢-١٩٣٨)

لا يقتصر هذا المجلد على ترجمة حياة الاب كوييه . إنما يتناول تاريخ حقبة كاملة حافلة بالأحداث الدينية ، والاجتماعية ، والسياسية ، التي اضطرت الاب كوييه إلى التدخل فيها ، من مناومات فالديك روسر الحبيثة ، إلى اضطهادات كومب الوحشية ، تلك التي جابها المترجم بحملة أثارت معه الجاهلير . هذه الحوادث المؤلمة أحيها المؤلف مستنداً إلى ذكرياته الخاصة أولاً ، وقد قضى

اربعين سنة صديقاً أميناً للفقيد ، والى معلومات انفراد بتدوينها ، والى ما وضعت بين يديه اسرة الفقيد من اوراق ومراسلات ثينة . فاقى عمله من الطبقة الاولى في نوعه .

R. P. L. LAJOIC, A l'école de S. Jean Eudes, t. IV, Dieu et mon Ame. In-12. Paris, P. Téqui et Fils. Prix : 9 fr. 50.

الله ونسي

تفتني مجموعة « في مذهب القديس جان أود » بكتاب جديد يمتد فيه المؤلف نعم الله السابقة في مظاهر الخليقة ، وفي تطهير كل واحد منا . فيستخرج ، جارياً على مذهب القديس جان أود ، اعنى التأملات في حقوق الخالق علينا ، وواجباتنا نحوه تعالى . نيرفضنا الى الاعالي حيث النور الساطع ، الكامل المحيي .

ROBERT D'HARCOURT, Catholiques d'Allemagne. In-8°, 356 pp. Paris, Plon, 1938. Prix : 24 fr.

كاثوليك المانية

ليس اوسع ولا ادق من المؤلف اطلاقاً على عائلات الحكومة الهتلرية بالشؤون الدينية ، وقد كان اول من كشف عن نيأتها السيئة واضطهادها للمسيحية عامة وللكنيسة خاصة . وهذه الجأته في « مجلة العالمين » ومجلة « المباحث » شاهدة على هذا القول . وقد شاء ان ينشر اليوم في الموضوع نفسه ، كتاباً يحتوي تاريخ هذا الاضطهاد التكتشف شيئاً فشيئاً حتى ظهور الرسالة البابوية « *Mitbrennender Sarge* » فيظهر للملأ ما يتسناه كل انسان من

رجوع المانية الى نظام اقرب الى الانسانية .

AMIN FARIS, The Antiquities of South Arabia. being a translation from the Arabic with Linguistic Geographic and Historic Notes of the Eighth Book of al-Hamdani's al-Iklil. Princeton University Press. 1938. Price : 2 dollars, 50.

ترجمة انكليزية لكتاب « الإكليل » للمسداني

هذه الترجمة الانكليزية لكتاب « الإكليل » تظهر عودة على طبعة الاب انتاس وتنقيحاً لها بالاستناد الى مخطوطة جديدة وقف عليها المترجم . وقد قرن بترجمته صورة لاحدى صفحات المخطوطة ، وخارطة صالحة لطرق بلاد

العرب القديمة . وقدّم على الترجمة لمحةً في حياة المهدي ، وفي النسخ المختلفة لكتاب « الإكليل » . ثم نبذة في مؤلفي المسلمين الذين تكلموا عن جزيرة العرب في عصورها القديمة . ولا شك في ان هذا العمل الدقيق يفيد الأثريين ، واللغويين ، والرعاة الذين يودون الدخول في تلك الامحاء . التي تكاد تكون مجرولة في جنوبي جزيرة العرب .

٥ . ش .

OMAR A. FARUKH, Das Bild des Frühislam in der arabischen Dichtung von der Higrā bis zum Tode des Kalifen . Umar 1-23 D. H. und 622-644 N. Ch. In-8°, XVI+142 pp. Druck der August Pries GMBH in Leipzig. 1937.

صورة الاسلام الباكر في الشعر العربي منذ الهجرة الى موت الخليفة عمر  
ظهر هذا الكتاب اطروحة قدمت الى كلية الفلسفة من جامعة ارلنجن  
( المانية ) في سنة ١٩٣٧ لئيل الدكتوراه في الفيلولوجيا الشرقية .

اراد المؤلف في هذا الكتاب تبيان انتشار الدين الاسلامي بين العرب وتأثيره في تفكيرهم و اخلاقهم ابان الحقبة من الزمن التي انتخبها ، وذلك على ضوء الشعر العربي الصادر عن شعراء تلك الحقبة . ولا شك انها لفكرة طريفة ، فكرة الاستناد على الشعر العربي لدرس انتشار الاسلام وتأثيره في التفكير والاخلاق . واطرف من ذلك استخدام الشعر وحده مصدراً للقيام بذلك الدرس ولكن لا بد من التنبيه ان هذا الدرس لم يتناول بالواقع الا عرضاً ونادراً تروى الدين الجديد وتغلغل الى نفسية العرب والانتقال الفكري والاخلاقي الذي احده ، ولا يبحث اي العقائد نفذت اولاً الى تلك النفسية وبأي مقدار تاحلت فيها — فهذا بحث قد يكون كتاب الدكتور فروخ من احسن المصادر للقيام به — بل كل هم المؤلف الاشارة الى ان تلك العقائد وبالاحرى تلك الكلمات والتماييز الدينية الجديدة قد أخذ علم بها في جزيرة العرب بين السنة الاولى والثالثة والعشرين للهجرة . فها الفصل الاول يظهر لنا متى واين وم مرة وردت عند شعراء ذلك العهد اسماء الله وصفاته واسم محمد والقابه ( مع اربع لوائح احصائية لذلك ) واسماء الملائكة والسايطان وذكر الموت والبعث والحساب والعقاب والثواب والشفاعة الخ . . . وها الفصل الثاني

يعرض لنا اصداء بعض معاني القرآن وتعاييره في الشعر. ثم يمر بنا الفصل الثالث أولاً على الفاظ الدين والبر ثم الفروض من صلاة وصوم وحج وجهاد وطمهارة وزكاة وما اليها من مصطلحات ، واخيراً الرّثا واللمب والحمرّة والثار والمجاء . وينتهي بنا الفصل الرابع بكلمة العرب التي جعل منها القرآن صورة للوحدة القومية التي خلقها في الجزيرة .

وان لم يدلنا هذا البحث على تأثير الاسلام في العرب الاّ عرضاً ونادراً فهل يقننا على الاقل من انتشار ذلك الدين وتغشي عقائده — او قل تعاييره — بين سكان الجزيرة ؟

لو سلنا ان الشعراء الذين يستند المؤرّف على شعرهم يمثلون بالحقيقة مجتمعهم وان شعرهم ما هو الاّ صدق تفكير ذلك المجتمع ، لبقى هذا البحث بعيداً عن اثناعتنا من انتشار الاسلام في شبه الجزيرة كلها . لان المؤرّف لا يشير الاّ الى قسيتين من الشعراء : شعراء المدينة وشعراء ما خارج المدينة . دون ان يعلنا من اي جزء من اجزاء الجزيرة هم شعراء ما خارج المدينة .

على انه ليس من الثابت ايضاً ان شعراء الاسلام الباكر يمثلون الراي العام . فها المستشرق جولدزير يقول عن شعراء المدينة والشعراء المقربين من النبي — والمؤرّف يستند في الاكثر عليهم — انهم كانوا افراداً « شذوا عن التفكير العام في عصرهم » . وان كان الدكتور فروخ قد حاول في مقدمته دحض هذا القول ، فانه لم يوفق الى ذلك مطلقاً . فهو يقول : « لو لم نعتبر شهادة الشعراء المقربين من النبي ، للزم علينا ان لا نعتبر ايضاً شهادة كاتب سيرة كارلوس الكبير ، لانه كان يعيش في بلاط الملك ، وان ترفض شهادة الانجيليين عن حياة المسيح لانهم كانوا رسلاً له . » ولكن قد فات صاحب هذا القول ان جولدزير لا يرفض شهادة شعراء النبي عند إخبارهم عن حياته واعماله ، بل لا يعتبر ان تأثرهم بتعاليمه دليل على تأثر بقية الناس بها . وهذا يصح على الانجيليين ايضاً وعلى كاتب سيرة كارلوس الكبير .

على كل يجب ان نعتبر كتاب الدكتور فروخ كتاباً لغريباً ، لا فلسفياً لاهوتياً ، ولا اجتماعياً ، حتى نقدره حق قدره . فالدرس عن انتشار التعايد

الاسلامية الجديدة والتطور الذي طرأ بسبب الاسلام على معنى كثير من التعابير القديمة لدرس موفق كل التوفيق . فقد اظهر المؤلف فيه جدارة علمية كبيرة واطلاعاً واسعاً في الشرع العربي جاهلياً كان او اسلامياً . ولا شك ان كلية الفلسفة في ارلنجن اتخذت هذه الوجبة من النظر اذ منحت الاطروحة علامة جيد جداً . بيد انها لا تخلو من بعض الاغلاط كالحطأ مثلاً في تعيين بحر بعض الايات . فالييت :

« ومعنى ربع بالجنود شرقاً بنوي الجهاد وطاعة الرحمن » ( ص ٦٥ )

ليس من الطويل بل من الكامل . والييت :

« فلا تخنوا علي ولا تشنوا بقول الفخر ان الفخر حوب » ( ص ١٢٢ )

هو من الوافر لا من الكامل . الخ . . . . . ك . ع .

JEAN BAROIS, *La Mecque, ville interdite*. In-12, 162 pp. Paris, Corrèa. 1938.

#### مكة المدينة المحرمة

توفت مؤلف هذا الكتاب الى دخول مكة « المدينة المحرمة » ، على كونه مسيحياً واورياً ، وعلى انه يجهل اللغة العربية . تبع قافلة الحجاج فامكنه ان يشهد جميع الشائر ، فيصفها بجماسة وميل ، معجباً كل الاعجاب بشخصية ابن سمرود ، خاتماً كتابه بهذه الجملة : « واني لاخال بعضهم يقولون لي : ولكن لم يحصل لك شي . . . لم يرتحرك عائق . لقد مررت كالكتاب في البريد . » فاجيبهم : نعم كالكتاب ولكنه كتاب غير مدموغ . . . . .

٠ ب .

PAUL MASSON OURSEL, *La philosophie en Orient*. [ *Histoire de la philosophie* par EMILE BRÉHIER, fasc. supplémentaire. ]. In-8°, XII+188 pp. Paris, Alcan, 1938.

#### الفلسفة في الشرق

عرف المؤلف من مدة طويلة بتضلعه من الفكرة الشرقية . فلا عجب ان يقدردنا في مختلف الاحقاب ، وفي مختلف المناطق ايضاً ، من آسية الغربية ، الى مصر ، الى ما بين النهرين ، الى ايران ، الى الهند ، الى الصين . يدرس فكرة هذه البلاد في ميزاتها الخاصة ، مشيراً الى مظاهر الاختلاف بينها وبين الفكرة

الغريبة ولا سيما العصرية منها. ويشير كذلك الى انه في كل العصور كان تقارب وتبادل بين جميع هذه المظاهر المتنوعة للفكرة البشرية. ثم يستخرج من كل هذا نتائج مهمة يجدر بالقرئين الانتباه لها. فيذكرهم بأنه « من الضروري ألا يضحوا بالروحيات في سبيل القوة ولا في سبيل العلم المادي. وألا انحطت قيمتنا في عيون الشرقيين ». ويستطرد الى القول بان الشرط الأساسي للسلام في العالم هو ان يفهم هذان العالمان احدهما الآخر. وان يجتهد مفكرو الغرب في ملائمة ما تولد في اذهانهم عن الشرق من احكام فاسدة يبنونها على القياسات العقلية وحدها. ولا شك ان درس الشرق يفيد الغرب افادة جلية ، اذا توصل الى اقتناعه بان الانسان لا يعيش للفكرة العقلية المجردة فقط ، بل انه لا يجوز ان يفصل بين الحكمة البشرية والدين ، وهو ما فهمه الشرق دائماً.

غ. ن.

LOUIS DELAPORTE, *Les peuples de l'Orient méditerranéen. I. Le Proche Orient Asiatique.* [Coll. *Clio*] 362 pp. Paris, Presses Universitaires, 1938.

#### شعوب الشرق عما يلي المتوسط

من المعلوم ان طريقة مجموعة « Clio » تمتاز عن غيرها باختصار ما يعرض في فصول الكتاب ، وتخفيف المتن وتسهيله. حتى اذا كان الموضوع يشتر مشاكل او حارلاً او مناقشات تُركت كلباً في الحواشي الملحقة بالكتاب. هذه الطريقة هي التي تبها الاستاذ المؤلف ، وهو من الاختصاصيين بالشؤون الحثية ، فقادنا الى العصور التي تقدمت زحف الاسكندر الكبير. ونجح في عرضه نجاحاً احمي لدينا معيشة تلك الشعوب بمظاهرها ، سواء أكانوا منفصلين مستقلين في محاكمهم الصغيرة ، او مجتمعين خاضعين لسلطة البابليين ، او الاشوريين ، او الحثيين ، او الفرس. فندا الكتاب وافر الفائدة ، لذيذ المطالعة.

ا. ب.

JEANNE ARCACHE, *L'Émir à la Croix. Fakhreddine II Ma'an.* In-16. Paris, Plon, 1938. Prix : 13 fr.

الامير ذو الصليب : فخر الدين الثاني

بينما كان هنري الثالث يملك على فرنسا القصة المشهورة القوي بسبب الحروب

الدينية ، كان السلطان مراد الثالث ، امير المؤمنين وظلّ الله على الأرض ، ييسط مشيته على الامبراطورية العثمانية القوية الفسيحة . وكان لا بدّ له من المال الكثير في سبيل تلك النفقات الباهظة ، فكان لا يألو جهداً في ابتزاز الضرائب والمكوس من مختلف المناطق الداخلة في حكمه . فارسل احد مقربيه ، ابراهيم باشا ، الى الشرق الادنى ليعاقب الدروز ، ويستخرج من حكام هذه المقاطعات اكثر ما يمكن استخراجه من مال . ولم يصل موفد السلطان الى هذه البلاد حتى خضع له الحكام جميعاً ما عدا الامير قرقاس ، والد الامير فخر الدين الثاني ، سيد دير القمر ، وزعيم الأسرة المنية . وكان حصار شديد ، وكان تسميم المياه . فأتى الامير قرقاس . وهربت امرأته ، السيدة نَسَب ، بولديها فرّبتهما في الحفاة . حتى تقيض الله لاحدهما فخر الدين الثاني ان يعود الى عرش ابيه ، فيعمل في طليعة العاملين على توحيد لبنان واستقلاله كبيراً قوياً .

ثم تتوالى الاحداث ، فيجمع الامير حوله كل الناقين على السلطة التركية ، وينظم جيشاً دائماً ، فينتصر على جيوش السلطان في مارك عديدة . حتى يشعر ان لا دوام لاستقلال لبنان التام ، ولا ضمانة لحرية سكّانه المطلقة الا بالاستناد الى دولة اوروبية . فيركب البحر الى فلورنسة ، ويقم خمس سنوات في بلاط قوزما الثاني المديسي ، ساعياً في توثيق الاتحاد مع الغرب مهتماً باقرار حلف دائم بين الامراء المسيحيين في سبيل تخليص الاراضي المقدسة والدفاع عنها . بيد ان هذه المحاولة العليية تُختم بالفشل . فلا يبقى منها الا ما استفاده الاب جوزف ، مستشار ريشليو ، من ارسال رجال البعثات الدينية المسيحية الى الشرق الادنى . فاستقبلهم فخر الدين خيراً استقبال ، وانزلهم في اشهر مدن بلاده .

ولكنّ الايام تتحوّل ، والحلفاء لا يشبتون على مواعيدهم . وهكذا رأى فخر الدين طمحه الرائع الكبير يتبدّد سنة ١٦٣٤ امام القوّات التركية الهائلة . فانهار البناء السياسي ، ولكنّ الأثر العمراني الاجتماعي بقي حياً ، يفديه ذكر الاجباد المتابعة في بيروت وصيدا ودير القمر ، عواصم الامير التي زينها بالقصور والجنائن والمنشآت الصديدة ؛ وفي اعمال المرسلين ناشري العلم والثقافة في هذه البلاد ، وفي صدور اللبنانيين التي افعمها مثال الامير وطنياً واخلاقاً وتساملاً

ديناً دلّ النصارى والدروز والمسلمين جميعاً الى انه بالامكان ايجاد وطن قومي مشترك يكون « لبنان الكبير » . فظّلوا يصبون الى هذا الأمل حتى تحقق في القرن العشرين على يد الدولة المتدبة .

هذا ملخص ما تعرضه لنا الآنسة جان ارقش في صفحات تحقّق حياة ، وتردهي ألواناً ، وترتقي فناً ، ولا سيما عندما تتناول شخصية الامير ، او بلاط السلاطين في استانبول ، او حياة امراء فلرنسة . حتى يخال المطالع احياناً انه في تلك المشاهد الخيالية من اساطير الشرق ، لولا ما هناك من نصوص التاريخ ودقّة الاسانيد .

F. CHARLES-ROUX, *France et Chrétiens d'Orient.. [l' Histoire et les Hommes]*. In-16. Paris, Flammarion, 1939. Prix : 25 fr.

#### فرنسة و نصارى الشرق

« حماية نصارى الشرق جزء من سياسة فرنسة الشرقية ، وبالتالي من سياستها في البحر المتوسط . وان تكن فرنسة قد اختضت منذ القرن السادس عشر بحماية فريقتين من هؤلاء النصارى ، ثم اتسعت حمايتها مدة القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر ، فان عملها في هذه الناحية ، ككثير من اعمالها في النواحي الاخرى ، يتّ الى اصول عريقة في التقدّم قدم فرنسة نفسها . . . »  
 بهذه الكلمات يبدأ المؤلف كتابه ، دالاً بها على موضوعات بحثه ؛ راتياً الى عهد شارلمان ، فالى عصور الصليبيين فسورية الفرنجية ؛ واصفاً على ابلغ اسلوب دور فرنسة في بلاد الشرق منذ الف سنة . اسلوب مرجز ، ولكنه جامع تلمّ باسانيده ومصادره ، يوضح ما في الماضي من الامجاد ، وما يحمله الحاضر من الآمال . وهو يتوسّع في التاريخ المعاصر على ما يقتضيه الموضوع الخافل بالاحداث القريبة العهد ؛ فيجلو الحديث من دور فرنسة ، التي لم تنسَ عهدها ومهتها السابقة ، افا اضافت اليها صفة جديدة ، هي صفة فرنسة الدرلة « الاسلامية » متحتلة بذلك مسؤوليات جديدة ، وطريقة عصرية في المرونة السياسية . ولم يتراجع المؤرخ التزيه عن الاشارة الى الاخطاء والمسارئ التي ارتكبتها السياسة ، غير غافل عن المحاولات في وضع الخطوط الفسيحة

لعمل عام يستنير بالعدل والانصاف في سبيل الدفاع عن الحقوق والحريات جميعها .  
وليس من مستشار انصح للسياسة من التاريخ الصحيح . ر . ش .

PAUL DE VEQU, *La Passion de la Cilicie (1919-1921)*.  
Préface du général BRÉMOND. In-8°, 395 pp. avec 11 cartes.  
2<sup>e</sup> édition. Paris, P. Geuthner, 1938. Prix : 24 fr.

—, *Le désastre d'Alexandrette (1934-1938)*. Préface de  
JÉRÔME et JEAN THARAUD. [Coll. *Méditerranée*]. In-16, 3 cartes.  
Paris, Éditions Baudinière, Prix : 12 fr.

عذاب قيلية ( ١٩١٩-١٩٢١ )

نكبة الاسكندرون ( ١٩٣٤-١٩٣٨ )

كتابان من اروع المؤلفات وقماً ، وابلغها مواقفة للحوادث الحاضرة ، ظهرها  
قبل التخلي الاخير الذي اسفرت عنه الاتفاقات الفرنسية- التركية .

ولا يجئ ان المؤلف ، السيد پول دي فير ، خصص جهوده في سبيل  
الدفاع عن هذا الشرق الادنى الذي عهد الى فرنة بالسهر عليه منذ السنة  
١٩١٩ ، لان مصالحه تتوافق مع مصالحها . وقد عرف باعماله في لجنة البحر  
المتوسط محاولاً تحليل ما يمكن تحليله . فرأى من ثم ان يُطلع بجرأة الرأي  
العام الفرنسي على امور عديدة يجهلها فيهل الاهتمام بها مهلاً ، في الوقت نفسه ،  
كثيراً من مصالحه الحيوية في الشرق .

يتصف الكتابان بيزات مهمة من حيث الاسلوب تدفع بالمطالع الى قراءتها  
بلذة ، على ما فيها من معلومات كثيرة واطلاع دقيق ، فيرى على نورها حقيقة  
« التضحيات » الفرنسية في الشرق ؛ تضحيات يمكن ان تكون ضرورية في  
الظروف الحاضرة ، ولكنها نتجت حتماً من اخطاء سياسية فادحة . ر . ش .

ARTHUR PELLEGRIN, *Histoire de la Tunisie*. In-8°, 250 pp.  
Paris, Plon, 1938. Prix : 25 fr.

تاريخ تونس

مؤلف الكتاب فرنسي من تونس . عرف البلاد منذ وجوده في هذا العالم ،  
فجمع الى درسه الدقيق ذاك الميل النظري الذي يجنب العمل وصاحبه ، ويرمي  
الى ادراك النجاح في التأليف . وقد سبق له ان لفت نظر الاختصاصيين بكتاب

نفيس في «الإسلام في العالم». أما اليوم فيهم خاصة، من تفرخ تونس الطويل ، بالحقة الاخيرة ، حقة الحيلة الفرنسية ، موافقاً ، في ذلك ، ميله الى حب الاحداث التي شهدها ، وتقديره لاهية هذه الحقة في تعيين المصير التونسي . ولكن هذا الاختصاص لم يمنع المؤلف من الإلمام بتاريخ تلك الارض المجيدة ، ارض هنيبل والقديس اغوستينوس ، الحافل باروع الصفحات وآلها على عهد قرطاجة ، وما تبعا من الدول والسلطات .

J. GOULVEN, *La France au Maroc. 25 ans de protectorat.*

In-8°, 100 pp. Paris, Publications du Comité de l'Afrique française, 1937.

#### فرنسة في مراكش

يحفل هذا الكتاب ، على صغر حجمه ، بكثير من المعلومات حتى يظهر مجموعة متناسقة لكل ما قامت به فرنسة ، منذ الفتح ، في سبيل تنظيم الحماية المغربية. وقد كان من الطبيعي ان تملط الاعمال الحسنة بكثير من المبارى ، تبدو كالظلمت في حنايا الصورة ، وهي اعمال المستعنين والمضاربين وسائر طلاب الفائدة المادية حيث وجدت ، مما يكثر حدوته في بلاد المستعمرات . بيد انه كان من حسن حظ مراكش ان وُجد فيها رجل كالرشال ليوتي ، عرف الغاية من وجود فرنسة في هذه الأرض ، كما عرف مصلحة الشعب المراكشي فنظم التعاون بين الشعبين ، فكان لا بد من التقدم فالازدهار .

FREYA STARK, *Les Portes du Sud. Dans l'Arabie inconnue.*

Trad. de l'anglais et présenté par E.-J. FINBERT. 1 vol. 384 pp., 30 photos, carte. Paris, Editions « Je sers », 1939. Prix : 24 fr.

#### ابواب الجنوب

لا شك في ان بلاد العرب من المناطق التي اثارت في كل زمان فضول الرحالة والمكتشفين ، كما اثارت مخيلة المؤلفين والقراء ، ولا سيما في العالم الغربي . ولا يزال القسم الأشعب من تلك الرمال الصحراوية التي شاهدت مرور القرون وتماقب الدول والسلطات ، يحتفظ بسرّه العتيق ، على رغم المعاولات المتتابعة في كشفه والاطلاع على ما يكتمه .

وقد عرفت المؤلفثة باكتشافاتها الاثرية المهمة في ايران ، ورحلاتها المتعددة الى آسية الصغرى . كما اشتهرت بمعرفتها الاوساط الاسلامية ، وتبثقلها ، وتبثقل الكولونيل لورنس ، في مناطق لا يسهل على الاوربيين الوصول اليها عادة . وها انها اليوم تحاول الوصول الى قلب جزيرة العرب من ابواب الجنوب ، سائرة على « طريق البخور » القديمة ، مارة بحضرموت ، مدققة في وصف « البدر الزرق ونسائم الملوآت الوجوه » ، على اسلوب رشيق طافح بالملاحظات الحية والنظرات البعيدة ، حتى اجمع النقاد الانكليز على جعل الكتاب في مصاف « الكتب المدرسية » بشأن الرحلات ودرس الشعوب ، مادحين في صاحبه الرحالة والمالمة الاثرية مدحهم الكاتبة المرثفة .

وكان من فضل اليان فنيير ، وهو خبير كذلك بالشؤون الاسلامية ، ان ينقل الكتاب الى اللغة الفرنسية ، وهو اول كتاب يُنقل للمؤلفة ، ويقدمه على طريقة جديدة بالأصل ، فيحتل مركزاً لائقاً الى جنب اهم تأليف الرحالة في عصرنا .

HENRI MASSÉ, *Croyances et coutumes persanes, suivies de Contes et de chansons populaires*. 2 vol. In-8°, 544 pp. [Collect. « *Les Littératures populaires de toutes les nations*. » Nouvelle série, t. IV et VI]. Paris, G. P. Maisonneuve, 1938.

#### عنايد وعادات فارسية

BESS ALLEN DONALDSON, *The wild rue, a study of Muhammadan magic and folklore in Iran*. In-8°, 216 pp. London. Luzac and Co., 1938.

#### في السحر والاساطير في ايران

تتقدم ايران ، بفضل حكومتها الرشيدة ، في طريق العمران المصري بخطوات جبارة ، فتكثر الانقلابات الاجتماعية ، حتى لا يكاد يبقى فيها ، عما قليل ، إلا آثار دارة لكثير من العادات والتقاليد المتناقلة جيلاً عن جيل منذ دخول الإسلام الى اليوم . ولهذا كان عمل المؤلفين في هذين المجلدين على غاية من الاهمية اذ انها توفقت الى جمع الكثير من هذه العادات والتقاليد ، فحفظها قبل ان تعمل فيها يد التطور المصري .

اما الكتاب الاول فهو فرنسي اللغة اراد مؤلفه الاستاذ هنري ماسيه المعروف في عالم الاستشراق، ان يخضه « بالعائد والمعادن الفارسية » ولم يقل « الإيرانية » رغبة منه ، على ما نرى ، في ان يظلّ في محيط بلاد فارس الاسلامية ، فلا يتجاوزها الى ما قبل الإسلام ، إلا في ما ندر ودُفع اليه من اشارة بسيطة الى بعض البقايا المزدكية . وقد استمد معلوماته من مناطق البلاد المختلفة ولا سيما المدن ، فجمع في رحلة قام بها بعد الحرب ، كثيراً من الفوائد والنوادر والاخبار ، أضاف اليها ثمرة مطالعات جتة تدلّ عليها جداول المآخذ الواسمة ، فاتم الاختبار بالدوس ، وجمع بين الاحداث وتفسيرها ، مضيّقاً الى نتائج رحلته الشخصية نتائج رحلات الذين تقدّمه كالمعلماء شاردن ، وديلاً قالي ، وتأثيريه ، وبروغش وغيرهم . ثم ختم كل ذلك بنصوص ايرانية استخرجها من نوروز نامه لعصر الحيام ومن جلستان سعدي . فاتي الكتاب حافلاً بكل ما يرمي اليه دارس عقائد الشعوب وتقاليدها ، مزداناً بحكايات شعبية ختم بها المجلد الثاني فانالت البحث لذة وطرافة .

واما الكتاب الثاني فهو انكليزي اللغة يقرب من الاول موضوعاً وسعة معلومات ، وان يكن يفوقه ايجازاً واختصاراً ، ويختلف عنه طريقة في البحث والتأليف . وهو عمل كاتبة قضت تساً هماً من حياتها في مدينة المشهد ، او مشهد علي ، وهي المدينة المقدسة في نظر الشيعة الايرانيين . فامكنها ان تتصل اتصالاً وثيقاً بالاوساط الانثوية وتماشر الكثيرات من كبار الشيعيات المتقيات في المشهد او الآيات اليها في سبيل الحج . وهذه فرصة نادرة للاطلاع على المراسم التقليدية ، وما يتبعها من عادات جرت عليها الاجيال ، تميزها النساء بروحهن الطريفة ، وتفسيرهنّ وما يتناقضه من عبادات وكرامات قد يفوت الرجال الانتباه لها او الاهتمام بها .

ولقد كان من حسن الحظ ان يتوافق الكاتبان في كثير من الملاحظات فتم الفائدة من الكتابين . ونطلع على العقائد والاساطير الإيرانية وما تجرّه من اعمال ومراسم ، مستفيدين نفاطاً للمقابلة مع ما نراه في بلادنا . من ذلك ما نرى من الشبه بيننا وبين الايرانيين في الخوف من الاصابة بالعين ومداواتها

بالخزفة الزرقاء . وكذلك القول عن اشتراك عامتنا وعامتهم في قرع الطبول والضرب على الآنية النحاسية زمن الكسوف والحروف ؛ وما شاكل . على ان هناك عادات تظهر خاصة ببلاد ايران كذلك الاحترام الذي يولونه للنار، والذي يرى فيه الاستاذ مآسيه بقية التقاليد السابقة للإسلام . وكذلك القول عن اعتقادهم بمنفعة الحرمل . وهو نبات اسمه العلمي *peganum harmala L.* لا حسن فيه ، ولا رائحة له ، ولا فائدة منه . ومن الغريب ان العرب القدماء اعتقدوا كذلك بمنفعته فقالوا انه يخرج السرداء . والبلغم السهالاً ويصفي الدم ، وينوم ، حتى عده ابن سينا من المسكرات . ولعله غير الحرمل المعروف في بلاد ايران .

ب . م .

S. ELISSÉEV, R. GROUSSET, J. HACKIN, G. SALLES, PH. STERN, *Arts Musulmans — Extrême-Orient. [Histoire Universelle des Arts, des temps primitifs jusqu'à nos jours, sous la direction de LOUIS RÉAC, t. IV].* In-4°, 512 pp., 353 illustrations, 5 cartes. Paris, Armand Colin. Prix : broché, 100 fr.

الفنون الاسلامية والشرق الاقصى

انت هذه المجموعة بفائدة جمة اذ كانت وسيطة بين المختصرات المدرسية الجافة في تاريخ الفن والمطولات الاختصاصية البعيدة عن منال جمهور المثقفين . فاطلعتهم على تطور الفنون في مختلف مظاهرها من عمارة ، ونحت ، وتصوير الخ . في متعدد البلدان على تتابع العصور .

ظهر فيها المجلد الاول بعنوان « الفن القديم » من قلم الاستاذ كرتننو . وتلاه الثاني في الفن الابتدائي وفن القرون الوسطى ، فالثالث في فن عهد النهضة في اوربة ، والفن المصري ؛ من قلم مدير المجموعة نفسه الاستاذ لويس ريو ، من اساتذة السوربون . وها ان المجلد الرابع يظهر اليوم محتصاً بالفنون الاسلامية والشرق الاقصى . وهي اول محاولة جامعة بين فنون الشرقين : الادنى والاقصى ، في مجلد واحد ، اشترك فيها عدد من الاختصاصيين . فهدوا لنشر هذه الفنون بملومات تاريخية وجغرافية كافية ، انتقلوا منها الى وصف تطور الفنون وانتشارها ، مجتهدين في تحديد خطوطها العامة ، مدققين في وصف ابرز

روائها ، مصورين منها ما يصلح امثلة وشواهد .  
 ولا يخفى ما يتطلبه هذا الموضوع الواسع من جهود لا يقوم بها فرد مها  
 يبلغ من سعة اطلاعه ووفرة علمه . فكان لا بد من تقسيم العمل مناسباً  
 لاختصاص كل من المؤلفين . وهكذا اهتم رينه كروتيه بدرس البيئة التاريخية  
 وقطور الفن في آسية . واختص جورج مال بالفنون الالامية المحضة . وبحث  
 فيليب سترن بالفن الهندي وانتشاره ، عن طريق البحر ، حتى السند والهند  
 الصينية متفرعاً الى الفن الجاوي والسيامي وما اشبه ؛ وعن طريق البر ، نحو  
 بلاد التبت . وهنا درس هاكين الفن الهندي والفن الفارسي في آسية الوسطى  
 وكان قد سبق وارتاد هذه البلاد متقيداً مكتشفاً . وكان من نصيب سرج  
 ايليسيف ان يبحث في الفن الصيني والفن الياباني . واخيراً درست السيدة دي  
 كورال - ريموزا مظاهر الفن الاتامي

وان باسماء هؤلاء المؤلفين لضمانة كافية تسو بالكتاب الى اعلى درجات  
 العلم المقرون بوضوح العرض وسهولة الاسلوب . وكل من المؤلفين اعتاد التدريس .  
 وان منهم من زاول بنفسه التنقيب فكشف عن كثير من الآثار التي يدرسها .  
 ولا تزال اكتشافات هاكين في افغانستان ، وآثار سترن في الهند الصينية ملـ  
 اسامع العلماء .

وان في الجداول والفهارس التي يختم بها الكتاب مرافق تسهل على المفتش  
 عملهم فتناهم اللذة مقرونة بالفائدة .

P. DONCEUR, S. J., *Le Christ dans l'art français*. 2 v. in-4°,  
 400 héliogr. Paris, Plon. Prix : 60 fr.

#### المسيح في الفن الفرنسي

لا تزال صورة المسيح من اعظم مصادر الإلهام الفني ، يُقبل عليها الفنانون  
 من مصورين ونحاتين ونقاشين سواء أقرؤوا بالوهيته أم انكروها . وقد كانت  
 هذه الصورة ، في عصور الايمان السابقة ، تحتاط بالطائفة والفرح والتقوى . اما  
 اليوم في ايماننا المصيبة فانها تدلّ على كثير من القلق المزوج تارة بالرهبة  
 المضطربة ، وطوراً بالاحترام البليغ حتى الحب . هذه الشواهد المتنوعة في اخلاصها

تنوع النظرات وتنوع النفوس الناظرة هي ما يظهره هذا الكتاب باجلى مظهر .  
 اما صورة المسيح التاريخية فلم تصل اليها في اي اثر . حتى ان شهادات  
 الرسل والانجيليين لا تفيدنا شيئاً يُذكر عن ملامح القادي . وعليه فان كل ما  
 ولده الفنانون كان نتيجة تأملاتهم الداخلية وخيالهم الساخر وراء الاعجاب او  
 التقوى . ولم يتوقف مؤلف الكتاب طويلاً لدى مولدات الاثرينات ، والايقونات .  
 فصرف انتباهه الى شخصية المسيح كما تظهر في تطوّر حوادث حياته واعماله ،  
 في « الاسرار » ، فخرجها على اسلوب طافح بالحياة حافل بنحو ٤٠٠ صورة  
 مثلت في الكتاب افضل تمثيل فدأت على عمل شب كامل ، مدة القرون  
 المتتابعة ، في تصوّر فاديه والهه وتصويره للملا .

CLAUDE ROGER-MARX, Daumier. In-8°. 64 pp. Éditions d'His-  
 toire et d'Art. Paris, Plon, 1938.

## دوميه

فضل هذا الكتاب بما فيه من آثار الفنان المتعددة وبما تدلّ عليه هذه الآثار  
 من موهبة فائقة تهب بصاحبها فيرفع الحوادث العادية الى مستوى راق ، وكأنه  
 يسو بالطبيعة الى ما فوقها . وهي ميزة الفن الحقيقية . أو ليس جميلاً ان نرى  
 تاريخاً حياً لبعض مشاهد طراها التاريخ حتى لا يفكر بها احد ، كمشهد احدى  
 حوافل القطار من الدرجة الثالثة او من الدرجة الثانية . وهي من اقدم المشاهد  
 الاجتماعية المصرية ، بل انها اقدم من المشاهد الاثرية التي يقتبط بها المتفرج في  
 قطار بيروت - دمشق .

JULIETTE NICLAUSSE, Le Musée des Gobelins. In-8°, 120 pp..  
 40 plan. illustr. et 15 clichés documentaires. Paris. éditions des  
 Bibliothèques Nationales de France, 1938. Prix : 27 fr.

## متحف غوبلن

يبدأ هذا الكتاب مجموعة جديدة ، واصفاً المرض السنوي لمتحف غوبلن .  
 فيشهد له الاستاذ غليوم جانو يبحث جامع يثير فيه الى الميزات الخاصة بـ ٨٧  
 قطعة من السجاد الفاخر يصوّر منها نحو المشرى على اسلوب رائع . يلي ذلك  
 بحث للاستاذ شارل لورن ، بتناسبة مرور ثلثائة سنة على عهد لويس الرابع عشر ،

يدرس فيه تاريخ « الملك - الشمس » بالامتداد إلى السجود - فيبدو المجلد على كثير من الغضامة والروعة .

CHARLES DE VOLNAY, *Le retable de l'agneau mystique des frères Van Eyck*. In-4°, 15 pp., 15 plan. Bruxelles, Édition de la Connaissance, 1934.

مقدس كاتدرائية غاند

بحث مختصر بسيط فيه المؤلف في سبيل جمهرة القراء . يعرف عن مقدس كاتدرائية غاند الذي يمثل الحمل الرمزي . فجمع المعلومات التاريخية والفنية واطلعنا ان الأثر المذكور بدأه الفنان هوبير فان إريك . ونهاه أخوه جان فان إريك ، وهو يمثل مقدمة عمل الفداء . بالنعمة . وقد صور الكتاب مشاهد عدة للأثر المذكور كلها دقيقة واضحة .

ا . ب .  
CHARLES GESSSEL, *L'Église Notre-Dame de Dijon*. In-8°. 104 pp. Paris, Laurens, 1938.

كنيسة سيدة ديجون

تمثل كاتدرائية ديجون رائعة . من روائع الفن القوطي البورغنديوني . شيدت في القرن الثاني عشر ودمت في التاسع عشر . فانت ، على صغر حجمها ، تحفة في دقة الشغل وحسن التناسب . وهو ما يبينه المؤلف في هذا الكتاب اللطيف .

ا . ب .  
EDOUARD HENSIOT, *Lyon n'est plus. II, le siège*. 516 pp. Paris, Hachette, 1938.

لم تبقَ ليون : الجزء الثاني

يتناول هذا الجزء الثاني ( راجع وصفنا للجزء الاول في « شرق » ١٩٣٨ ) بتاريخ الحقبة الممتدة من ٢ حزيران ( نفي الجيوندنيين ) الى ٦ تشرين الاول ( دخول الجيش الحكومي الى ليون ) ويمتاز بالآثار من النصوص مأخوذة من وقائع الجلسات ، والتقارير الرسمية ، والرسائل الخاصة . . . منها ما يفيد في ايضاح الحالة اذ ذاك او في شرح العقلي الخاصة ، ومنها ما ليس له بالموضوع الأعلقة ضئيلة او غير مباشرة . حتى يجيل الى المانع ان السيد هريو اراد ان يسرع في انالة قرأته المنتظرين المجلد الثاني من مؤلفه . ج . ميري

COMMANDANT L'HOPITAL, Foch, l'armistice et la paix. In-8°, IV + 244 pp. Paris, Plon, 1938.

فوش والمدنة والسلام

لقد أصبح من الموضوعات المتداولة ان يوسف اخذ الضمانات التي رمت اليها معاهدة فرساي فلم تُنل السلام الدولي إلا حياة قصيرة . على ان في هذا الكتاب ، فوق مظاهر الألف العقيمة صدىً بليغاً لآراء ذلك الذي انتصر في الحرب ولم تسع له السياسة ، آراء المرشال فوش . وهو ما يجعل في قراءة الكتاب المأ بالفاً مع عبء للمستقبل تستند الى شخصية القائد الكبير .

ب . م

HENRY BORDEAUX, L'air de Rome et de la mer. In-8°, 264 pp. Paris, Plon, 1938. Prix : 18 fr.

هواء رومة والبحر

عنوان غامض يشمل على مجموعة لتفرقات شتى من خطب ، ومقالات ، وآراء ، وملاحظات دونها الكاتب في سفرتين قام بها الى ايطالية : الاولى في آخر السنة ١٩٣٤ ، والثانية في كانون الثاني ١٩٣٨ ، وفي رحلة الى جزر اليونان فخطر له ان يجمع بينها في هذا المجلد دون ترتيب ولا هدف خاص . اذا يرى فيه المطالع ما امتاز به الكاتب من سهولة وحسن بيان ، ولا سيما عندما يخوض مواضيع الثقافة اللاتينية ، بل الانسانية المالية في كلامه عن ايطالية والبحر المتوسط . وقد تفيد المقابلة بين ترعات رومة ، منذ اربع سنوات ، عندما كانت لا تزال مثجة نحو فرنسة فاستقبلت الكاتب الفرنسي ذلك الاستقبال الحافل ، وترعاتها اليوم وقد انصرفت عن ذلك الاتجاه . تقابل ونعتبر راجين مع المؤلف ألا تطول مدة هذا التراجع .

ب . م

JEAN MAUCIÈRE, Littérature lithuanienne. In-12°, de 192 pp. [Coll. « Panoramas des littératures contemporaines »] Édition du Sagittaire, Paris, 1938. Prix : 20 fr.

الادب الليتواني

هو عمل طريف لذيد عمل الاستاذ جان موكلير في اهتمامه بان يعرض لنا وصفاً تالياً للادب الليتوانية . تنفرد ليتوانية بجزية نادرة في تاريخ الشعوب وهي

احتفاظها حتى اليوم بلغة تستند في الكثير من تعابيرها الى ما كان يستعمله الهنديون - الاوربيون منذ الزم السنين ، فتختص ببقايا لغوية ترقى الى ما قبل نشوء اليونانية واللاتينية . هذا من حيث اللغة . اما في الادب فقد اناها هذا التقليد مقدرة عجيبة على الإخراج الشمري ولا سيما في وصف الطبيعة والتدقيق في شرح العواطف الناعمة . بيد اننا نبدي أسفاً بليغاً لخلو الكتاب من النصوص التي تمكنتنا من الاطلاع مباشرة على روائع الادب الليتواني .

ب . م .

PHILIPPE D'ESTAILLEUR-CHANTERAINE et le Dr MAX J. RICHOU.  
25 kilomètres au dessus de l'Asie. In-12, IV+250 pp. Paris,  
Éditions de France, 1938.

٢٥ كيلومتراً فوق آسية

عرف السيد فيليب ديستيلور-شنتورين في طليعة ابطال الطيران الفرنسي في افريقية السواد . وقد شاء ان يقوم برحلة واسعة المرمى تجمع بين فرنسا والممتلكات الفرنسية في بلاد الهند . فزار بونديشيري ، وشاندرناكور ، وماهي ، وكاريكال ، تلك المستعمرات التي تفوت الانتباه لصفها . ولم يكن يوصف البلاد وصفاً جغرافياً بل دقق في الملاحظات السببية . وان له آراء في طرابلس الغرب ، ومصر ، وسورية ، ولبنان لا تخلو من فائدة لابناء وطننا .

ب . م .

MARCEL PIPONNIER, *Le petit monde des ruisseaux*. [Collect.  
« La joie de connaître. »] Paris, Bourrellier, 1937.

عالم السواني

كثيراً ما يتخيل الناس ان المستنقع والساقية لا فائدة منها الا تغذية البرغش . على ان العالم المدقق يرى في كل منهما عالماً عجيباً من الحيوانات الصغيرة والحشرات المتنوعة . وقد اعجب المؤلف بما في هذا العالم قوصفه على طريقة تعجب المطالع دون شك .

ب . م .

**Ansáb al-Ashraf of Al-Baládhuri**, published for the first time by the School of Oriental Studies, Hebrew University, Jerusalem. Vol. IV B. Edited by Max Schloessinger. In-8°, 190+90 pp. At the University Press, Jerusalem, 1938

### انساب الأشراف للبلاذري

القسم الثاني من الجزء الرابع

تقدم للشرق (٣٥ [١٩٣٧] ٢١٦) ان وصف الجزء الخامس من هذا الكتاب النفيس ، ذاك الجزء الذي اصدره الاستاذ ش. د. غويتاين . اما اليوم فلدينا القسم الثاني من الجزء الرابع ، ملحقاً به مجلد الحواشي والشروح والتصحيحات . وقية الجزء الحاضر بما تضمنته من اخبار وحوادث في العهد الاموي يتندر وجودها في غيره على نحو ما بينه الناشر في المقدمة اذ قال ان في هذا القسم ، «ترجمة ثانياً خلفاء بني امية ، يزيد بن معاوية وافراد اسرته . وفيه اخبار كثيرة عن هذا الخليفة لم تُعرف الى الآن ، واشعار تُنسب اليه . الا ان اهم الحوادث التي جرت في عهده ، وقعة كربلاء وموت الحسين ، لم يذكرهما البلاذري في ترجمة يزيد بل ذكرهما في تراجم ابي طالب ، وذلك حسب ما اقتضاه نظام الكتاب وفقاً لتسلسل الانساب . وفيه كذلك ترجمة سلاله زياد ابن ابي سفيان المعروف باسم زياد بن ابيه . ويتناول الكتاب باسهاب ايام عبيد الله ، ارفع ابنا زياد شأناً ، ويبين فصولاً عديدة من اضطهاداته للخوارج كانت مجهولة الى اليوم ويظهر ان البلاذري رجع فيما يتعلق بحركة الخوارج الى مصدر تاريخي لم يصل الينا . ومن المحتمل ان يكون البلاذري — كما يظن الدكتور ش. د. غويتاين — قصد في بادئ الأمر وضع كتاب منفرد يبحث عن حركة الخوارج ثم استعمل المواد التي جمعها في كتاب الانساب .»

وفي هذا الجزء ، فوق ما تقدم ، ترجمة العاص بن امية واسرته ، و ترجمة ابي العيص بن امية واعقابه ، و ترجمة مختصرة لعقائ بن امية واعقابه ومنهم الخليفة عثمان .

اما التديقين في الطبع والاتقان في الاخراج فن تلك الصفات التي عرفناها في

نشرات الجامعة المغربية السابقة .

هذا الجزء الأخير حافل بكثير من الشروح والتعليق المفيدة ، مع بعض  
الاصلاحات ، مختتم بمجدول للمصادر كافٍ .

## كتاب صلاة الصلّة

لابن الزبير

٢١٨ ص. متوسطة - رباط ، المطبعة الاقتصادية ، ١٩٣٨

هوذا القسم الأخير من كتاب صلاة الصلّة ، وهو ذيل للصلّة البشكوالية  
في تراجم أعلام الأندلس لجامعه الشيخ ابي جعفر احمد بن الزبير . اصدره ممتداً  
على الاصل المخطوط المحفوظ بمخزاة العالم الكبير السيد محمد عبد الحفي بن  
عبد الكبير الكتّاني الادريسي بغاس ، ومعنياً بتصحيحه وتعليق الحواشي عليه  
الاستاذ ا. لاقني بروفنصال .

ولا تحفى اهمية هذه المجموعة لكل من يهتم بدرس الاعلام الاندلسية مدة  
القرن الثالث عشر وقد استفاد بعض مؤرخي الأندلس من اثر ابن الزبير هذا ،  
فنقل عنه ابن الأبار في تكملة الصلّة ، وابن الخطيب في الإحاطة ، ونشر  
ترجمة حياته . فالكتاب قيم بمجد نفسه ، وبما بذل في سبيل اخراجه الاستاذ  
الناشر من جهود موفقة مصححاً ، منتجاً ، مفهرساً . وقد وعد بنشر غيره من  
كتب التراجم الاندلسية ككتاب الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي  
والإحاطة وغيرها فاستحق الشكر سابقاً ولاحقاً .

اما المجلد الحاضر فيشتمل على تراجم الاعلام المبدوءة بحرف العين ، وفيها  
٣٢٣ اسماً . ثم بحرف العين وفيها ٥ اسما فقط . وبحرف الواو وفيها ٧ اسما .  
ثم اسم واحد يبدأ باللام الف . و ١٧ اسماً مبدوءة بحرف اليا . يلي ذلك فهارس  
المجدية واسعة لاصحاب التراجم وألقابهم ومعارفهم ، وللعلام الجغرافية في  
الأندلس ، والمغرب ، والمشرق . ثم لاسما الكتب المذكورة ، فالأبيات المشهد  
بها .

## دائرة المعارف الاسلامية

ينفها الى اللغة العربية: عباس محمود ، عبد الحميد بوس ، احمد الشنناوي ،

ابراهيم زكي حورشيد

براجعها من قبل وزارة المعارف العمومية محمد احمد جاد المولى

### المجلد الثالث

العدد الاول: اثنا - اقرة . ٧٢ ص . متوسطة : شباط ١٩٣٧ .

العدد الثالث : اوزون حسن - ايوب . ٧٢ ص . متوسطة : حزيران ١٩٣٧

العدد الرابع : ايوب - پاشا . ٦٤ ص . متوسطة : آب ١٩٣٧

العدد الخامس : پاشا - بجايه . ٧٢ ص . متوسطة : تشرين الاول ١٩٣٧

العدد السادس : بجايه - بخارى . ٧٢ ص . متوسطة : كانون الاول ١٩٣٧

مطبعة الاعتد ، معمر - الاشتراك عن ستة اعداد خارج القطر المصري : ٦٠ فرشاً صاعاً

يوالي الاسانذة الاربعة جهودهم في نقل هذا الأثر النفيس الى اللغة العربية . وقد تقدم لنا مرآت ان وصفنا ما نشره من اجزاء سابقة ، فاثبتنا على ما يستحق الثناء من اعمالهم ، وأبنا ضعف ما فيه الضعف ، ووددنا لو أعفانا بعض « شيوخ العلم » من بعض تعليقاتهم على اجاث المستشرقين ، تعليقات اقل ما يُقال فيها انها بعيدة عن روح الموضوعية المجردة التي يسير عليها اصحاب الدائرة في اجاثهم . وكيف يمكن التوفيق بين من قياسه ، في التاريخ مثلاً ، العلم الخالص والبرهان العقلي الصرف ، ومن قياسه التقليد المتناقل ، والحجة الماطية المورثة ؟ هما سلويان متباينان لا يمكن ان يؤخذ بهما في موضوع واحد ، وفي بحث واحد ، دون ان يضر احدهما بالآخر ، فإما ان تضع فائدة البحث العلمي المجرد ، وإما ان يبطل الإيمان بالعرف المشهور المتوارث . وقد يؤدي الأمر أحياناً الى اضعاف الاسلاميين معاً ، فيصح البحث مزيجاً من مولدات العقل والقلب والخيال . فهو الى الشعر اقرب منه الى ابي فن . واذا فلتترك اجاث الدائرة كما هي ، على ما اخرجها اصحابها العلماء . وليؤلف الملقون والمحدثون ، اذا شاوروا ، المجلدات الضخمة في الرد عليها ، وتفنيدها ، وتكفيرها . اننا نرغب اليهم ان ينشروا تعليقاتهم

في كتاب على حدة ، فلا يشملها اسم « الدائرة » ، ولا يتحمل المستشرقون تبعه «تحقيقاتها وتصويباتها» ، ولا طلاب الدائرة مؤونة ثمنها .

من الابحاث المهمة في الاجزاء الحاضرة ، مقال « الانبار » لتريك ، «والإنجيل» لكارا دي فو - وعليه ثلاث تعليقات ، احداها تنفرع الى خمس عشرة مادة ، للشيخين محمد عرفة ، واحمد محمد شاكر ، وهي من باب الحواشي الموصوفة اعلاه - وبجث في « الأندلس » لسيولد ، و« الانتصار » و« الأوس » لركندورف - ولم يخلُ الأول من سبع تعليقات «طريقة» للشيخ احمد محمد شاكر - ومقال ستريك في انطاكية . وما يجدر بالذكر مقال واسع في « اوغندة » لهادون ، وبجث شامل في جامع « آيا صوفيا » لسوسيم ، ومقال بيكر في « الايبين » . اما حرف الباء فيشمل على كلام في « الباب » ومذهب « البابية » لهيار ، وفي الشاعر الصوفي « بابا طاهر » الفارسي لمينورسكي ، وتاريخ « بجاية » لايفتر ، وسلسلة في وصف البحور المختلفة كالابيض ، والأسود ، والأحمر ، وبحر الخزر ، وبحر خوارزم ، وبحر الفزال ، وبحر فارس ، وبحر لوط ، وبحر المغرب ، وبحر الهند ، والمحيط ، الخ . . . ثم بجث مستفيض في « بخارى » لبارتولد . ويختتم العدد السادس بالكلام عن الإمام البخاري .

وقد لاحظنا في ، في تصفحتنا بعض الاتسام ، اوهاماً في نقل الاسماء العلمية كما في مقال « بالس » وقد ورد ان اسمها الآن « اسكى مكين » (ص ٣٠٢) والصواب « إسكى مسكنه » . وفي العدد نفسه (ص ٣١٧) ورد في الكلام على بانياس « ان المنبع الاصيل لنهر الاردن على سفح هرمن » (كذا) وكل من له إلمام بالجغرافية يعرف ان اسم الجبل المذكور حرمون او جبل الشيخ . وهناك اضطراب في الترجمة سيده اما الإسراع واما سور . اللهم ، ونتيجته التواء الحنى او انمكاسه ، كما جاء في مقال « البثرون » (ص ٣١٣) . قال في الاصل الفرنسي :

«...C'était une petite forteresse en Syrie, sur la côte, entre Djubail et Tripoli. Sous les Mamluks d'Égypte, le district relevait de la niyāba de cette dernière ville...»

وقال المترجمون :

« حصن صغير في الشام على شاطئ البحر بين جبيل وطرابلس ، واكتسب هذا الاقليم في عهد مالك مصر اهمية من جراء نيابته عن مدينة طرابلس . . »  
 فتأمل كيف اصبح الاقليم « ثاباً » عن مدينة طرابلس ؟ « فاكتسب اهمية » لم تكن له في الأصل . ولعلها الاهمية الطالقة بالصفة النيابية !!!  
 هذا قليل من كثير في هذه الترجمة الخافلة بالخرائب احياناً . وهي نواقص ان تساهل العلم فتغاضي عنها في المقالات الصحفية ، او في الروايات المسوخة عن الاصول العربية ، فلا يجوز ان يُهمل التنبيه عليها في قاموس علمي يعود اليه المدققون ، ويطمح ناقلوه الى ان يفاخروا به الواضين ولو في امانة النقل . .  
 ف . ا . ب .

### الحيرة : المدينة والمملكة العربية

تأليف يوسف رزق الله غنينة

٢٥٥ ص . متوسطة - بغداد ، مطبعة دنكور الحديثة ، ١٩٣٦ - الثمن : ١٥٠ فلًا

كتاب نفيس بما جمع من مطومات وافرة عن مملكة الحيرة البعيدة الذكر في التاريخ والادب العربيين ؛ فوق اهميتها في تاريخ الشرق القديم ، اذ كانت حاجزاً بين الامبراطوريتين الضخمتين : امبراطورية الروم وامبراطورية الفرس . فكان تاريخها تفريخ العراق السياسي وتاريخ قسم مهم من الادب العربي في عهد الجاهلية . وهو ما حدا باحد ابنا العراق البررة ، الامتاذ يوسف رزق الله غنينة ، صاحب الابحاث القيمة في التاريخ والاجتماع ، الى تدوين كل ما يُعرف عن تلك المدينة القديمة ، وعن مملكة المناذرة وعلاقتها بجيرانها من اعداء واصدقاء .

قضى المؤلف السنين الطوال ينتب ، ويجمع ، ويرتب حتى اخرج هذا السفر مبروراً تروياً تاريخياً ، مستنداً الى شهادات العرب والاجانب من قداما ومحدثين ، بادناً بوضع العراق السياسي منذ القرن الثاني للمسيح ، اي منذ نشأة مملكة الحيرة ، ملأاً بزوح العرب الى العراق ، فالى ذكر الحيرة ومعنى اسمها اللغوي ، وسكانها ، وقصورها المستفيضة الذكر في الادب العربي القديم ، واديان اهلها

وهم نصارى في اكثريتهم ، وتمديد دياراتها وببها ، وما اكتشف فيها من آثار نصرانية جلية الخطر. وينتقل المؤلف في فصل جديد الى مدارس الحيرة ومظاهر ثقافتها من شعر ، وخطابة ، وامثال ، وخطأ عرف بالخط الحيري . وهو فصل قيم كان قد نشر قسماً منه في « المشرق » . يلي ذلك الصناعات في الحيرة ، وفيها مواد تصلح للتدقيق في وصف اقتصاديات تلك المدينة . ويتم البحث بفصل الحياة الاجتماعية في الحيرة متفرعاً الى ابواب عشرة : شؤون اجتماعية متنوعة ؛ الحرب ؛ المرأة ؛ ما كل الحيريين ؛ القوة والترف ؛ القيافة والحرافات ؛ الطب ؛ تربية الاولاد والاطهيم ؛ النذور والمناحة ؛ الحلف .

بعد هذه التمهيدات العامة ، يصل المؤلف الى تاريخ ملوك الحيرة . فيبدأ بذكر التواريخ جامعا كل ما يُعرف عن ملوكهم من تاريخ واسطورة ، واشهرهم جذية الأبرش او الواضح ( ٢٠٨ - ٢٦٨ ؟ ) . منتقلا الى قسم من التاريخ اثبت اسانيد ، واكثر مصادر ، هو تاريخ السلالة اللخمية التي ملكت ٣٤٥ سنة من ٢٦٨ الى ٦٣٢ مسيحية . ويقال للملوك اللخميون ، وآل نصر ، والمناذرة ، وآل عمر بن عدي ، وآل المحرق . وفي هذا القسم ايضا زاه لا يتذكر شاردة عن هؤلاء الملوك الا دونها عارضا على المدققين في التاريخ كل ما يتطلبون من حوادث واخبار ومعلومات قد لا يقرؤونها جميعا . انما للمؤلف فضل التنقيب والجمع ، ولهم اذا شاؤوا الاختيار والتقد . ولم يكتف بترتيب اسماء الملوك وسرد اخبارهم المتناقلة ، فألحق بها جداول واسعة عرض في الاول منها سلسلة اسماء اللخمين المتعاقبة مع ذكر سني حكمهم ، ومن عاصرهم من ملوك الأكاسرة . وفي الثاني مقابلة بين سني حكم الملوك المذكورين كما استنتجها المؤلف ، وكما ذكرها كوتسن دي پرستال ، صاحب تاريخ العرب . وفي الثالث فصل حكم الملوك الساسانيين ومناصرهم لللخمين في الحيرة . وخص الجداول الرابع بالترابطة الطبيعية في سلالة اللخمين . والخامس بملوك الحيرة من سلالة واحدة وبين دخل بينهم من الغرباء . هذا بعد ان فصل تاريخهم حتى فتح الحيرة على يد المسلمين وذكر بقايا اللخمين وحكمهم في الاسلام .

وفي آخر المجلد قسم طريف ساء معجم بملكة الحيرة فصل فيه شرح

النواحي ، والبقاع ، والمدن ، والقرى ، والمنازل ، والمياه ، والجبال ، والانهار الخ... مع فذلكة تميدية في امتداد سلطان مملكة الحيرة وتقلصه على ممر الازمان. كل ذلك على الترتيب الهجائي.

ويتهي الكتاب باضافات وتصحيحات ، وبذكر المآخذ والمصادر العربية والاجنبية. وبفهارس هجائية عامة. حتى يصح القول ان هذا التأليف اوسع عمل واقته في موضوع الحيرة : المدينة والمملكة ، لا يتسني عنه باحث في التاريخ والادب العربيين

ف . ا . ب .

## تاريخ اهدن القديم والحديث

تأليف سمان خازن

الجزء الاول: تاريخ اهدن المدني

٢٦٢ ص. مترسطة - جونية ، طبعة المرسلين اللبنانيين ، ١٩٣٨

قال لنا المؤلف في مقدمته ( ص ٥ ) انه نظراً لوفرة المواد التي جمعها اضطر ان يصدر كتابه في اربعة اجزاء ضخمة . وفي الجزء الاول الذي نحن بصدده ذكر « تاريخ اهدن القديم ومن انجبت من الحكام والقواد والابطال والمشايع والاعيان والحوادث التي نابت اهدن والنضال المجيد الذي قام به الاهديون لحفظ كرامتهم وكيانهم وما قاله الشعراء . والكتاب في وصف اهدن وبسالة الاهدنيين ومآثرهم ومن زار اهدن من الملوك والعظماء غربيين وشرقيين والخدمات الجليلة التي اداها مواطنوه اللبنانيين... وجهم الصادق للدولة الفرنسية... مع بيان حدود اهدن القديمة والحديثة وجبالها وشباباتها... وعدد سكانها وآثارها الحالية . »

انجز المؤلف ما وعد فكتابه يُقرأ بلذة وعباراته منسجة خالية من كل تعقيد واهام. وقد سار فيه على نمط خاص يذكر في كل فصل ما يتفق مع عنوانه وموضوعه غير متقيد بالزمان. وجذا لو هذا حذو المؤلف منجبة من الادباء والكتاب فيتحننا كل منهم بتاريخ بلده او ناحيته لاننا بحاجة ماسة الى معرفة تاريخ بلادنا ونوابغها وتطورات الاحوال فيه لان الحاضر ما هو الا نتيجة الماضي

والتاريخ، على حد قول فيلسوف الرومان شيرون، هو معلم الحياة. ولكن، مع تقديرنا ما بذله الأديب سمان خازن من الجهد والاعتناء. في تدبيح كتابه المشار إليه لأنه لم يترك شاردة أو واردة بما يناسب موضوعه إلا أتى على ذكرها، نغيب منه أن يكون أكثر تدقيقاً في ذكر المصادر التي يستند إليها في كل ما يتخذنا به من اختيار السلف وأن يتحاشى بعض المبالغات التي يدفعه إليها حبه المفرط لوطنه لأن مهمة مؤلف التاريخ تنحصر في أن يكون كالمرآة الصافية تنمكس فيها الألوان والخطوط بكل ما فيها من بقع وانحرافات.

فصاه أن يتدارك ذلك في المجلدات التالية فتكون فائدة تأليفه أعم وتصبح المرجع الصادق لكل من يريد الوقوف على تاريخ بلدة اهدن الجيلة ووقعه الله وحقق مساه.

ل. خ.

## تاريخ دوما

بقلم الحوري قسطنطين باشا المخلصي

٢٨٦ ص. - متوسطة - المطبعة المخلصية، صيدا، ١٩٣٨

هذا من نوع الكتاب السابق الذكر، تاريخ خاص ببلدة لبنانية اشتهرت منذ القدم. ولم يكن لها تاريخ مدون. حتى قُيِّض لاحد ابناها ان يجمع ما تفرقت من المعلومات في بطون الكتب، وعلى افواه الشيوخ يتناقلونه جيلاً عن جيل، فحُص ورتب واخرج هذا السيفر، وجلّ قصده «أن يكون تاريخاً عاماً لدوما لا تزيحاً لافرادها بما لا يسه عمله. ولم يذكر من الأفراد إلا رؤساء العيال واولادهم واحفادهم لاجل ربط كل اسرة باصلها القديم وجدها الاول المعروف او لربط الاولاد والاحفاد بالاجداد طبناً لغاية التايخ بذكر الماضي لمعرفة الحاضر للمستقبل. وكذلك ذكر بعض الاعلام الذين نبغوا من دوما واشتهروا في لبنان باعمالهم ومواهبهم التي جعلهم بها الخلاق الكريم ليكرونا فخراً وقدة لاولادهم واحفادهم وابناء وطنهم الى ما شاء الله تعالى. وقد خصص كل طائفة من طوائف دوما المعروفة بفصل او اكثر ذكر ما اتصل به عن اجدادهم واحفادهم ليكون لهم من ذلك اصول شجرة لمن اراد عمل شجرة لاسرته الخاصة اذا احب.»

وقد زاد المؤلف : « واذ نعلم ان كتابنا هذا لا يخلو من الغلط والنقصان كما هو شأن كل انسان مما بذلنا من الجهد ليكون قريباً من الكمال نحن نقبل بالشكر الجزيل كل ملاحظة وتنبه الى غلط وقع فيه لنصلحه في الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى . »

### القديس بولس الرسول

بقلم الاب بولس سويد ب . م .

٤٨ ص . متوسطة - المطبعة المخلصية ، ١٩٣٨

درس موجز جامع في تلك الشخصية الفذة التي كانت ولا تزال تهمن على انتشار النصرانية منذ سنيها الاولى . وقد وُفق المؤلف الى وضع الخطوط المهمة لهذه الشخصية من حيث صورتها الحقیة، والادبية، والعقائدية ، فاقى بسبل جليل مفيد .

### ماري افرام السرياني والاوخارستيا

بقلم الحوراسقف بطرس حبيقة

٧٠ ص . متوسطة - المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٩

بتناسبة المؤتمر القرباني الثاني في الشرق الادنى ، المتئم في بيروت ١-٤ حزيران ١٩٣٩ ، وضع حضرة المؤلف هذا الكتاب جامعاً فيه منتخبات من اقوال القديس افرام في المسيح في القربان ، والاستحالة الجوهرية ، ومفاعيل تناول . واخرجها باللغات الثلاث : العربية ، والسريانية ، والفرنسية ، ورفعها الى نيافة الكردينال اوجين تيرران . فانت خير تذكرا لهذا المؤتمر الفخم .

### الاوخارستيا والكنيسة السريانية المارونية

تأليف الحوراسقف بطرس حبيقة

٨٨ ص . متوسطة - بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٠

وبالوقت نفسه اهدى الينا حضرة المؤلف سلسلة مباحث في ثبوت عقيدة الاوخارستيا في الكنيسة الشرقية السريانية المارونية . بناها على شواهد

مأخوذة من صلوات الكنيسة المذكورة الفرضية ، وطقوسها ، وليتورجياتها ؛  
ومن اقوال مار افرام ، ومار يعقوب النصيبني ، والسروجي ، ومار يعقوب  
الرهاوي . ومن شهادات القديسين اغوستينوس وقريانوس . ووضعها بمناسبة المجمع  
القرباني الدولي الثلاثين الذي التأم في مدينة قرطجنة من بلاد تونس ١١-٢  
ايار ١٩٣٠

### الاصول العربية

تأليف حسيب وفيليب عبد الساتر

الجزء الاول : ٦٠ ص . متوسطة - طبعة ثانية مصححة

الجزء الثاني : ١١٨ ص . متوسطة

مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونبة ، ١٩٣٨

قلنا كلمة ( المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ٦٠٠ ) عن الجزء الاول من هذا الكتاب  
في طبعته الاولى ، ودللنا على ما رمى اليه المؤلفان الاخوان من تسهيل الاسلوب  
لدرس القواعد العربية . وها انها عادا بالنظر والتدقيق فأخرجنا طبعة ثانية  
للجزء المذكور ، واردفاه بالجزء الثاني ، مستفيدين اختصاراً جيداً ، تجريباً  
سهل .

### ادب الاصول العربية

تأليف لفيق من اساتذة مدرسة الحكمة

الجزء الاول : ٣٤٢ ص . متوسطة - طبعة ثانية

الجزء الثاني : ٢٩١ ص . متوسطة

مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونبة ، ١٩٣٨

وما يُقال عن الكتاب السابق يُقال عن هذا الكتاب ، وهو ملحق ضروري  
للأول تُطَبَّق عليه قواعده ، ويؤخذ الطلاب بالدلالة عليها في نصوصه . وقد  
اشترك بوضعه مع مؤلفي الكتاب السابق ، فريق من زملائهما في مدرسة  
الحكمة ، فأصلحوا الطبعة الاولى للجزء الاول ونشروا معها الجزء الثاني ، وهو  
اوفر تنوعاً ، وادرس اختياراً . فجازوا باثر متناسق المظاهر بين القواعد  
والنصوص .  
ف . ا . ب .

## تلّ السديّان

بقلم ميشال شبلي

١١٦ ص. متوسطة مرتبة - مطبعة صادر ، بيروت ، ١٩٣٨

رواية لبنانية اجتماعية تصف مشاهد من حياتنا المصرية ، التمذدة المظاهر ،  
المتشابكة المشاكل بين الهجرة والياسة والتطاحن في بذل النفوذ وتوسيع  
السيطرة ، ولو بالير على رقاب الابرياء الساكنين . اكثر فيها المؤلف من الشواهد  
والامثال الشعبية والنثرية فجمع بين السرد القصصي ، واعطاء الحكم ،  
ولكل نوع اربابه ومريدوه . بيد ان في الرواية عبدة بالغة يجدر باللبنانيين  
جميعاً ان يستفيدوا منها ولا سيما في ايماننا العصبية هذه .

ف . ا . ب .

## ضحايا المجتمع

بقلم البير صحناري

١١٩ ص. متوسطة - المطبعة البولوية ، حريصا ، لبنان

مأساة ذات خمسة فصول ، شاءها المؤلف ادبية اخلاقية اجتماعية انتقادية ،  
واراد ان يقاوم فيها علل النفس . وهي غاية محمودة يشني عليها الفير على  
النظام الاجتماعي الصحيح . ومنهم المؤلف الذي شاهد مرض المجتمع الانساني ،  
فوضع في هذه الرواية « شعوره تجاه تمس الآخرين » وضمتها « بعض افكاره  
وآرائه الاجتماعية والاخلاقية والادبية والوطنية . وهي انتقادات قد اقتبسها من  
صيم الحياة . » . الا انه لأسر ما لم يحمل وقائنها في لبنان او سورية ولا في  
عصرنا الحاضر . انما جعلها « في شمالي فرنسا سنة ١٨١٥ وقت رجوع نابليون  
من جزيرة ألبا المعروف بهد المئة يوم . » أخذ الله بيده واثاله غايته من اصلاح  
المجتمع .

ف . ا . ب .

## الرمال الظالمة

تأليف : نويل تاني . تعريب : ج . ج . ج

روايات البشر المبللة : ٢٤ ص . صغيرة - المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٢

رواية لطيفة أخرجت في أسلوب شائق ، ونقلت بلغة سهلة راقية . فكانت من خير ما يطلع الاحداث ومن فوهم من الراغبين في التسلية الخالية من كل خطر .

## الشهر المرعي

للمدارس والعائلات

١٢٢ ص . صغيرة - الاسكندرية ، مطبعة الفرير الصناعية ، ١٩٣٨ - الثمن : ٣٥ ملياً

يحتوي هذا الكتاب الصغير على قراءات تقوية منتخبة لكل يوم من شهر ايار ، وعلى مجموعة من الحواطر والنوافذ الروحية . وضعه بالفرنسية احد اخوة المدارس المسيحية في الاسكندرية ، ونقله زميل له ، فعنت فائدته . وقد وافق عليه واوصى به سيادة النائب الرسولي في القطر المصري . فنتى له كل انتشار .

## رداً اقراء وتقرير حقائق

بقلم شكري الحوزي

٢٩ ص . متوسطة - نشرته جريدة « ابو الهول » في سان باولو (البرازيل) ١٩٣٩

كان الصحافي المعروف واللبناني الصميم صاحب جريدة « ابو الهول » قد نشر في اعداد جريدته مقالاً مطوّلاً «رداً على اقترارات السيد فخري البارودي ، وصدأً لتجهت بعض القابضين على الحكم في سورية» . فرأى ان يعيد نشر المقال على حدة ويدعمه ببراہين جديدة « مؤيداً فيه الحق متصراً على الضلال» . فكان هذا الكرّاس الواضح الاللوب ، البليغ اللهجة ، المصيب النقد .

## صدى المعبود

من نظم الاب روفائيل نخله

وتلحين الاب الياس السكاف

ظهر منذ قريب « صدى المعبود » وهو كاغد موسيقي جميل التحفنا به ملحن لبناني مجدد له الاطلاع الواسع على الالخان ، غريبها وشرقها ، عارفٌ — وهو رجل الله — ان الموسيقى صلاة قبل كل شي . و« ان من رتل فقد صلى مرتين . » فاذا « بيتافه » ابتهاج الى مريم حار ، ينبع في مقاطيعه الهادئة حيناً ، المتسفرة احياناً ، ثقة مؤظدة وأملٌ جريح ولكنه ملحاحٌ في ترقه ، مديدٌ في حينه . واذا « باغنية المذراء الى ابنها » هداة ناعمة تتدلدل فيها الانغام ورسنة وتترنح النبرات خاشعة بطلية . . .

وعلى كل فهذا فتح في الموسيقى الدينية جري ، سيكون له في معابدنا احسن الصدى واحبه . ونحن ، الذين طالما اسفنا لتقاعد موهوبينا عن الافتنان بالعاطفة الدينية ، لفي انتظار ما وعدنا به المؤلف في ذيل ملحنته هذه . واملنا انه سيكون في المستقبل ، الى النغم الشرقية اقرب منه الى الغربية ، كما لا ينافي التجديد والابتكار فيما نعتقد .

ج . ع .

## قلم وسهم

بقلم الياس شليطا القرطباوي

١١٦ ص . صغيرة - طرابلس ، مطبعة صدى الشمال ، ١٩٣٨

مجموعة مقالات قدمها صاحبها ، وهو لا يزال طالباً ، الى اخوته الطلاب ، « تذكراً حياً ، يحفظ صورة عهد حياته المدرسية . »

\* اتم ملح الارض \* مجلة كهنوتية شهرية تصدرها القنادة الرسولية في بيروت في ٢٢ ص . متوسطة وتوزعها مجاناً على الكهنة . ظهر الجزء الاول منها في حزيران ١٩٣٩

## كتب جديدة

## نصفها في الجزء المقبل

D. GUISEPPE BARRERA, Dizionario maltese-arabo-italiano, con una grammatica comparata arabo-maltese. Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1939.

مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية : الجزء الرابع ، اكتوبر ١٩٣٧ —  
القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٣٩

الاب انتاس ماري الكرمللي : نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها —  
القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٩٣٨

نسيب عازار: نقد الشعر في الادب العربي — منشورات «دار المكشوف»  
بيروت ، ١٩٣٩

توفيق يوسف عواد : الرغيف — منشورات «دار المكشوف» — بيروت،  
١٩٣٩

بشر فارس : مباحث عربية — مصر ، مكتبة المعارف ، ١٩٣٩

خليل مردم بك : الفرزدق — دمشق ، مكتبة عرفه ، ١٩٣٩

محمد رضا: محمد رسول الله — مصر مكتبة عيسى البايي الحلبي وشركاه ،  
( طبعة ثانية ) ١٩٣٩

برزورث : دراسات في حياة يسوع المسيح — ترجمة مرقس فهمي فرج —  
مصر ، جمعية نشر المعارف المسيحية .

حبيب سعيد : سيرة رسول الجهاد — مصر ، جمعية نشر المعارف المسيحية

كليسنس وب : هل من علاقة بين الاخلاق والدين — نقلها الى العربية

حبيب سعيد — مصر ، جمعية نشر المعارف المسيحية .

فلك طرزي : آرائي ومشاعري — دمشق ، مطبعة ابن زيدون ، ١٩٣٩

ادوار مرقص : الادب العربي في ما له وفي ما عليه — اللاذقية ، المطبعة

التجارية ، ١٩٣٩

١٠ قدس عالمية — نشر دار الهلال ، ١٩٣٨

## مهمم الآداب الشرقية

منهاج الدروس للسنة ١٩٣٨-١٩٣٩

انتقل معهد الآداب الشرقية ، هذه السنة ، الى محله من بناية المكتبة الشرقية الجديدة غربي مدخل جامعة القديس يوسف . وهو يوالي دروسه ، ويمدّ امتحاناً في اللغة والآداب العربية ينال الناجحون فيه شهادات تعادل شهادات الليسانس الرسمية ؛ وهو اول امتحان من نوعه . وكذلك يمدّ امتحاناً في التاريخ والآثريات في سورية وفنيقية في العهد اليوناني - الروماني ؛ وامتحاناً في الشؤون الارمنية ، شأنه في ما سبق .

وقد نشر كراساً صغيراً تضمن اسماء الاساتذة ، ومواد الدروس في السنة الحالية ؛ رأينا من المفيد تلخيصه في ما يلي . اما الاساتذة فهم :

الاب جاك بونيتيمار رئيس جامعة القديس يوسف

الاب رينه مورتد ، مدير المعهد ، استاذ الآثار القديمة في سورية  
 السيد فؤاد افروام البستاني ، استاذ تاريخ الادب العربي  
 الاب روبر شدياق ، استاذ فلسفة العرب وموسقاتهم  
 الاب هنري فليش ، استاذ اللغات السامية .  
 الاب هنري جلايرت ، مكلف القا. دروس تلريخ سورية وفنيقية في العهد اليوناني - الروماني

الاب جان مصيريان ، استاذ لغة ارمنية ، وتلريخها ، وموسقاتها  
 السيد فرنسوا اوليه ، الاستاذ في معهد الادب

من جامعة ليون  
 الاب انطوان يراذار ، مكلف بمشة علمية  
 الحوراسقف ميخائيل الرجي ، الاستاذ في

المدسة الاكليريكية اللغة السريانية

وإما منهاج الدروس فهذا تفصيله :

## أ - اللغة العربية وآدابها

١ - عهد لدرس الترواطيق المقارن في اللغات السامية

- ٣ امثولات يلقيها الاب هنري فايش من ١٧ تشرين الثاني الى ١ كانون الاول ١٩٣٨ ،  
على الترتيب التالي :
- ١ - لمحة في اللغة الفينيقية - الفنة الآرامية .
  - ٢ - الفنة العربية .
  - ٣ - الفنة الاثيوبية .

## ب - تاريخ الادب العربي

٥ محاضرات ١٠٥ امثولات يلقيها الاستاذ فؤاد افرام البستاني من ١٥ كانون الاول  
١٩٣٨ الى ٣٧ نيسان ١٩٣٩ ، على الترتيب التالي :

- القسم الاول : مراجعات مع ذكر المصادر في سبيل الاعداد للامتحان :
- ١ - العصر الاموي : دمشق .
  - ٢ - العصر العباسي : بغداد .
  - ٣ - العصر الحمداني : حلب .
  - ٤ - العصر الفاطمي : القاهرة .
  - ٥ - العصر الاندلسي : قرطبة ، اشبيلية ، غرناطة .
- القسم الثاني : في الادب العربي .

بيروت عاصمة النهضة الادبية

- ١ - اسباب النهضة :
- أ - دخول المطبعة .
- ب - المدارس الوطنية ومدارس المرسلين .
- ج - العلاقات السياسية بين شبر الثاني ومحمد علي .
- ٢ - بيروت ، مركز ثقافة :
- أ - الصحافة والنشر .
- ب - المعاهد .
- ج - الحفلات الادبية والمكاتب .

٣ - مظاهر النهضة :

أ - في النثر .

ب - في الشعر .

٤ - إشعاع النهضة اللبنانية :

أ - في بلاد اللغة العربية : مصر ، سورية ، فلسطين ، العراق .

ب - في المهاجر .

٥ - نظرة عامة في الروح اللبنانية في الادب العربي .

ج - مؤسسات البلاد العربية للغة

أثر غير مطبوع للفرزالي

٣ اشغولات يلقيها الاب دوبر شدياق من ١٨ كانون الثاني الى ١ شباط ١٩٣٩

١ - المؤلف .

٢ - مركزه في مؤلفات الفرزالي .

٣ - العقيدة .

٢ - التاريخ والآثار القديمة في سورية وفسيقية

١ - تلخيص سورية اليونانية - الرومانية

٧ محاضرات للاب هنري جلايبرت من ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٨ الى ١٨ كانون الثاني

١٩٣٩ :

١ - اليونان وفسيقية ، منذ البد - حتى عهد الاسكندر .

٢ - رومة وسورية في العهد الهليني .

٣ - المروب الاهلية في رومة ، وسورية وفسيقية .

٤ - الادارة الرومانية . مقاطعات سورية . المستعمرات . المدن . الممالك الرطنية .

٥ - الجيش الروماني في سورية . خطة الحدود .

٦ - الامبراطرة السورويون . فيلبتوس العربي . المنارة التدمرية .

٧ - النصرانية في سورية وفسيقية .

ب - سورية اليونانية - الرومانية استناداً الى الآثار

٥ دروس يلقيها الاب رينه موترد من ٢٢ تشرين الثاني الى ٣٠ كانون الاول ١٩٣٨ :

١ - المعابد وآنية العبادة .

٢ - النباتات العائمة والمخاضة . شؤون البلاد .

٣ - الكنائس . الزخرف المسيحي .

٤ - المقابر .

٥ - التجارة الفنية والسورية .

### ج - المدينة الميلينية

٥ اشولات للاستاذ فرنسوا اوليه ، من ٢٧ شباط الى ١٥ اذار ١٩٣٩ :

١ - الإطار التاريخي والمايزات العامة للمدينة الميلينية .

٢ - الملوك ، والمدن ، والسكان الوطنيون .

٣ - الزراعة والصناعة والتجارة . المشكل الاجتماعي .

٤ - الفن والادب .

٥ - العلوم والفلسفة والدين .

### د - طرق المراقبة الجوية في علم الآثار

٣ اشولات للاب پروادبار من ٨ الى ٢٢ شباط ١٩٣٩ .

### ٣ - علم الشؤون الارمنية

١ - تاريخ ارمينية ومؤسساتها في العصر الحاضر .

٥ اشولات للاب حان مصيريان من ٦ كانون الاول ١٩٣٨ الى ١٧ كانون الثاني

١٩٣٩ :

١ - اناشيد « النوالين » الارمن .

٢ - الأرمن والشرق الادنى .

٣ - مركز الأرمن في ما وراء الفوقاس .

٤ - مركز الارمن في الامبراطورية العثمانية .

٥ - الحرب الكبرى وتاثيرها في ما خص الشعب الارمني .

ب - تطور حركات الهجرة في الشعب الارمني

٣ اشولات باللغة الارمنية للاب جان مصيريان .

ج - محاضرات ودروس مُعدة لامتحان الشهادة الثانية بالشؤون الارمنية

### ٤ - اللغات الشرقية القديمة

يقى الطلاب هذا المهد ان يتابعوا دروس الكلية الاكليريكية في جامعة القديس يوسف :

اللغة السريانية : يلقي دروسها الخوراسقف ميخائيل الرجبي ( الخميس ) .

اللغة الارمنية القديمة : يلقي دروسها الاب جان مصيريان ( السبت ) .